

مقدمسة

معيدة قطيـــط

بحمة امل •• على طيريق القصيـــة

صد. الكلمات جائت متاخيرة أكثر من غُشر سنوات ، فقد طلبت منى الاديبة القعصية سعيدة قطيط ٠٠٠ مقدمة لمجموعتها الاولى " بسعة امل" ٠٠٠ وكانت تحفر اسمها فيعالم القصــــة بالصبر والاجتهاد ، والعثابرة ، ولكن رحيلي الى القاهـــرة وانثغالي في عالم المحافة ٠٠ وتأسيس مجلة " عالم القصـة "

وواطت حيدة قطيط باصرار ٥٠ فاصدرت مجموعة قصصصه بسمة امل" و " فراشة حول: النور "، وكانت كتاباتها تتسسم بالواقعية والانسانية ، وتناولت اشكالا والوانا من الحصب في صور جدابة شيقنة ٥٠.وان كانت هنماك بعض الاخطاء النحورية والمطبعية ، ولكنها بعد، ذلك تداركت كل هذه الاخطاء النورية والطبعيات ،

اما هذه المجموعة الجديدة " ابتسامة في بُحير الدموع " فقد قدمت لنا سعيدة قطيط باطلوب قمعي شيق وصور فنييـــــــة ابداعية ، نماذج وشرائح مختلفة من راقع السمجتمع المعـــري المعاصــــر .

فتحى الابيـــارى

امین عام نادی القصــــــة

بالاحتدريــــة

بسم الله الرحمنالرحيم

الاديبة /الاستاذة سعيدة قطيط

مؤلفة المجموعة القصصية التي بيسن يديسك

د ابتسامة في بحر الدمــوع = سبق لها اعدار كتابين ـ عنــوان الاول " بسمة أمل " صدر فــــــى يوليو ١٩٧٦٠

و الثانى عنوانه "فراشة حول النور" صدر فى فبراير ١٩٨١ - ولها تحست الطبع مجموعة قصصية :

أبقى معى يا حبيبة القلب رواية _ غلطة أبـــــــــى _ رواية _ هذا جناه على أبواى _

مجموعة قصصية ـ دمعة وابتسامة ـ وقصص اخـــــــــــرى .



محتريات الكتـــــاب

وعنوانه = ابتسامة في بحر الدمـــــوع = اولا - قصـــة -وتاهت في زحمة الحيـــــــ ثانيا _ قصـــة _ ابتسامة في بحر الدمــــوع شالشا _ قمــــة _ مخلوق من الفضي رابعا _ قصــــة _ ســارق الزهــــ خامسا _ قصـــة _ الحسنساء والشيطسي سادسا _ قص___ة _ ظلمـــتيا قلــــ سابعا ـ قصـــة ـ أويد الرحمــة لولــــدي ثامنا _ قصـــة _ تاسعا _ قصـــة _ مـا البخيـل للنرهـ

اهــداء

السبئ أمنسسسي

ابنتسك

97-----

الی استـــادی

اهدى كتابى الى روح استاذى الراحل العظيم ـ المستشــار الاديب الاستاذ حسنى نصار الذى توفى فى حادث اليم • والــــذى قد قدمنى فىكتابى الثانى " فراشة حول النور " فكانت كلماتــه المأثورة أشبه بوساما على صدر كتابى • فكان لزاما على ووفاء منى أن اقدم كلمة رشاء فى ذكراه العطرة واليك عزيرى القارىء :

بسمالله الرحمن الرحيسم

كلمة رثاء في ذكري الاديب حسني نصــار

في يوم ذكرى استاذى العظيم المستشار والاديب حسني نصار يعجز قلمي عن رشائه ١٠٠ فماذا يقول القلم أمام المصاب ١٠٠ انه استاذى الذي قد اختطفه الموت فترك الحياة ١٠٠ ماذا اقول عن صاحب أمل الاشقياء ١٠٠ والضحي والليل _ وكريمة _ الحسرب والسلام ١٠٠ وغيرهم من اعمال عظيمة في الادب والكتب القانونيية التي وفعها من اجل صالح الانسان وأمنه ١٠٠ ماذا اقبول عسن الاب الروحي العنون ١٠ والمعلم الموحه ١٠ صاحب الكلمسسم الشريفة والقلم الشريف ١٠ الذي طالما ردد ان الحق " حق ١٠ وان العدل اساس الملك " ١٠ فلفد أحب الادب من خلال حبه للعدل فكان منمفا لكل من حوله ١٠ وكان عملاقا في الادب ويهذبيسسا

في النقد البنساء ٠٠٠٠ كان يصنف الادب على أنسي تبشير لا تشهيسر ٥٠ وبناء وليس هدم ـ من اجل هذا كان يتعاطف مع الادباء الشبان ٥٠ أحبهم فأحبوه .. واخلص لهم فاحترموه ٥٠٠. لانه كان ميزانا للصدق ٠٠ واليوم نبكيه بدموع كالمطر ٠٠ ولــن ننساه ما حيينا لانه كان انسان معطاء على مسرح الحياة ١٠٠ لقد احب الحياة ثم سخر منها ٥٠ وآمن بالموت على أنه الحقيق....ة التي لا مفر منها ٠٠ لقد تنبأ بموته في قصة له عنوانهــــــا " الخروف " داخل مجموعته القصصية - كريمة - والتي قد سجــل فيها اعظم المشاعر الانسانية يقول في سطور القمة ٥٠ هـــــده آجالكم كتبها الله عليكم ١٠ وضحن ايضا لسنا آجال تنتهى عندما يأذن الله ٠٠ بانتهائها ١٠ الفرق فقط في الصورة التي تتم بها النهاية ١٠ فنحن نموت بعد مرض او حادث ١٠ او بعد عجــــــز أو شيخوخة ٠٠ حدث ماحدث ٠٠ لقد اختاره الله شهيدا وهو فـــى ساحة النضال ٥٠ من اجل الحياة ٥٠ لقد عاش استاذا واديبــــا عظيما ١٠ شريفا ١٠ ومات استاذا واديبا عظيما وشهيدا شريفا ١٠

ولعل الوفاء ينبهنى فى ذكرى استاذى العظيم حسنى نصار الذى أدين له بالعرفان ولا انس له موقف ١٠ يوم ان لجأت اليده اطلب منه تقييم كتابى الثانى ١٠ فراشة حول النور ١٠ كــان يومها مشفول فى اعمال عهمة ١٠ ولما علم منى ان كتابى سوف يخرج الى النور بعد أيام ١٠ وأنه متوقف على هذا التقييسسم ترك كل مابين يديه من اعمال وانكب على دراسة كتابى ١٠ وبعد ايام قلائل أرسل البى التقييم الذى كان بمشابة وسامعلـــــى

صدر كتابى ٠٠ هذا هو موقف الرجال العظام الذين يعط....ون ولا يأخذون ٠٠ فكان جزاءهم النعيم ٠٠٠

ولهذا العطاء السخى قد اختار الله استاذى شهيدا ٠٠٠٠ فكان وعد الله حق ٠٠ رحم الله استاذى العملاق برغم توافعه المألوف وأدخله ربه فسيح جناته ١٠ ولا أملك امام المصاب الا ان اقول قول الله تعالى ٠٠ " يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك رافية مرفية فادخلى في عبادى وادخليه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سعيدة قطيط

بسماللسه الرحمن الرحيم

وتاهت ٠٠٠ في زحمة الحيــــاة ٠٠٠

قالت العجوز التي بليفت عامها التسعين ٥٠ بعد ان افاقت من فحصيبوبة قد لازمتها ساعات ٠٠ لست قادرة علىان افهم اي شيءُ ٠٠ ولا استطيع ان اميرُ ان كنت في حلم او يقظة ٠٠ وهل انا حقيقة في مكان آمن كما يدعوا ام فيمكان اجهله ٥٠ كل شيء يوحي فيه الى بالغربة والوحشة بل بالعذاب ٥٠ عذاب الانسان في آخر ايام. عمره ١٠ حقيقة اسرع مافي الحياة سنوات العمر ١٠ وبرغم كشـــرة سنينعمري ١٠ لكني اشعر اني ضائعة ١٠ تائهة في زحمة الحيسساة ٠٠ هب ١٠ ولم تكمل تفكيرها بل شعرت برغبة شديدة في النعــاس فتمددت فلوقالفراش المعد لها ٠٠ مطبقة عيناها ساحبة الغطاء على جسمها ووجهها - كأنها تسلم نفسها للموت يأسا ١٠ وحزسسا ٠٠ لما سمعته منذ قليل من افواه ابناءها واحفادها الذيــــن جاءوا لزيارتها وياليتهم ماجاءوا ٥٠ لقد ذكروها بمشوارهــا الطويل _ التي حاولت الهرب منه ولكن كيف وهو موجود بـــــل ـ مسطر في اعمال ١٠ اعماقها ١٠٠وهل تنسيوهي ساحبة ١٠ المشكلة ٠٠ ثم اغمضت عيناها بقوة ولكن النوم قد ترك جفونها وتركهـا مع الذكري يوم انكانت في وم ما ٠٠ صبية مليحة ٠٠ وتقدم اليها شاب مليم هو اب اولادها كان اسمه اسماعيل يعمل تاجرا مـــع ابيه ولحسن خلقه قبلته الاسرة زوجا ١٠ لها ١٠ انجبت منسسه ست صبيان وبنت واحدة اسمتها زينب ٥٠ كانت فرحتها لانهـــــا

وحيدة على الصبيان ٥٠ ويارياه ٥٠ لم تكمل الفرحة لها بالاولاد ولا بالامان ١٠ لقد مات الاب فجأة في وباءُ الكوليرا ١٠٠ ثنـاء الحربالعالمية الاولى٠٠ مات في عمر شبابه ٠٠ ولـم يتــــــنك لها مورد تتعیش منه حتی والده قد مات بعده حزنا علیــــه ٠٠ ولم تجد من يعولها ويعول الابناء السبع - اكبرهم ف---الثانية عشر من عمره وآخرهم في عامه الاول - فمن جنأنيتقدم من الزواج منها ومن الزحمة التيحولها برغم نضارتهاوشبابها ٠٠ انهم ابناء كثرة ولا وارد لهم ٠٠ هربت الشهامة منحولهما ومات ايضا ابواها فكيف تتصرف لتعيش، ولم تجد امامهــــــا غير ان تعمل في مهنة البحياكة ١٠٠نها تتقن المهنة بمهسارة لقد مارستها فيهلابس ابنا فها فلماذاء لا تحترفها لتتعيش منها وتنفقهلي ابناءها ٥٠ وخرجت منها تنهيدة حزنا علىفقدان زوجها الرجل الذي استطاع ان ينفق عليها الكثير ولم يبخلل عليها ولا على ابنا هما بأي شيء ولكن العمر جاء قصيــــرا ٠٠ حقيقة انه خسارة العمر ٠٠ لان الاب دائما بنك وهيتــــه الطبيعة للإبناء والزوجة ١٠ فمات الاب فاغلق البنك ١٠٠ ولكن امام الماكينة ليل ٥٠ نهار ٥٠ وهي تتذكر الزوج الراحسسال فتتمتم من حين لافر ومن خلال دموعها تقول٠٠ كان زوجيبالنسبة لتا الدنيا ١٠ والسماء ١٠ و لارض ١٠ والبخار ١٠ والروح ١٠. والماء ١٠٠ والبسمة ١٠٠ والسعادة ١٠٠ لم يعوضني عنه يومسسسا رجل آخر ـ او ۱۰ ولند ۱۰ او ام ۱۰ او اخ ۱۰ او ای شی ٔ آخر

كل ما اعانيه الان هو انشفالي باولادي انهم كثرة لم يظلعوا في التعليم لكن يجب أن استمر الأوجههم الى الطريق الصحيح .. لعلهم يتعلموا مهنة شريفة لينفعوا انفسهم ٠٠ ثم تطلعبت البيهم وهم شاشمين في فراشهم طولا وعرضا ١٠ ومرت عاصفة، رن صوت صفيرها في اذنيها ومن خلالته شعرت ان ابناءها يلفعيهم البرد ٠٠ فقامت لتثبت فوقهم الغطاء ولانه خفيف جاءت بجوال فارغ لتفعه فوقالغطاء لعلها بذلك تضمن دفئهم ٠٠ وعسادت تتمتم كأنها تحدث نفسها قائلة لنا الله جميها ٠٠ اينهسو ابوكم ليراكم من يدرى ١٠ لقد جدثني المرحوم عن الطريقسة التي سوف يمل اليها العلم .. من اجل تحديد النسل لكني...ه مات قبل ان یعیش الیوم الذی کان یبشر به ۱۰ لیته جا ۹ هذا اليوم مبكرا ١٠ لكنت اول امرأة تناولت هذا العقار ، لقــد وعدت زوجي يومها بهذا ـ يوم ان قال لي يافاطمة لو نجـــع العلم في وجود عقار لمنع الحمل حتما ستتعلم المرأ ةوسيسوف تدخل السبرلمان وستكون وزيرة شهقت اشا فرحة وهمست يعنسى ابنتنا زينب ستدخل العدرسة قساطعسنى ضاحكا وستريهسسسسا دكتورة او مهندسة ويوم ـ ان تتزوج حتما ستتحكم فيالانجاب لان العلم حضارة ١٠٠ فيكل شيء ١٠٠ انه يرفض الفقر ويجلسسب الغناء والرفاء وينبه البشرية من خطورة كثرة الانجسساب لان نمو السكان السريع يعنى عائلات اكبر ٥٠ ومال اقل ٢٠٠٠ ولايوجد فقر الاعند الاسر ذات العدد الكبير حتما تجديللن طرفها كثرة المرض ٠٠ وكثرة الجهل وكثرة الشجار لاتفسسه الاسباب وهذا يرجع لضيق الحاجة ٥٠ ثم تنهدت الام فياسبسي

قائلة اية دنيا هذا حالنا الان اين هو الاب ليرى مانحن فيسمه • • اسرة كبيرة ومال • • اقسل • • ومرض وشجار وعذاب فيكل شيء • ٠٠ كل شيء ١٠ ماعلينا ما فائدة النواح ولاعودة للراطيـــن هل بكاش على زوجي سيعيده الينا بالطبع لا ومارت فسسسي خطوات مشهالكة لتصالى مكان الماكينة وجلست امامها لتستمسر في الحياكة ١٠ ومرت الايام بل السنين ١٠ كبروا المغار وعملوا في بعض الحرف وتزوجت الابئة الوحيدة وانجبت ثلاثابناء ثسم مات زوجها لتمشيهشوار امها ١٠ لكن الفرق بينهما _ كبيرا٠٠ امها قد مشته وجدها لامعيرالها غير الله ومهنشها أها مع اختكم الارمل انبها امانة في سنقكم هي وابناءها الثلاث انا من طرفي لن اتخلى عنها حتى آخر العمر ١٠ لا اريد لها شقاء ١٠ كفسسى المرارة التي مشتها مازالت بقاياها علقم في حلقي ١٠ مــن اجل ذلك اتعاطف مع اختكم ولو انها إغلى شيء عندي ٥٠ وبرغم زواج الصبية كانوا يساعبدون الشقيقة وينفقوا من مالهسم عليها وعلى ابنائها ارضاء للام

ومرت سنين اخرى ـ تزوجتا البنتان لزينب وبقى الابسن لها ليكمل تعليمه ، وبعد التخرج قالت له الجدة ، اريسد ان أضرح بك ياطارق ياحفيدى العزيز ، ، هز رأسه ثم اجسساب كيف ياجدتى وانا لا املك مالا من اجل الخطبة ثم شقة للرواج الى آخره ، ، كل هذا فيحاجة اليمال ، ، سحبت الجسسدة الذه في مداعبه شمهمست لا تحمل هما ، ، لو كان على الشقسة

تزوج بشقتى ١٠ انها مازالت صالحة لاستقبال العروس، اجابها بلهجة ماكرة وانت ياجدتى ٠٠ اين تقيمين ـ وهزت رأسهاقائلة لايهم امرى بسيط ١٠٠ سأذهب النخالك الاكبر لاعيش معه ١٠٠ ولنسو انه يخاف الحسد على ابنائه ٥٠ حتى منى وانا امه ٥٠ ولكنسى اعرف انه يملك شقة فاخرة قد ورثتها زوجته عن امها ٠٠ ولكسن يمكن ان اندس مع اولاده الخمس ١٠ اشاركهم فراشهم ١٠ حتمسا سأكون واحدة منهم ٥٠ وفرح الحقبيد وشعر باعتزاز لان جدتنسه تفضله على كل الابناء والاحضاد الذين قد بلغوا من العسدد ٢٢ حفيدا ١٠ معظمهم يعيشون داخل شقق ضاخرة ويركبونمرسيندس ٠٠ ولاينجبوا اكثر من طفلين ١٠ اما ابنتها فهي تعيش محصح بناتها في بيوت ازواجهم لاتقل ثراء عن الاحفاد ١٠ فنسيسست أن لها ام في حاجة الى رعاية وعاجزة على ان تقاوم مسلمرض الشيخوخة ونقذت العجوز كلامها لتحقيدها طارق ٠٠ اخلت لتسته الشقة _ ثم ذهبت الى بيت ابنها الاكبر حيث رغبت في العيسش

بمرور الایام شعرت العجوز بالفریة والحرجلان زوجتــه لا تندمج معها ولانها شرثارة فتحادلها العجوز بحكم سنها ••• ثم یقع الشجار بینهموذهبتالازوجة تشكی للزوج امه •• وذهــب الابن الاكبر الیافته یعرض علیها ان تقیم الام معها وخاصــة ان ابنها كان مبب نینقل الام من سكنهاورحبت الابنة بطریقــة فاترة ـ ولم تبقی طرفهم الا اسبوع فقط ـ بعدها نقلت العجوز •• من بیت الی آخر ـ لا تستقر فی بیت من بیوت ابنا هـــا

واحفادها ١٠ وهم لا يستطيعون مضايقتها اكثر من شهر ثـــم كبر ساقها من شدة تنقلها ٠٠ ووجدت في تلك المعاملة الجافسة اهائة لها فمرفت حسرة على مالاقته فصار الجميع فينظرهسسسا هلهذا جزا الانسان للانسان ٥٠ وتنهدت في حسرة متمتمة الهي ٠٠ الا تراني الا تنظر الى ١٠ لتكرمني بلقائي بك يارب لعلي استريح من ظلم الانسان لاخيه الانسان ١٠ انهم ابنائي لايجروا قلبي ان يغضب عليهم لانهم اغلى شيء عندي ٠٠ سامحهــم لمـــا يفعلون ١٠ وتولاني فانا فيحاجة الى رضاك يارب ١٠ وفلتسبت دمعة منعينيها فمقطت فوق الطرحة البيضاء التيتلف بهسسسا رأسها . ثم حدثت نفسها قائلة ١٠ الكل في دوامة حتى طارق الله وجده اعلم بما صنعته من اجله ٥٠ منذ ولادته حتى الان٠٠ لقد ضحيت آخر تفيحة بمسكني من اجله لانه يتيم وها انافائعة بلا مأوى ٠٠ حتى من ضعيت من اجله بمسكني نسي المعسسروف وتجاهل وجودى لاشء يشغلهم غير مصالحهم الخاصة ولكن ابنسسى أحمد آخر العنقود يختلف عنهم جميعا ١٠ اني اشعر كأنسسسي لا انجب غيره ١٠٠ انه ابن بار قد حس بحشاني فأعطاني فعسسف النصان لولا سفرة في النارج ماحدث لي كل هذا العذاب ١٠٠ انسة انسان عاقل على غير طبع اخوته حتى يوم ان فكر في التعليسم علم نفسه بنفسه ١٠٠ كان يعمل وفي نفس الوقت ينتسب الي احدى الكليات ليتلقي العلم وبعد التخرج تزوج بمن احبها ويسومأن اراد ان ينجب اولاد لم ينجب اكثر من طفلين ٠٠ ويوم ان فكسر

في تحسين حالته المادية جمع اسرته وهاجر الىالخارج ٠٠ ويوم ان سافر و دعنى بالدموع وملا وجهى بالقبلات ثم اقترب من اذنى وقال بعوت عال ٠٠ لاني قد افتُقدت سمعي بحكم سني ٠٠ امـــيي اشا ذاهب دعواتك معى ٥٠ وحين اعود ساحضر معى لك هدية حتمسا ستفرحين بها ٠٠٠ والان اين هو ١٠٠ لقد طالت غيبته ١٠٠ لكنسسي قد طلبت من اخيه الاكبر ان يرسل اليه خطاب يستعجله فــــــى المحضور ١٠ حتما سيكون النجدة بالنسبة لي ١٠ على الاقل سلسوف يجد لىمكان النقط به انفاسي الاخيرة و٠٠٠ وصل الابن الفائب على عجل لیری امه ۰۰ وحین رآها ارتمی علی صدرها کأشه مـــازال طفلا ٠٠ وقبلته في شوق ومن خلال دموعها قالت الحمد لله ٠٠ لقد رأيتك ياولىدى كم كنت في حاجة اليوجودك معى ٥٠ ومىست اليها هديته ومدت يديها المرتعشتين لتتقبلها ٠٠ وحين وقعت عليها ميناها شهقت بفرحة صائحة ٠٠ رباه احتما ياولــــدى ماهذا الذي اراه ٠٠ همس اليها ١٠ انها حماعة لوقنيك ياأمي ٠٠ لقد وعدتك بها قلبل سفري ارتديها لتسمعين ٠٠ ابتسمللت ني سعادة وقالت بلهجة طغولية الهي لا اصدق ما أنا فيه ١٠٠حقا ساسمعك ١٠ اجاب ١٠ حربي ١٠ ودار الحديثيينهم ١٠ سمعـــــت الام ابنها وهو يقول لها ازىحالك ـ يا أمى ٠٠ انىمطعئن عليك لانى اعرف انك مع اخوتى ٥٠ هزت رأسها في اسى شم اجابت ١٠ انك تقول افوتك ١٠ كم قاسيت منهم لان الكثرة في العدد ياولـــدى كنت اظن ان الابناء حصيلة وفيرة من الشمار ونسيت ان الكشــرة في العدد فقطير ١٠٠ لافي الحصيلة ١٠٠ وكنت اظن ايضًا أن بعد الكبر

ترتفع المعاشاة عنى ـ ولكن العكركان صحيحا - وامامك مشسال اذا طلبت من اخواتك اي مطلب ٥٠ فاذا بي اجد كل واحد منهسم يعدر مطلبي الى اخيه الاخر حتى اختك الوحيدة ١٠ رفضت ان تبقى معی توانس وحدتی وانا فی اشد مرض عز علیها ان تسهر منآجلی ليلة وانا التيسهرت من اجلها لارعاها عمرى كله ١٠ تعور انها ولم تكمل كلامها لان د مومها قد خانتسها ومن خلال دمو عهسسا قالت بعوت باكي والان ياولدي كما تراني اني فيفة الان علمين ابنة اخي ٠٠٠ صبرت هي الاخرى على ضيا فنتي لاني اعطيتهـــــــا النقود التي كنت ارسلتها الى لانفق منها ٥٠ كنت اظن انهـــا افضل من ابنائي ١٠ فاذا بي افاجاً بانها لاتقل عنهم جحسسود فخاب املى فيكل من حولي ٥٠ فلصادًا احب ولمن اعيش ١٠ اجابها بموت حزين كفي يا امي انك متعبة لا شيأس من رحمة اللـــــه واغفري لبهم لانهم الايدرون صايمتعوان ولانهم حمقي كما تعرفين. اجابت ٥٠ يا اسفاه برغم انهم اباء لكنهم انانيون ١٠ اناالتي كنت لهمعطباء بلا حدود وكم كنت دائما اصبر نقسى واقولمادام الشتاء قد اتى ـ فليس ـ الربيع ببعيد ٠٠٠ كنت دائما امسك بيدي مقشاح الامل في الاحسن و الافضل ٥٠ فماذًا الان ١٠ اجسساب انهم مساكين ١٠٠ لم يتعظوا من مشوارك فاسرفوا في الانجاب ٢٠٠ كل اخ لى معه لايقلعن اربعة ابناء ادخلوا بابنائهم المسدارس وانفقوا عليهم الى ان تخرجوا منالحامعة ٥٠ لعلهم يرواأنفسهم في ابنائهم فارهقنهم المشوار علىاثر ذلك نسوا اهمشيء عندهنم وهي الام ٠٠٠ الا اسمى هذا حصاقة احابت الام بصوت متعب ٠٠ انسى

مسامحاهم ينا ولدى ٥٠ برغم زعلى مشهم ٥٠ ماقيمة الحياة بعد ان يفقد المرم اسمى مافي الحياة وهو الامل ١٠ والحي ١٠٠٠٠٠٠ والامان ١٠ والتفاهم مع اسرته أبهذه المورة ١٠ الدنيـــــا لاتساوی شیئا ۔ اجاب الابن ومن اجل ذلك اتیت على مجل مجسرد وقول رسالتك الى ويكلماهنالك انن سوف اهيى لك مكان مريسح وأمين حتى لا تتوهين في زحمة الحياة ـ هذا الامر لا يحسساج الىمناقشة مع اخوتى برغم ـ انك ام لناجميما ونحن احسسق برعايتك لانك - الحياة ياأمى - فمن لايعرف فضل امه لايعسرف الحياة ولان الام ليست وعاء عاطفيا فقط بل هيعالم باستستره ثم قام واقفا يفغط على يدها ـ المرتجفة مداعبا وهامسا ٠٠ لا تحزنی ارید ان اری بسمتك لانك داشما بسمة جمیلة تحتلی اعز مكانة في قلبي يا امن - ثم انصرف علىعجل وعاد لينقلها السي بيت الضيافة لتقفى به ماتبقى منالعمر ٥٠ وقبل ان يغسسادر المكان اكد لها انه مكان!مين يا امي سوف تجدين من يخدمـــك ويلبى مطبك ويسهر عليك لاني ادفع اجورهم ١٠٠ لقدفتهت باسمحك حساب بالبنك انفقى كما تشائين حتى لاتحتاجين لاحد وسأسافسسر لاعود من اجلك مرة اخرى با امي ٥٠ وتعانقا فاذا بصوت مغيسس يخرج فشهقت ٠٠ ماهذا ٠٠ قال انه ات من حجارة السماعيــــة فلا تقالقي ١٠ قبلته هامسة ١٠ انها هدية العمرسوق تذكرنيبك دائما يا ولدى ٠٠ وغادر المكان واحتلوه الابنا وزوجاتهــم مع بعض الاحفاذ جاءوا لزيارتها ١٠ احاطوها ـ الكليهمــــــ على طريقته ووقف ابن الهايحملق في الغرفة ثم قال انه مكان جميل

لا كنت اتوقع باناري هذا الملجأ بهذا النظام ١٠ انه حقـــا ٠٠٠٠ وحملقت العجوز في دهشة ٠٠ ماذا يقصد اني حقيقة داخل ملجاً لقد قال لي احمد انه بيت ضيافة ٥٠ فلماذا يسمونه ملجاً الهي ١٠ قاطع افكارها صوت اخر ١٠ هو صوت ابنها الاوســـط الذيعرف سالصراحة ينظر الى افراد الاسرة فيتعجب ثم قاللهم بلهجة ساخرة ١٠٠ اني اسمع منكم كلاما عجيبا ١٠٠ الكل يعسسنرح ثم يفع عيوبه فوق كتف غيره ١٠ لعله بذلك يخفى المحقيقسة بليهرب منها وانا واحد منكم الا ـ اسمى هذا جبنا ـ ١٠ نحسن الجميع انانيون ثماشار اليكل منهم ليبرز عيوبه ٠٠٠ جـــا، ردهم وانت ايضا لاتقل عنا تشاهة ١٠٠٠نك اول من فرح بدخولها الملجأ وقلت الحمد لله ١٠ الان قد خليت من مسئوليتها ١٠ كـم كانت عبه علينا جميها ١٠ احمد وحده الذي اعفانا ١٠ انسـيت كلامك ١٠ اجاب حفيد من بين الاحفاد ١٠ كلكم ظلمة ١٠ شم اشار الى زوجة عمه الاكبر وقالانت مثلا قد قلتى ذات يوم يارب تموت جدتك ياسامع ٥٠ لعلها ترتاح ٥٠وتريح لانها عجوز شمط ــــا ٢ لا فائدة مزوجودها ١٠ لقد اهلكتثياب عرسها منذ سبعون عامــا على الاقل ثم ١٠٠ فرجت منها صهللة افزعت العجوز فنظرت السهسسة تتعجب من امرها ولكنها استمرت في كلامها اني قلت الحقيقسسة في جدتك ياسامح ٠٠ ثم توقفت عن الكلام على أثــر صوت مفتـــر قد صدر من حجارة السماعة ٥٠ فحملقوا الجميع اتجاه الصوت لانهم لايستدرون ان العجوز تسمع كل شيء عن طريق السماعة التيترتديها ٠٠ وانسعبوا في صمت وابت العجوز الا تربيعهم فاحتفظت بالسر ٠٠

لنفسها وبقيت العجور وخدها تستأمل الى الفرفة السنظيفسة المرتبة وايضا الصامتة كعمت المقابر حتى اتباها النعاس مع الذكرى ويالها من ذكرى وعادت تردد كنت اظن ان الابنساء حميلة ولكن العكس كان محيدا ١٠٠ ثم شهقت تحت الملاءة فجسأة فكانت الشهقة الاخيرة ٠

تمت بحمد الليسيسيسية

بقلم : سعيدة قطيـــط

- 14 -

ابتسامة في بحر الدمــــوع

كانت جالسة في ركن بجوار الشرفة المطلة على الشارع الرئيسي تنظر هنا ٥٠ وهناك ٥٠ بعيون شاردة قلقة لعلها تراه يعبر الطريق اليها لتستقبله بابتسامة وتفعه الى مدرها العنون كعادتهـــــا ولتملا وجهه المبوح بالقبل ٥٠ ولكن طال انتظارها فازداد قلقهسا وتنبهدت وهي تنظر السيالسماع بعيون دامعة ونفس خاشعة تنبادي ٠٠٠٠ ربها بقلب كسير مرتجف ٥٠ مرت لحقات و هي على تلك الحالة شسسم حدثت نفسها ترىد ماذا افعل د الان هل اذهب انا بنفسى لابحث عنهمد لقد ارسلت عمتىاليهم ولم تعد حتى الان هل حدث لهم مكروه ومسرت الساعات كانها الدهر فهمت واقفه تمش هنا ،، وهناك ،، تفعيديها فوق راسها .. تستغيث بالله ٥٠ من وساوسالشيطانكانت اشبه بالطير الجريح يحلق بلا اجنحة تتمتم بعوت مسموع مستحيل يكون ابنى مسازال داخل الحضائة ومعه ابوه لقد ذهبابوه لاستلامه منها كعادته موكسد ان في الامر شيء ربما واسكتتهما طرقة بالبابالخارجي لقد حضرت العمة بدون الطفل سألتها اين تامر اين ابني يا عمتي واين اياه هوالاخر حاتجمدت العمة امامها وغلىوجهها سعابة حزن تحاول ان تنطححححق ولكنها لا تستطيع ـ ان تزف اليها الخبر - تتأملها وكأنها تسراها لاولمرة هزتها صابرين وهذا اسمها ، بعنف لتتكلم فضمتها العمسمة الى مدرها وهيتقول بموت تخنقه العبرات ١٠ لا ١دى كيفابدأ نفسست قالوا قديما ١٠ ان المرأة الصالحة جوهرة نادرة يحتام اليهــــا غوامها هر ١٠ اما زوجك الذي قد اختطف طفلك من باب الحضانة وهسـو في عامه الثالث ثم حمله وغادر المدينة كلها _ باعتراف مديقه لي لهذا لا ادريكيف اصفه هل هو صياد بالطبع لا لانه يصطاد في المساء

العكرفلا هو صياد و لاهو ملاح ليقود السفينة الى شط الامان بلهو خائن ـ ولم تدعها صابرين تكل صاحتباعلى موتها قائلة لا ٠٠ لا مستحيل قولى كلام آخر ياعمتي ثم سقطت علىالارض مغشيا عليهسا لم تنطق بكلمة اخرى لقد لجمتها المفاجأة فافقدتها النطيسق والخرست المفاجأة لسانها ١٠ وعلى اثر الحادث اتعلت العمسسة ـ بالمحامي حاتم صادق الذي تعمل صابرين ـ سكرتيره طرفــــه ـ فنقلها المحامى الىمستشفى خاص لتعالج من مدمة عصبية الزمتهسا القراش - ولما افاقت من غيبوبتها نادت على ابنها وهي تفسم الوسادة الى مدرها ثمصاحت وبكت ـ ارادت ان تتكلم فلمتستطمع فاعطوها مسكن من جديد وبعد ان تحسنت صحتها ارادت ان تتكليلم فلم تستطيع وتريد ان تسأل عن ابنهاو حيدها ولاحظ المحامي فقدهم اليها رزمة من الورق الابيغهع القلم وقاللها بصوت فيه طيبسة اكتبى الى كل شيء تريدين قوله ولو انيافضلان اسمع منك قصتلك منذ - البداية الى يومنا هذا - سوف يكون هذا لصالح العلاج -ورحبت بالفكرة ـ وامسكت بالقلم وهي تتطلع الى المحامي بعينيسن تموج فيهما الدموع لكنها حاولتان تمزح الدموع بابتسامسسة لترض المحامي الذي هو فيي مكانة الأبو الاستاذ ـ وارتاح المحامي لتلك النظرة فتذكر كلمةقالها بلزاك ٠٠ ان قلب المرأة قيشارة لا ١٠ تبوح باسرارها الالمن يعرف كيف يعالجها ١٠ ثم قال لهــا اطمئنيسوف اكون بجوارك حتى للتخوفيين المحنة فارجو من الللسلة العون لى ولك بدأت صابرين تكتب والمحامي يتابع السطور وهـــو يحتويها بنظرة تسقيها كل حنانه تدخل صوت العمة الترتقــــول ممكينة انت يا ابنتى ـ لقد وقعت في قبضة من لايرهم ان زوجـــك رجل عادم الضمير لايمكنان يكون انسان لمجرد الخلاف بينكم يسرع

ويخطف النك عاليج مك منه خيبة الله رجل عامر كد انه مختسسل عقليا بالقد قالوا قسديما أن اطلاق الدخان والنفسخ في المسسار يعمى ٥٠ لقد ازىمشاعرك بعملته الهباب ربنا ينتقم منه ـ اشار اليها المحامي علىان تتنزك صابرين فيهدوع ـ لتركز فيالكتابـة اليه .. فكتبت تقول ٠٠ سوف اروىاليك قمتى منذ طفولتي الى هذه اللحظة فارجو الا تمل منها .. منذ طفو لتى وانا فيحرمان ٠٠ نعم ٠٠ حرماني من أبراي لقد كنت وحياتهم احيوني كثيرا وعشت هسدًا الحب عتى العاشرة منعمري ٠٠ بعدها عرفت أن المحبة منذ البيد٠ لا تعرفدعمقها الا ساعة الفراق٠٠ نعم ٠٠ كنت في العاشرة من عمري استيقظت ذات يوم على صراخ وعويل لقد مات ابى الذي يعمل ملاحط سا في محطة السكة الحديد دهمه القطار السريع وراح تحت عجلاته . . . فجأة وجدت اميترتدي الوشاح الاسود للتضمني الهمدرها وتبكسلسي بحرقة لقد مات ابى في ريعان الشباب وبعد مدة العدة تزوج....ت امن عن عمى الذي كان يكبر ابي بخمس سنوات كان بحارا يعمــل بالسفن المسافسرة ٠٠٠ امي رضت به من اجلي كي يكون لي ابأحتميير به ١٠٠ لم اشعر بالغيرة ولا اغضب من اميعلى انها قد تزوجت رجل غير ابن لانني كنت ارى دموعها على ابنلاتجف حتى وهيبجوار عمسي الذي كانيحترم احرانها لقد تعبت المسكينة بعد فراق ابىلانـــه كان معبودها بعد الله لقد كانت الصدمة شديدة عليها ولكنهسا كانت انسانة عقلابية لقد سروجب عمى يعقلها اما قلبها فهو مجروح حزيين لفقدان ابي كنت اتمنى ان اشيل عنها احزانها لكني فشليت لعغر سنى ولان حزنها كان عميقا لانه منالقلب ٠٠٠ ثم مرضـــــت ذات يوم احضر لها عمى الطبيب ٠٠ كنت لحظتها عائدة من مدرستي

فوجئت بعمى شارد الفكر بعد انصراف الطبيب وشعرتبالخوف سألست امريماذا بك ياست الحيايب ابتسمت بعجوبة هامسة لاشيء ـ لاشـــيء یا حبیتی کلمافیالامر اننی سوف انجب لکی اخ او اخت ـ تــــم اخفت دمعة قد تدحرجت من جفنيها قلت لها ان الامر اخطر من ذلسك صارحینی یاماما ارجوکی فأنا احبك الا تقولین لی نحن اعدقا ا اكثر ولم تدمني اكمل مسحت على شعرى فيحنبان قائلة اسمعى ياصابريسسن لقد كبرتي الان وسوف تحطين على الشهادة الاعدادية بعد عام فيجب ان تكوني ماقلة ١٠ وتأخذين المسائل بتعقل لقد قسال لى الطبيب ان الحمل فيه خطر علىصحتى لان قلبي مصاب بروماتيزم حملقت فيوجههسا كان وجهى يعلاة الخوفلاحظت هي خوفي عليها قالت وهي تحاول أنترسم ابتسامة على شفتيها لا تخافي ياحبيبت ي فان الاعمار بيد اللسسة لا بيدي الاطباء .. وهل مات اباكي بمرض بالطبع ٥٠ لا ٥٠ لكنه مـات تحت عجلات القطار .. هذا قدره .. لهذا السبب اريدك قوية لق..... طلب منى الطبيب أن اتخلص من الجنين رحمة بمحتى أجبتها بلهجـــــة سريعة ١٠ ياريت ياماما فهذا اسلم لك من الحمل الذي يعرضــــك للموت دمعت عينيها ثم قالت لاداعي للخوف فلو كان ليعمر سوفأنجي ومرت ـ شهور الحمل وكلما نظرت اليها أشعر اني اودعها لقد عسساش هذا الاحساس معى برغم صفار سنى ، كنت اتمنى الا تمر الشهور حتى لا احرم منها فهىالشي الجميل الباقي ليبعد ابيوخاصة العصصصي كثير الترجال انه دائما على سفر ومن ففل ربىانه كان موجـــود معنا يومان جاء الىامىالمخاص لقد ذهب بها الىالمستشفى وللسلم يتركها الا ان اطمئن عليها لقد وضعت بسلام وعادت الى البيسست وكان همي سوف يطير من الفرحة _ كان يهلل مبشهجا على انها عادت ومعها مولودتها ١٠ عبير ١٠ طفلتها التي صارت اخت لي ١٠٠ كنست

اشاركهمى الفرحة لكن كان قلبرجزين يشعر بشىء مجهول لعليرأيت امي متعبة تتنفس بمعوبة بالغة وقبل انيستدعى لها الطبيـــب فاضت روحها الى ربها ماتت امن هدتنى المفاجأة لولى عمتى بجانبى لانهيت حياتي بيدي ٠٠٠ قاطعها المحامي قائلا لكي الله ـ الاتعرفي قول الله تعالى " ولاتقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما" -اجابت ـ بهوت يخنقه العبرات لقد باتتامي توأم روحي ونور عينسي ٠٠ مات الحشان والامان ما ٠٠ عمى حدث له لوثة او لو اصح القول مدمة كما قالوا لقد ذهب بعد موتها الى البحس ولم يعد قالسسوا انه قد فقد الذاكرة لهذا نسى ان له طفلة من امى مسئول عنهـــا وعنى إنا ايضا - ثم نظرت الى افتى وهي في لفائفها بعمق شديلسلد فخيل الى انها امي لان تقارب الشبه كان قريبا جدا بينما انها قطعة منها فاحببتها خفت عليها ١٠ خفت عليها من الموت حتى لا أحرم منها هىالافرى ــ فجلست كما كانت تجلساني وحملتها بين ذراعسي اضمها الى صدرى واعطيها لبنا صناعيا قد اعدته لى عمتىوانـــا اتذكر كلماتامي وهي تقول لي كونيماقلية لتواجهي ازمات الحياة ولكن كيف يا امى اواجه الحياة وانت لست فيها ١٠ الا تعلمي ان عودي مازال اخفر في حاجة الى من يرويه لماذا رحلت مبكرة ٠٠٠ لمساذا تلك العجلة يا امي نحن في امس الحاجة الى وجودك ولكن هـكـــذا نجد الموت امامنا وجها ١٠ لوجه ١٠ يزلزل نفوسنا برهبته فملل اقساه ٠٠ انه مفرق الاحبة وياله من فراق٠٠ قاطعها المحامي مشتقا عليها ٠٠٠ يجب أن تنسى لقد خلقالله النسيان رحمة للدال، فيجب ان تبتسمى للحياة فأنت زهرة فيها اجابت ليتني استطيع ٠٠ ثــم

بكت وهي تقول ان حزني لا تعرفه الحزانا لانه من نوع عميق لم يذوب الا فنهجر صافي من قطرات حشان ولحظات اميان ،ولكن كيف يجيء الامان وقفية الانسان تنتعر كما ترى ـ اجابهـا وهو يخفىدمعة قد خانته لشدة تأثره للحوار بينهما النجين بجانبك لن اتخلى عنك ولا عن قضيتك سوف ابذل من اجلسسك المستحيل ٠٠٠ اجابته وهيتخلي دموعها ١٠٠ ان المعامسيين بطبيعته انسان بخاعته الرقة والرحمة مثله كمثل الطبيب يوزم خنانه على زبائنه ولكنك تعطيني اكثر بحكم عمليسسي معك ـ ولو اني سعيدة بتلك المعاملة الحسنة انك دائمسا. تغمرنى بمعروفك لقد اشبهك بمن يضع الابتسامة المشفقسة على وجه باكس وما اكثر البيواساء فيبلدنا ٠٠٠ قبييسال الم اقل لكن أن الحياة جميلة لو نظرتي اليها بمنظـــار ابيض ٠٠٠ اجابت نحن البشر ما اكثر مانشكو من هذه الحياة ونسأم منها احيانا من شدة مانعانيه من الام ومتاعبسب ومعاناة ولكنا نفزع اذا تمثلت لنبا فكرة الموت والنهايسة لوجودنا فيالحياة ٠ لا تتصور يوم ان ماتت امي امسسام عينى ١٠ لقد رأيت الموت فيها ١٠ اما ابي لم اراه ١٠ لقد دفن وانسا كنت عندجدتي المريضة لان امي قد تعمـــــدهد أن تخطيني وتبعدني عن مسرح النهاية الموالمة حتسب لا ارى الموت لهذا لم اشعر باليتم الا عندما ماتت امسى لقد مات الحنان والحب والامان مع موتها وعادت تبكي من جدید وهی تصبح این انت باشامر این انت باولدی ۰۰۰۰۰۰۰

. ابن انتم جميعا با احسائي٠٠٠ الا آن الاوان سان نلتقـــــى ٠٠ وتقاطعها العمة فيشأشر ١٠ لكي الله يا ابنتي ١٠ لقبد -قاسیتی کثیرا یا صابرین ۱۰ لکن یجب ان تتحملی بالصبـــر الجميل ولتعلمي أن المبر يولد الهدوء النفس والسكينسية برغممعرفتى عنك انك داشما تأثرين المظهر السعيد عبلي أن تكونى موضع شفقة وشمساته برغمصفر سنك ولم تذوقي السعسادة بعد وفاة والديكى ـ رحمهما الله - حتى الزوج الله يسامحه فهو قاسيا عليك لم يقهمك لهذا عجز عن ان يسعدك ويسعد بك برغم خلقك الحسنة وجمالك الاخاذ فيأنت انسانة كاملة في كل ش، ولو ان الكمال لله عز وجل ولكن تلك الاوصاف بشهــادة الجميع ١٠ لكن السعادة لاتباع ولا تشترى ١٠ هذا حظليها ابنتي قاطعها المحامي قائلا ٠٠٠٠ ان اشد ما يوالمني ازاري فــي عيون صابرين دموع تأبي ان تسقط احيانا وهي تحاول انتنتزع منهما ابتسامة لارضاء من حولها وبعظمة وعزة نفس تتجسيساون الحدود فيماذا اسمى تلك البسمة ٠٠ انها في نظري، ابتسامة في بحر الدموع ٠٠ وهذا هو سر اعتزازي واهتمامييها ثم نظر اليها فيعطف بالغ قائلا استمرى فيالكتابة يا صابريسسسن وعادت تخط بالقلم ٠٠٠ بعد موت امن شعرت بالمسئوليسسسة نعو اختى الرضيع ضممتها الى مدرى كانى ام لها تحت رعاية عمتى البتى آوتنا في بيتها لكن كنت احن الى بيتنا ادظه من آن لاخر لاتشمم فيه عبق ابواى ٠٠ احبائي ٠٠ كنسبت اتحسى ملابسهم المعلقة بوضع ايديهم اتحسس اثاث البيسست

تطعة ٥٠٠ قطعة ٥٠٠ حتى كبرت اختىومارت ذات الشامنة ربيعا انها في العقالثالثالابتدائي ١٠٠ اما انا _ فكنت في العق الثالث الشانوي تجاري ١٠ كنت اتمنيان احمل على مجموع يدخلنسسى ثانوى عام ليواهلني الى دخول كلية الطب لاكون طبيبة اشفسى المرضى من علاتهم حتى ارحم الاطفال من البيتم المبكر ٠٠٠ لكن حظى قد ادخلني قانوي شجارى لعدم المجموع وارادت ممتسسس أن تخفف عنى قالت من يدرى ان الخيرة فيما اختارها الله لعل الله اختار لك تلك المدرسة لتنتهيمن الدراسة بسرعة وليظهر لك ابن الحلال ليتزوجك لاطمئن عليك ٠٠٠ اريد اناراك فــــــى عصمة رجل يحميكي ويخاف عليكي وعلى اختك من بعدى ، ولمسسا ذكرت لياسم الموت شعرت بالخوفعليها واشفقت عليها لاني اقسدر مهمشها القاسية بعد موت زوجها ايضا ـ ومرت الايام ثم تقدم الورستم برهان كان اول عربس يتقدم الى رسمى ٠٠٠ كنت فيسب ذاك الوقت مازلت حزينة لا وقف عندي للعب ـ واللهو كساقـــيُّ الفتيات في سنى وهو سن الصبي وبداية الشباب ٠٠٠ قدمته لسي عمتى ١٠ لم التفت اليه لكن يجب أن انفذ فكرة الزواج مــن اجل ارضاء عمتى التي التمس لها كل العدر ٥٠ وخاصة انهــا تعرف عنى انى انسانه عقلانية اكثر من ان اكون عاطفية لاوقت عندى للحب والهيام الذي قسد قرأته فيالروايات ان ظروفسيي قد تختلف عن ظروف الفتيات السعيدات ووافقت بعد ان قالـــت لىعمتى لم اغصبك عليه ٠٠ قولى رأيك فيه بصراحة ٠٠ والخيصار لك في النهاية _ على كل حال ٥٠ لقد تحريت عنه فوجدته من

اسرة عريقة وكريمة الخلق يكبرك بعشر سنولت ١٠ السن لايهم فأنت في حاجة الي رجل يحميكي وهو ايضا جامعي ٥٠ لقد تخرج من كلية التجارة قسم محاسبة ٥٠ وله دخلموروث من اهلــــه لا بناس به ٥٠ فير مسئول عن اسرة اخرى ٥٠ فهو يتيم الابويسن مثلك ٠٠٠ وهندما عرفت انه يتيم مثلى شعرت انناسوفي بتفاهم لان حالة اليتسم واحدة ١٠ حتما سوفيحترم احزاني ـ ولكن الذي حدث بعد ذلك كان علىعكسهاكنت اتوقعه ٥٠٠ ان الــــذي التمسته بعد ذلك كان فو قماكنت اتصوره ... وتزوجنا على عجل لايوجد مقبة امامنا انه يمتلك شقة وانا ايضا امتلك شقسة ابواي - فهي ملكا وإنا الوريثة الوحيدة لابي اما اســــي فكانت اختى تشاركني فيها فهي صاحبة الحق فيها مثلي تمامسا ولهذا قد حرصت على مصاغ امي وامتعتها حتىت كبر اختصصي ثم نقسم الاشياء معا ٥٠ كانت عمتي سعيدة بتصرفي لم اخلسق لها ای مشاکل لانی کنت اعمل بنصیحة امی حینقالت لی کونسی انسانة عاقلة في كل تورفييات حياتك ٥٠ لقد ورثت العقبل عنها .. على حد تعبير عمتى .. لقد شعرت اننى ولدت كبيرة كان كلهمي هي امومتي لاختي اريد ان اراها سعيدة تلعسسب وتمرح وتعيش طفولتها التي حرمت اثا منها ١٠ وبعد زواجي انتقلت من منزل عمتى اليمنزل ابي الذي عشت فيه طغولتسي لان شقة زوجي لم تعلجيني وكان هدفي هو ان تعبش معن اخلتي امها وعمها واباها الذي قد ذهب ولميعد ٠٠٠

يالها من مشكلة ١٠ فلك الله با اختى ١٠ لقد حرصيك القدر من امك بالسموت ومن اباك بالتوهان ٠٠٠ تاه ابسوك في زحمة الدحياه والنسيان ١٠ انها تعرف ان لها أب مسافس سفرا طبويلا وتعيش على امل عودته في يوم ما ١٠ لكن مسبسير جهتى انا لم اشعرها فييوم على انها يتيمة ٥٠ وفي حاجسسة الى حشان فأنا اسكب عليها كل حيى وحشاني ٥٠ المهم انهسا قد عساشت معى ومعزوجي وهي تشعر بالامان ٥٠ كان زوجسسسي يستقبل الامر على انه شيء طبيعي ٥٠ كان لطيفا معنى مهذبا رقيقا - وتم الحمل وانجبت طفلنا ١٠ آية في الجمال كان ابوه فرحا به ولاول مرة فيحياتي اشعر أن الدني____ تبتمم لى ٠٠ لقد كان لها شكلجميل وكأن الشمس تشميموق ولا تغیب عنا ۱۰ ان وجود ابنی فیحیاتی اعطانی امسیسیان اكشر واختى احبته حبا عميقا من القلب اغمرته بحبها الصادق كما افعل انا بها شعرت بالاسرة المتكاملة رجلي الذي احترمه واعتز به ٠٠٠ انه صار آب لابنتا شامر ٠٠ وهذا اسمه _ عشت الامان لكنوبيالها من كلمة ولكن ٠٠٠٠ ان السعادة لم تدم انها قصيرة ـ قصيرة ٥٠ وانـــي اتساءل هل يكون السبب احياسا من الزمن ام من القسيدر ام مناد. فسننا نحن ١٠ كشتابحث في نفسي لعل السبب منى انسا بحکم صفر سنی وخاصة انه کان یکبرنی سنا ـ هل انی فشلـت على ان اكون زوجة مثالية ٥٠ وام مثالية ايضا ٥٠ واليكم القفية بكل حزافيرها .. وحيثياتها ٥٠ فجأة تغير كل شيئ

صار زوحی رجل آخر علی غیر عادشه ۰۰۰ لقد غیر المعاملسسة الطيبة ٠٠٠ تحولتالي قموة - السمال جف من بين ايدينـــا ومن حسن حظى وحظ اختى اننا مستريحين ساديا لنا ارث نعيش منه وننفق،منه على طفلى شامر ثم ابتاع ما أمستلكه من عقسار موروث عن اسرته وبعد ذلك تحول الى مالنا انا واختى حسبى مصافئ قد ابتاعه بحجة انه ترك الوظيفية الميريوعمل فسينى اثغال حرة ١٠٠ اصبح صاحب شركة استيراد وتصدير ١٠٠ تقبلست افكاره في البداية بعدر رص على ان يكون بيصنع المستقبل برغم قموته وتعرفاته التي صارت غير طبيعية ٠٠ صبرت عليها لعله يكون في محنة وليس عيب بان تقف الزوجة بجانب زوجها. فىالشدائد ٥٠٠ وبذلت قصارى جهدى في املاحه ولكن بعد ذلسك فوجئت بخيبة الامل فئ اطلامه لقد فوجئت بزوجي مقبوض عليسته في قفية قمار الن انه كان يخدعني ، و لقد حصل على مالسي ومال افتى اليتيمة لا ليعمل مشروع اقتصادى بل ليلعب به على مائدات القمار ليختر كل شء فيالنهاية حتى نفسه ـ وشعرت ان الارض تزلزل من تحت قدماي ٥٠ فماذا اصنع معه ٥٠٠ هــل أطبلب منه الطلاق و اكون حفينة ابنى ٥٠ ؟ هل .. هل .. ك ...ل افكار الدنيا كانت تدور برأس .. ان طبينة الامان قــــد تغرق بنا ـ لان الربان مقامر مخمور ـ ثم اكتشفت انه ايضا زير نساء يهوى العبث مع الخدم ـ والبوابات السوداوات -يا لحظى التعس اينوم هذا من الرحال ـ لقد اخلصت اليه لاني اريد أن أعيش لاربي أبنشا داخل مشاخ نظيف وجوا خالي مسن

الشجار لاني اكره الجدال والصوت العبالي والشجار لاتقه الاسباب - والخوف هنا بأن ابنى يحمل اسم اب غير جدير بالابــــوة فهو اب مستهتر جاءت اليه الابوة خطآ ومن فضل ربي انني انتمور الين اسرتين عريقتين سواء كانت اسرة امن او اسرة ابن السحوى يتطاول هو عليهم من وراء ظهورهم اما اسامهم فهوممثل ماهس يمثل الادب والاخلاقيات لدرجة انه قد جاء ذات ليلة سكسسران يتأرجح ويالها من ليلة كانت ليلة شاتية من ليالي آزار وفسي وسط الرياح دخل الشقة بعد منتصف الليل يصيح بلهجة مستهتسرة قائلا ياصابرين يابنت الحبب والنسب يابنت الكلب عليك انتحملي مشاعبلاواختك وابنك ايضا الى شقتىالتي لا تعجبك لاني سلسسوف ١١حر تلك الشقة الفاخرة مفروشة واذا لم توافقيعلى السكسسين في شقتي اذهبي الى عمتك او الى الجحيم فعليكي اللعنة _ ولـــمم ارد عليه لاني اعرف انه سكران كان شكله طين مبهدل الملبييس مفكوك العنق ومفكوك رباط الحذاء وكل شىء فيه مفكوك متسسسي افكاره ودخلعلى فراشه ونام بالعرض بكل ملابسه المفكوكـــــة ٠٠ ودخلت انا غرفتي ومعي ابني واختيفمنا قراش واحد ولعظللة خوف لا استطیع وصفها ـ من منظر زوجی ـ المخمور ولم اشعــــر بفقدان ابواى الا في تلك الليلة ثم صمطت صابرين لتجفف دمعسسة قد خانتها وقاطعها المحامي بلهجة عطوفة قائلا يجب ان تنسسى الموت لتواجهي الحياة _ بكل متاعبها ولتعلمي أن كل شــــي، يولند صغير ثم يكبر مع الايام ماعدى مصيبة الموت فانهسسنا تولد كبيرة جدا حسب المصائب ثم تعفر رويدا ٥٠ رويدا مع الايام هذه حكمة قد وضعها الله لعباده ليسالنا فيها اي تدخـــل وخاصة انك انسانة عاقلة تدركين معنى الاشياء وكما قسسسال قاسم امين محرر المرأة ٥٠ كلما تخيلت السعادة تمثلت ليفي صورة امرأة لها عقل رجل ٠٠ حتى امك نفسها كانت تحس سحمك على ان للعقل رجل يالاما اومتك بأن تكوني دائما عقلانية ... أجابته اننى حزينة لانى اعيش المشكلة ومازلتفيهاتصبور أن زوجى من كثرة السهر والشرب والعبث اللانهائي صارله وجهه رجلهجوز في عمر الشمانين لقد ذبلت نضارته واخفت قسسماته وراء قناع من العيون الغائرة واللون الشاحب والتجاعيـــد المحفورة بمخالب تاسية ٥٠ كل هذا نتيجة استهتاره بكلشيء حتى بنفسه " سالها هل هو يتعاطى انواع من المخدر غيـــر شرب الخمر " اجابت نعم لقد سمعته وهو يتكلم تحت تأثيـــر الخمر على انه يتماطى برشام الهلوسة والمرجوانة الى آخبر كل هذا خارج بيتي و هذا الشيء الوحيد الذي احمده لــــه بأنه لا يتعاطى اى شيء داخل بيتى احتراما لاصحابه ، لقـــد اثرت المخدرات على افكاره فهالا ماكان تجرأ وشتمنى وطردنسي من بيتي ان هذا الموقف لم انساه ان حييت ولا انسى تلبيك الليلة القاسية التي لم اذق النوم فيها بل قضيت الليل جالسة في الفراش رأس ابني على ركبتي وذراع اختىملفـــوف حول عنفي كأنها تحتمي بي ٠٠٠ وذهني مشغول بفكر في مستقبل الغد ٠٠٠٠ ولا ادري لماذا قد تذكرت حبامي ولابي وحب ابسسي و لامي لقد يضيع شيَّ نملكه ولكن لا يصيع حب يملكنا " - كنت اتمنى زواج مشالى فيه دفيء العمر كله _ مع رجلهشل ابي رحمه الله ولا ادرى لماذا تذكرت قصة ايزيس وهي تقول لقدفرق التابوت ١٠ نامت ايزيس بجوار النهر في انتظار عودة زوجها حوريس بعبث يتطاير التراب امام ضربات اقدامه اللينة ٠٠٠٠ يغطى التراب الجسد الناشم ويجف النهر ٥٠ بين اصابع العفير ترتعش ورقة البردى رسالة ايزيس لابنها المغير ثم سقط القلسم من بين اناملها فبحآة واجهشت فيالبكاء ، وهي تردد كنست اتمنى ان احيى قعة حب خالسدة كما عاشتها ايزيس مع حوريس ٠٠ اضا من طرفي اريد ان اعيش وارضي بالمقسوم لاربي ابني حتـــي انتشله من عبثه لكني فشلت في النهاية لانه دائما يرفيه أن يسمعنى بحجة اننى مازلت صغيرة السن ـ وليس لى درايــــــة بالحياة وفي الحقيقة انه هو الفاشل الخاسر في كل شيء لهذا السبب افضل الانفصال عنه لان نهايسة الحياة بيننا افضل كثير على البقاء معا إنى اشعر أنه يسرق عمرى •• فأن أخطر اللموص من يسرق منا الزمن ٥٠ لهذا افضل الطلاق ٥٠ قاطعها المحاميي قائلا يجب ان تستعيني بالصبر لان بعده الفرج ولقد كرر اللسمة كلمة الفرج مرتين : قال الله تعالى " فان مع العسر يسرا -ان مع العسر يسرا - وقالتعالى فيحديث قدسي - يسب ابن آدم الدهر وانا الدهر ١٠ بيدياللبيل و النهار ـ فلا داعيللتشاؤم واذكرى الله دائما - ورفعت صابرين بداها الى السمسساء بدموع تملا عينيها داعية يارباني الخليهمنك ماقد طلبه منك منن قبلنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .. حين قال ١٠ اللهسم اني اشكو اليك فعف قوتي ـ وقلة حيلتي ـ وهواني على النساس يا ارجم الراحمين - الى آخر - ابتسم اليها المحامـــــى وهو يتذكر قيس وهو يقول عن ليلي ـ فاشهد عندالله اني أحبها وعادت ذاكرته الى شعر قيس ابن الملوح تقول القصيـــدة ـ شهاري شهار الناس حتى ١١١ بدا لي الليل هزتني اليسبسك المضاجع الى آخ الفصيدة _ لكنه قد تحثث _ فروة , أسة التي تملاقًا المشيب وكأنها علامة الزمن فتنهد متمتما ١٠ أين أنا منها أنها ابنة العشرين وأنا أبن الخمسين ١٠ غير أني لـم يزل قلبي أخضر ـ رغم خريف العمر ـ يصبو والهوى شع مقــدر وابتسم بين نفسه يالها من مداعبه عاطفية وتنبه فجاة السبي اناملها الرقيقة وهي تلمسيده لتنبهه اليخطوط القلم قاليت بلطف لقد ثقلت عليك فا ني والله اسفة قاللها مبتسما وحودي معك سعادة وان ثقتك فياسعد فاستمرى فاني اتابللع السطور .. وتعلقت عينيها بعينيه فهرب هو بعينيه حتملين لا تقبراً هي فيهم حبه اليها ٥٠ كان يتمتم بباقي القميصدة لابن الملوح - لقد ثبتت في القلب منك - محبة - كما ثبتت فىالراهتين الاصابع ثم ارخى عينيه ليتابع كتابتهاوهي تقول حد كشت اتمنى ان احيا حياة حعيدة ولكن متى اعطت الحيـــاة الانسان كل ما يتمنى ـ قاطعها يوحد مثل فرنسي يقول ـ الناس لا يلقون الحجارة الا على اغصان الشجرة المثمرة ، لقد تعبيك زوجك لانه يشعر في قرارة نفسه على انك افضل منه فعلى ...ك ان تدفعي الفريبة _ تدخلت العمة قائلة _ في صوت ناعسى _

ارجوك يا ابنتي لاتفكري كثيرا وانظري الىالسماء فان لهسسا رب يرفعها بلا عمدان وهو يسقط منها المطر - وهل حسسساول البشر أن يعرفو عدد قطرات المطراب الله وحده يعرفهسسا -حتما يعرف الله مكان ابنك وسوف يدلك على طريقـــــــة قالت باليت باعمتي باليت ان شو قي الي رواية ابني بمزقني وياليت زوجي يعرف بابالله انه يدعي الملاح لمدرجة انسسسه احيانا يدخل المسجد ليعلى ثم بعد ذلك يدخل الخمارة ليحتسى الخمر .. فاتعجب من تصرفاته .. لقد حرمني من ابنى فلسندة كبدى لا لشيء الا لانيطلبت منه حريتي لان الحياة معه مسارت مستحيلة .. تصور انه يتعمد غيظى ٠٠ فاذا شعر بشيء يحوءرق أعصابي تمادي في فعلم _ والمثل على هذا انني اكره دائما رائحة السجائر لانها ترفع دقيات قلبي فاذا به يسهرماتبقيي من الليل ليدخن بالقرب من غرفة نومي ليستفزني ـ عنده من القفاز اي اشباشب خمس اجواز ـ واشتري قبقاب خشبي ليرتديه فوق السجاد العجمي والموكيت ليفيظني - البيت فيه سفسسان للحمام ويستعمل وابور الغاز ويشعله بنفسه ليفيظنيويتناول بقايا الطعام البائت من الثلاجة وففلات الخدم ليثير اعصابسي ولما فهمت حركاته اهملته ١٠٠ لم اعد اعاتبه وتركته وشأنبه فاغطاط منى واتهممني بالاهمال ـ فصلا ادرى بأي شيء أراضيسه انه ـ انسان غير عادي في كل تصرفات حياته ١٠ لهذا كلــــه اطلبالطلاق حتى اقاربه يوافقوننى على مطلبى لانهم يعرفسون تصرفاته ـ وخاصة اهماله في ملبسه ليجعلني سخرية امام مسن

يعرفها قاطعها المحامي في تعجب ١٠ لماذا كل هذا الحقسسير انك انسانة ممتازة في كل شيء ١٠ يتمناك افضل الرجال- مؤكد زوجك حالة نادرة من نوعها ان القضية بينكم تبدأ اصلا مسن الفكر وصدق ديستويفسكي في الاخوة كرامازوف ٠٠ حين قــــسال ١١١ لم يكن الله موجو ١١ فكل شيء مباح - لقد فلعسسسف المعانى فلسفة عالية ـ اذن فان الانسان اذا ما شعر بسبسان الله موجود في قلبه رقيب على فعليه أن يفعل كل شيء حتبي المعصية ٥٠ كان على زوجك ان يعرف كلام الله بانه قد جعسل بينكم مودة ورحمة ٠٠٠ تدخلت العمة قائلةوفيه مثل يقسول يا تعاشروهمباك معروف يا تفارقوهم بالمعصروف ح طُلُماذاتلك العبودية باهل نسى انهيا انسانة لها مشاعر تتألم وتتعذب والله ٥٠ والله أن عاد فلابدمن الطلاق أجابتها صابريـــن المهم باعمتى ـ ان يعود ابنى وحيدى فانى اطبوق شوقـــــا اليه فلا يعرف الشوق الا من يكابده ولايعرف الظلم الا منذاقه وتجرعه ـ واني عشت الحالتين معا لهذا اتمنسي الخلاص وراح فكر المحامي بعيدا وتمنى ان تكون صابرين له ٠٠ له وحنده بعد طلاقها وجاء الى ذهنه كلمة قالها العقاد العظيم وهنو يتسائل هلالحب امنية نشتبهيها او مصيبة نتقبلها وتنبه الى موتها المكتوم تشير اليه ليتابع السطور وهي تقسلول ان زوجي لايفرف الحب الا في نفسه لانه اناني الي ابعيسيسيد الحدود ـ فلو احبنى يوما واحدا ماصنع بي كل هذا العذاب ٠٠٠ لان الحبالحقيقي شيء نادر لانه هبه من عنداللــــــه

لا يشترى ولايباع _ كان المحامي يتابع السطور وعقله يتسوه في حسنها يردد الشعر بين نفسه لانه اديب بطبعه قال ألا تذكري الامس اني عشته اخفيه ان يغفر القلب جرحي من يداويه آهيــا نبع الحب ومهجة الفوااد انهاهواك كما انت حتى ولو كنسست المرأة القاتلة التي ومفها جبران فيلحظة غفب من الحيسساة ومن المرأة معا حقال جبران حالحياة امرأة تستجم بدمسوم مشاقها وتتعطر بدماء قتلاها ـ اما انا فاقول فيك قصيدة حب جا ات في خريف العمر لكن قلبي شباب دائم ينبق بالسحسسب ان الحياة جميلة مثلك مادمت انت فيها ياصابرين ـ لقد قسال روسو عن المرأة .. ان الرجال من صنع المرأة .. اذا أردت رجالا عظماء فعلموا المرأة ماهي عظمةالنفس سوماهي الفضيلة سوأشا اجد فيك النفس والفضيلة لهذا احبك كما انت عظيمة رقيقسة جميلة حزينة ثم و فع يده فوق يدها لتستريح من الكتابةبرهة: حتى لا ترهق نفسها … وابتسمت اليه في ادب وقالت لقد تعبشنك معى ولكن لولاك ماكنت علىقيد الحياة فانت التهذيب الانسانسي في ارقيه سترى فجر اك الله كل خير فلولاك مار أتعيني شريسسسط الذكريات فكلما تحدثت اليك شعرت انالفمة قد انزاحت من فوق صدری لان لك اذن تسمع وعین اوی ـ لیت زوجی کان مثلك ـ وشعــــر المحامي بالفرحة لانها تشمنيان يكون زوحها مثله - احابها مستسما ان زوحك قد يكون ضحية ظروف النشأة لقد دللته اسرته ان القسوة مثلالحرمان داخلهيزان واحد والاصلح هو الوسط وكما يقولون _ ان الطمع والترف والراهية هي الاوبئة الرهيبة التي

تحطم الامم سمعاولها القاسية والدليل على ذلك تصرفات زوجنك آنه يتمرف وكأنه عدو لنفسه لان الاستهتار طيفة - تنهدت وهي تقول لهذا السبب كرهت الحياة معه لان طباعة ليست كطباعي أنه مادي مستهتر لا يوجد عنده توازن للقيم أما أنا فاكي أعمـــل بنصيحة أبى على أن حب الكرامة أفضل من حب الحياة نفسه والذي جعلني أبقي معه كل تلك السنين لاني لا أريد أن أحسسرم ابني من كلمة بابا - أريد أن يتربا بيننا لان ابني هــــو الابتسامة والدمعة في حياتي فمن أجله تحملت رزالة أبـــاهـ تمور أن دائما يشعرني بأن ابني ملك له وحده ـ لانه يحمـــل اسمه لقد قال لي ذات يوم أنه ابني وحدى فأنا الاب الـــــدي أعطيته اسمى وتعبت وأتعب من أجله أجبته بهدوع وأنا أكتسلم غيظي أننا لا أنكر أنك الابومهمة الابوة لها مكانشها أما عين ً أنك تعبت فأنك تذكرني بالمرأة العربية التي لها قصة مشهورة لقد أختلفت هي مع زوجها ثم ذهبت معه الى القاض ليكون حكما بيشهما ـ وقفا الاب الاعرابي أمام القاضي وقال هذا هو ابسني فأنا أستحقه أكثر من أمة ١٠ قالت الام أنا أمه لقد حملتها ووفعته كرها على كره _ قالالاب _ انا ايضا حملته قبلك ٠٠٠ ووضعته قبلك ولذا بالمرأة الفصيحة تجييه _ بلسان فصبح ٠٠٠ نعم انك قد حملته قبلي حفه ـ وانا حملته مكرهة ـ وقد وضعته انت شهوة ـ وانا وضعته العا ـ فاذا بانقاضي يقتنع بحصرأي المرأة الامويحكم لها ببقاء ابنها معها . ثم وجدته صاح وهاج فيُّ جدال لايمع أن أبادله الأجابة لأنه يرفض هزيمة الحسيسوار

حتى ولو كان حوار حر ١٠ وهذه الامثلة على تصرفاته معى الشيء الذي يحز فينفس وقلبي و عقلي ٠٠ كلمية قالها ليولاأنساها تمنيت ان اقولها لكي ياعمتي لكني خجلت ١٠ اتعرفي ماذا قال ٠٠ لقد طالبني بشيُّ اسمه المتعة شهقت العمة ثم قالـــــــت خيبة الله ان المتعة تنسب للرجل ١٠٠ الم يعرف قول الله تعالى - ومتعهن - اجابتها لا ادري ياعمتي ٥٠ لقد قال لياذا ضمنسا فراش واحد يجب ان تدفعي لي ثمن المتعبة قلت له بدهـــــة اى متعة تلكالتي تطالبني بها ايها المخبول يجب ان تعصيرف ان اللقاء الذي يجمعني بك اقرب من الاغتصاب فينظري لانسسك تقتحمني كالوحش امام فريسته ٠٠ فالبعد عنك نعمة اســااذا كنت تريد منىمبلغا من المال فانا على استعداد بأن ادفسسع لك نعف مرتبى الشهرى بشرط ان تخرج من حياتى بغير رجعسسة - اجاب الان تتكلمين بالفلوس اجبته انهاعمل بشهادتي واحمل علىمرتبى بعرق جبيني والفضل راجع لاستهشارك بالحيسسساة الزوجية عندما حرمتني من مالك كان علىان اقتحم العمل واعمل لاحصل على المال من اجل البقاء الشريف لاحمى نفسي ومن حولسسسي ولا تنسى انك قد سرقت اول مرتب قد حملت عليه من عملي مسسن حميبة يدى لتغيظني ففوضت فيك امرى لله ـ انك تريد ان تغتني ولعلك تعلم أن الغنى ليس بكثرة المال بل باتسام العقل لكني اراك عديم التمييز انك تصرف بلاحساب فياماكن غير مشروعسة وتحاسب بالملين في اماكن لها الحق عليك وهو البير؛ والزوجية التي تطالبها بدفع المتعة والابن الذي تريده لك وحسدك سه

لهذا كله اجد نفس محرمة عليك فأنت لا تستحقنى ان حســرام لقاء الموامنين بالملحدين _ صاح وهاج كعادته قائلا يجـــب أن تعرفسى ان طلباتى هنا اوامر لانىانا هنا سيد البيـــت وسيدك انت ايضا _ يابنت الحسب ولم ادعه يكمل اغلقت خلفيه البابالخارجى وانا العن اليوم الذي جمعنى به لهذا اجد حرة ومرارة في حلقى _ قاطعها المحامى والله انى اتعجب منتلك النوعية منالبشر كان يجب ان يكون قانعا بما اعطاه اللـــه من زوجة فافلة لها عقلية متفتحة ...

اجابته انه يريد ان احيا شيغوختى وانا مازلت فيسين بداية شبابى من اجل هذا يهرب هو من شبابى حتى لا اكشسيف سره وخاصة كلما كبرت و تشقفت ومرفت معنىالحياة تدخلسست العمة خيبه الله وما ذنبك انتى ياغالية ايكون وابتهمست مابرين فيخبل ثم قالت فيادب هذا هو كما يدور في ذهنسسك يا عمتى – الم اقل لك ان الحظ التعسيطاردني، الم اقسل لك أن هناك ناس كل نصيبهم من الدنيا دموع – وآلام ، وأنا لك أن هناك ناس كل نصيبهم من الدنيا دموع – وآلام ، وأنا واحدة من كلهو الا ، و الخشل الله والمناز المناول ان اواجه الفشسل وكما قالوا ان مواجهة الفشل اول خطوة للنجاح – احساول ان انجح لكن زوجييهدم نجاحي والدليلعلي كلامي هو حظسسه لابني وحرماني منه – لتلذذ ويدفني في ايزائي ونعذيبسي ورفعت يداها اليالسما واعية حسيا الله ونعم الوكيسسل ورفعت يداها اليالسما واعية حسيا الله ونعم الوكيسسل روجك العمة متأشرة لالام – صابرين وتواسيها ما الميكسسن زوجك مريفي با ابنتي الا تعرضيه على طبيب اجابتها فيسخرية

ای طبیب هذا یاعمتی کل مافیالامر انه انسانهاسد ۱۰۰ فیام می ۱۰۰ فیامد زائد غروره بنفسه علی انه انسان کامل فیکل شی ۱۰۰ تصوری یاعمتی یتخیل نفسه احیانا انه اشبه بالزهیم سهسسد زغلول و ویقی شاربه مثله ویتباها انه یفعلمثل سعد زفاول لقد مرتایام بسعد انه لعب فیها القمار ۱۰۰ فهو الازیقلسده قلت له ۱۰ لماذا لا تقلد سعد فی شرفه ووطنیته وشفعیتسسه البارزة صعت ولم یرد ۱۰ اجابتها العمة خیبه الله ابو عین فارفة تنهدت صابرین وهیتقول انك علی حق فهو زیر نسسسا و فارفة تنهدت صابرین وهیتقول انك علی حق فهو زیر نسسسا یجد لذة فائقة فی الانتقال من امرآة الی افری برغم فعسسف الجنس عنده لهذا یجد لذة فائقة مع السود او ات ۱۰۰ نوعیست خاصة منالنسا ۱۰ کالخدم یجد فیهم الخلاعة و التسلیم السهسسل فیعاشرهم علی حسب میوله اما المرآة المحصنة فهو ینفر منها فیعاشرهم علی حسب میوله اما المرآة المحصنة فهو ینفر منها دی این لا ارید فضائح ۱۰۰

. .

كان المحامى تركها لعمتهاوذهنه يردد الشعر والغزل في ملامحهما يقول بين نفيه ما عندما اضع يدى على راحسمة يدها اشعر انناعيش في قلبها وعينيها اما هي فهي حزينسة بهموم الدنيا يملاً رأسها مخاوف على غياب ابنها ١٠ لهسذا اجدها حادة عصبية المزاج يمزقها التفكير في المستقبسسل وبرغم كل شيء فهي واثقة النفس والكلمة والخطي ١٠ يالهما

جح سامرة فاتنة رقيقة في كل شيء - ثم تحتم بين نفسم ---"أَهُ لُو تَعْلَمِي قُوةٌ حَبِي لِكَ فَالْحَبِ فِي نَظْرِي ، يَاحَبِيبَةٌ لَا يَحْسَرُفُ الزمان ولاحتى المكان ولايعترف بسن . فان قلبي نحوك شبساب ٠٠ شباب فلا تلوميني ١١١ تغنيت باسمك كما تغني قيس باسسم ليلى - ولاتلوميني اذا رسمت ملامح وجهك الطفولي الجميل ليظل في اعماقي حتى آخر انفاس برغمانيابن الخمسين وانت ابنسة العشرين لكن قلبي فيعمر ايامك ياملكة فواادي ان حبك منسذ انغرقتك له حنين يدفعني - للكلمات برغم معرفتي بانسسك مثل النجم العالى في سماه ومثل الزهرة في بهاءها لانسستك تمتازين بالتعقل والتدبر والى جانب جمالك الفياض مانسك عالية النفس والكبرياء في ثقة وتوافع العظماء .. قوي....ة العزيمة حتى في اشد المحن وفجأة جائت طبرقة بالبـــــاب الخارجي ـ اسكتت افكار الجميع اشارة من قسم البوليـــــس اسقطت القلم من بين اضامل صابرين بهول المفاجأة لقد قال الشرطي لقد عشر البوليسهلي جشة طفل في عامه الشاني منفوخ البطن مشوه الخلقة ولم يكمل لقد سقطت صابرين علسسى الارض مغشيا عليها ثم حاولوا انقاذها _ اما المحامي فق____د ذهبالي مكان الحادث ـ ثم عاد ليخبرها بان الجثة لطف للسف اسمر اللون علىغير ابنها الذي هو اشقر وفي الشالشيبيية منعمره ساولما سمعت هذا هدأت من روعشها واعتذرت لسلجميسع سأدب جم .. ولكن كانت عينيها على باب الغرفة تتابع الخطوات لحلابنها يدخل عليها يرتمي فسي احضانها تقبله في شوق شسم

صاحت فجأة في صوت مكتوم تنادى اين انت ياتامر اين انس بت یا ولدی یانور عینی اننیاری طیفك بحوم حولی تنادینی ٥٠٠ما ٠٠ ماما ١٠ اريد مدرك الحنون ١٠ تعالى ضمونى لاني خائف لـــم اعد قادر على البكاء من اجلك ياماما ـ ثم تمتمت بمسسوت يخنقه العبرات ٥٠ كل شمس الى غروب ٥٠ وكل ذكري الى نسيسسان الا عظیم شوقی الیك یاولدی ـ فأنت فلذة كبدى فمتی یكـــون اللقاء ٠٠٠ تدخلت العمة قائلة لاحول ولا قوة الا بالله العلمين الزوج الهارب يجبعجاكمته علانية _ لقد مر على هروبــــه بالطفل اكثر من شهر .. والام المسكينة ياحبة عيني لم يجـــف لها دمع اجابها المحامي ولكل شيء نهايسة باليت يحاكمسسه ضميره اولا لان ـ قانون الضمير اقوى من كل القوانين ورفعست صابرين رأسها بصعوبة بالغة متمتمة بصوت ممزق ٠٠ اني اعسرف اخلاق زوجى فهو سافل جعود ٠٠ لقد سرقه وهرب كما سرقمنحقيبة يدى اول مرتب حصلت عليه من عملى ليغيظني وسرق ابني ايفسا لبغيظنى ـ لقد اشتكيته لله ٥٠ شم بكت حتى اهتزت بعنــــف حدرانالضلوع لل فصحبتها العمة السالحمام لتفسل وجههسسسا فدت فيعيون المحامي كأنها ملاك ٥٠ لقد اغتسلت وجههاوعينيها من اثر الدموع فصار وجهها بدرا مضيشا نظراليها فيعمللي يتأملها وراح فكرة مع ملكة الشعر يردد بين نفسه آهياحبيبة آه يامغيرتي الفاتنة طافت - حو اليك القلوب وحلقت نشوى بخمرة سحرك المتجدد ـ ثم غامت عينيها بعينيه فتخيلها كفراشـــة منتشية بالصباح الطازج ـ سعبت عينيها وهي تسأله اذا كـان عنده اخبيور اخبري من ابنها _ طمئنها قائلا لا داعي للتشاؤم لان الانسان المتشاشم كالسمكة التي تموت جوعا خوف من وجمود سنارة في كل ـ ما يقابلها منطعام ـ حاولت ان تبتسم ٠٠٠٠ سعد هو بتلك الابتسامة برغم معرفته ان عينيها اشبه ببحيرات مغيرة من دم حزين تمتم هو ١٠ قالوا ان الاخلاق كالرهور لها رائحة الان قد تأكدت انك لست نرجسية كما كان يسميك زوجسك بلاانت اميرة متوجة مسكت برأسها تحجز عدام مفاجيء ١٠٠ اما هو فكان يحدث نفسه وهو يتأمل السي حسنها ١٠ أه لوكانت توافسق على الزواج منى بعد أن تتحرر من الوقد زوجها ١٠ لهيأت لهنا كل سبل الراحة والسعادة والامان ولاحضرت ليها من الشمس طبرحة ومن القمر فستان ٥٠ ومن النجوم جواهر ومن البحار لببوالوا ومرجان ـ ولكنكيف ترض والشباب قد مض وضاع فيي زحميسية الحياة .. ليت الشباب يعود يوما ولو اني قد اشعر احيانسا انها هىالتى تىكبرنى سنا ـ من شدة احزانها ـ فليسالعمــر هوالذي يشيخ وانما القلبب هو الذي يحدد الإعمار والسنيسين ثم تنبه الى هزة يدها اليه انها ـ تريد انتكتب اليـــــه ـ ابتسم اليها هامسا استمرى فانا اتابع السطور ١٠ الم اقل لك عندما تملكين اعصابك في لحظات الغضبات تكونين اقصصوي الناس اجابته ليت زوجي عرف هذا مثلك ١٠ اجابها من سوء حظه انه لميفهمك لان الزوجة اي زوجه وخاصة الصالحة مثلك هـــــى جزء من عواطف الزوج وانتمائه لهذا يجب ان يكون اميناعليها

تنهدت في اس وهي تقول ان زوجي متقلب كامامير الشتـــاء لانه المزاج سليط اللسان - ولايرهم ولا يتفاهم ١٠ لسـه ـ الم اقل لكان الدنيا حظوظ وان العاقل عليه ان يتعلـــم من الحمقي اكثر مما يتعلم الحمقي من العقلاء ٥٠ وكماقالوا ان قطعة مغيرة من الحجارة قد توادي الىانقلاب سيارة ضخمية وجائت طرقة بالباب سيدة فاضلة صديقة العمة تدخل وتسسسرف لهم خبر مهم - لقد رأت زوج صابرين يركب عربة ملاكي فاخسرة تقودها سيدة ترتدي ملابس فاخرة في طريقهم الى كفر الدوار وان السيدة قد استطاعت ان تلتقط نمرة السيارة وهللــــت صابرين والعمة ١٠ واين الطفلالا ترينه ١٠ قالت لا قاطعهم المحامي بصوت نشوانعظيم ٥٠ عظيم سوف ابلغ البوليس فسورا نمرة العربة ـ كانت صابرين تمسك القلم و بدلا من انتكتب وجدت نفسها ترسم طفلها وهو يتشبثبها ويبكى لاحظت عمتهلا فأحنت عليها تسقبلها في عطف هامسة هانست يا غاليـــــة ٠٠ بعد قسليل سوف نصل الى الحقيقة ثقى في الله فان عينساه لا عنام فلا تكونين كأشبه بمن يفكرون في الخلق ولايفك سيرون في السخالق عز وجل ـ ومن فقل الله انه ارسل البيكانسسان عظیم کالاستاذ المحامی انه نعمة الرجال یا ابنتی انی عرف ياعمتى انه اشبه بالنهر بجانب النهر ـ لم يمل يومــــا من العطائلاته عالم فسيح من النقاء و التطهر وعفة النفس لقد احس بي انني وحيدة اعيش في زمن يسرق فيه كل شـــي، حتى الامان • فاعطاني هو الامان لبهذا احترمه واطمئن اليسسبة وجاء الى سمعها صوات طفلها يناديها _ يردد اغنية لـــوردة كان يحبها ويرددها لها _ وهي كل سنة وانت طيبة يامامتـــي وبعوده الايام وذهب فكرها تتخيل يوم عيد الام وهي تضمه فسسي مدرها تعانقه فيسعادة تردد معه تلك الاغنية ٠٠ " كلُّ سنسسة وانت طيبة يامامتي وبعودة الايام - وتدحرجت دموعها فــــي صمت تشمتم أن الولد المحب هو اجمل عرش تجلس عليه ايام ٠٠٠ لقد علمتنى امى ان كلاالناس طيبون الىان يثبت العكس اينانت يا اماه و ايناست يا ابشاه ـ كنتما شموع ـ اضافت ومضــت ـ ليتنى الحق بكما ولكن همدنه الدنيا انها تعطى بسخاء ثمسم تأخذ _ بقسوة شيء موروث منذبدا الخليقة الى قيام الساعسة وطرقه بالباب خفق لها قلبها بشدة ١٠ فاذا بالمحاميوالشرطي امامها ومعهم طفلها وما ان وقعت عينيها عليه حتى صاحبت باعلى صوتها مهللة اهذا معقولانني لا اصدق ثمنطق لسانهسا على الفور باسمه تامر ولدي حبيبي نور عيني وحشتني وحشتني لقد خطفك منى من يخطف اللبن من فم الرضيع ثم تحثثت ملابسسه وعظامه ولحمه ـ وعينيه ثم ملأت وجبهم الذابل بالقبـــــل وهي تقولنشوانه كل هذا لايهم ٥٠ لايهمم سوف اعوضك كل شمعيء ٠٠٠ كل شيء ١٠٠ لحما ودما وتوردا ـ لقد عدت اليهاحبيبــــــ الى الامان الى اعظم وسادة هي حضن الام ٥٠ ثم تنبهتال....ي موت الشرطي يطلب منهما الذهابالي قسم البوليس ليغلق المحضر ٠٠ عارضه المحامي لانها مازالت مرهبقة اجابته سوف اذهبيب

معة مادمت في حمايتك _ فلا خوف على _ ثم دهشت ٠٠ عندماوجدت زوجها متهما امام النيابةبخطف ابنهم وبيعه بخمسآلاف جنيه لامرأة عاقر وهي المرأة التي كانت معه داخل العربة الفاخرة لجمتها المفاجأة لاتمدق اذنيها ماهذا الذي تسمعه ٥٠ هل وصل بزوجها كل تلك السفالة بان يبيع ولده ١٠٠ لحمه ١٠٠ فنسساه ١٠٠ يالها من مصيبة موكد اصابه الجنون كلهذا من اجلالحصول على المال ام من اجل ان يحرق قلبيعلين ولدى .. كانت افكاره...... . تدور كأنها ترى شريط سينمائي مثير _ عقبلها يرفض المسسسا عينيها فانها ترىالحقيقة المواسفة وكان الزوج ماثلا امسسام وكيل النيابة ليأخذ اقبواله _ قال الزوج لقد تصرفت هسبلاا التمرف لاني كنت اشك في نسبه الي ٥٠ لعبلها الغيرة التسسسي اكلتنى برغم تأكدي من طبهارة زوجتي ٠٠٠ صاحت صابرين فيسبى وجهه ـ سافل ٠٠ سافل ٠٠ ـ ليس غريب عليك ان تتهمني في شرفي مادمت بعت ضناك ولانك ملوث فتظن أن كل الناس مثلك ملوثـــون ولكن شيء وحيد يحزنني على ان ابني وحيدى قد خرج من صلب___ك حقا يخلق من دهر العالم فاسد ٥٠ ويخرج من دهر الشاسد عالم٠ من يدرى ١٠ ارجو ان يتلطف بى الله وان يكون ابنى عالم من دهر فاسد _ ه

كانت تتحدث بقوة هائلة كأن وجود طفلها معها قدأعطاها قوة هائلة ٥٠ فتدخل المحامي قائلا ارجوك ياسيادة الوكيــــل ان تثبت اتهامه بالزنا الى موكلتي والشك في نسب الطفـــــل كل هذا لصالحقفية الطلاق المرفوعة هده .. ان الزوج الذي يذم إ زوجته الشريفة باعترافه بدون حق وعلىمسمع الجميع فهو غيري جدير بها وبحمايتها .. لقد عاشت موكلتيمع هذا المسمسزوج تبتلع قسوته من اجل ابنهما وفي النهاية خطفه ليبيعه السي امرأة عاقر ١٠ يا للغرابة ١٠ وكأن الارض الان لاولئك الذيبن يرتكبون الاشام ـ ونسوا ان هين الله لا تنام ـ وجاء صـوت صابرین التی تقولان زوجی قالم بنفسه .. ویاهله له... ۱۱ اری أن النار اولي به من الجنة _ صاح الزوج ٠٠٠ والله مظلــوم ياناس لقد اغرتني تلك المرأة العاقر الجالسة امامكم ١٠ لقد أغرتني مالها وبحسن الناعها على انها سوفترعي ابنى اكشسر من امه - قاطعه وكيل النيابة بلهجة ساخرة ٠٠٠ قديما قالوا قد قل من كانت العمياء تهديه ٥٠ ضحكوا الحضارين ٥٠ طلب هو الهدوا - ثم وجه كلامه الوالمرأة العاقر التي قد اشتــرت الطبقل من الاب ٥٠٠ فنظرت هنالي الاب قائلة نعم ٥٠٠ انهاعبرف هذا الرجلمنذ شهر منعهد تنازله ليعن ابنه لايغرنكم حركاته التمثيلية فهو طراز اخر من البشر انه اشبه بالسمك الرعساش الذي ينتفض دائما بحكم طبيعته وبرغم انه بعد القبضهلية أرير فيه مورة اخرى اشبه بمن يمشىعلى شوك الندم وبرغم كسسسل هذا . مازال يفادع ويجادل ويقنعكم باني انا التي مسئولة عن خطفه ٠٠ انه يتهمني بالغواية ٠٠وفي الحقيقة هو السيدي قد فللني وافهمني بان ام الطفل قد ماتت وهي توضعه ولكن عرفت الان انهما خدعة منه ١٠ وعدق الله العظيم فيمسا قال - فمناظلمممن افترىعلىالله كذبا - ليفل الناس بغيــر

علم ١٠٠ ان الله لايهداي القوم الظالمين ١٠ لقد ضللني هــــدا الرجل وقدم الىالطيفل علىان امة قد ماتت وهي تفعه وانبيه مشغول عنه في عمله وايضا انه في ضيقة مالية ويخاف علــــي طفله من الجوع والهلاك لانه بلا أم ترعاه ثم عرفهليان اتبناه فيعقابلمبلغ من العال ادفعه اليه ليطح من شأنه ـ واتفسق معى على خمس الافحنيه ولما رأيت الطفل احببته لانه آية فسسى الجمال دخل قلبى فحرك غريزة الامومة عندى فدفعت اليسسسه المبلغ المذكور عن طيب خاطر ـ ثم مفيعليهذا الحادث شهـــر وعاد الى يطالبني بمبلغ اخر ـ في نفس البيوم الذي قد ركـــب هعی عربتی … ونفرت منه هددنی بانه سوف پتهمنی بانی قللله خطفت منه ابنه شم حددت له موعدا اخر لاحضر له مبلغ مــــن المال .. حتى لا افرط في الطفيل الذي تعليق به قلبي ولم تعفي ايام الا ووحدت البوليس يطرق بابي - ليقبض على بتهمة اختطاف الطفل - وبكت المرأة العاقر بحرقة طمأنها المحقبق علىان موقفها سلبيم فيالقضية قسالت وهيتجفف دمعها تسبروي بداية حياتها بالقد قبت على الدنيا ٠ " كنت وحيدة فيهسسا فاذا بي التقي بزميللي في العمل احببته حبا كبيرا ثم اتفقنا على الزواجلكنه حاء في اخر لحظة وطلب منى ان يكو ن زواجسا عرفيا فزعت وتعجبت من امره لكنه اقنعنى فيالنهاية على أن الزواج العرفى حلال ومعشرف به وسوف يبدله بزواج على يـــدى مأذون مع الايام ١٠٠٠لمهم ان يكلل الحب بالزواج لان اسرتبه غير راضية عنالزوام بها - لكنه هو من جانبه يحبني ولايطيق

البعد عنى٠٠ لهذا يعرض على ان يَكُون زواجسًا عرفى لوقت مو اقسست ولما تأكدت ان الزواج العرفي لسيس حراما المشكل في اعتسمسراف الانجاب فطلبمني أن نواجل الانجاب الى ميسرة .. وطاوعته لاني كنست احبه وبعد شهور من الزواج بدأ هو يفير معاملته معى وشعبيرت بالقلقوبحثت من سر تغيره ٥٠ فجاء شكى في محله لقد كان متـــزوج من اخرى و له منها ابناء وكما قالوا ان القديمة تحلي ولو كانت ومعى الورقة التي بيننا مزقتها والقيت بها في وجهه امسسمام زوجته التي گانت تحتفنه امامي وهي تفحك سافرة ٥٠٠ لم افيـــع وقتا فانعرت علىعجل ١٠ لقد اخطأت في الاختيار ٠ وعلــــي أن أدفع الشمن حتى مندما وافقته على الزواج العرفسسي كسيسسان أشد خطأ في حياتي ٠٠ لقد فرطت في حقوقي لان الزواج العرفـــي لا يجلب الا الاهانة والمهانة والفياع ٠٠٠فياع الامان وفيـــــاع الحقوق ٥٠ والذي دفعني لقبوله حبى له الذي لا يستحقيه وهشت مع الندم على اني قد أخطأت الفهم ـ وبعد ذلك تقدم لــــيي قريب وطلبني للزواج برغم معرضبته بقصتى لكنه كان يحبني منسسلذ الصغر ١٠ وكما يقال ان الرجل الذي يحب يعطي الامان لمن أحبهسا فبادلته حبا بحب. وتمنيت ان اهباله طفلا لاسعده به مثلم.....ا اسعد هو حياتي لكن لسوء حظى وحظه حرمتني الطبيعة مـــــن الانجاب وامام دموعي وشوقي للاطفال قال زوجي انت سليمة وأنيينا ايضا ولكن الله لايريد ضالاولاد رزق من عنده ولكن عندى حل اخصيصر هو لماذا لا نتبني طفل يملا علينا حياتنا ٠٠ واذا رزقنا اللــه

بعد ذلك سوف يكون إخ للطيفل المتبئي وفاعة إن حالتنسسا المادية ميسورة والحمد لله سافلما تقدم الى هذا الرجيسال لاني اعرف نسب الطفل من خلال بطاقة الاب ثم سكتت المسسسرأة واجهشت فهالبكاء فامر الوكيل باخلاء سبيلها ـ ومحبالمعامس صابرين وطغلها عائدين اليبيتها واوقفها المحامى يسألهسا لماذا تنازلت عن قضية الخطف اجابته لاني لا اريد ان يكبسر ابنى ويعرف ان اباه مسجو ن فلاعاد يهمنى سجنه طسالمسسسا سأحصل على حريتي منه على يدى القانون وصدقني يا استسائي العظيم أن قلت لك أننى لم أعد أحقد على أحد حتى على عدوى الذي اذاني فيمشاعري لقد تركته لله ـ ثم ضمت ابنها البي مدرها في حشان بالغ وكان وجهها يبتسم وعيشاها تتموجسان سالدموم ٥٠ شكرا لله _ وهي تناديه في خشوم ٥٠ يـــا رب ج٠٠٠ لا تحفلني حاقدة على احد ٥٠٠ و اجعلني اري عيوبي قبيل ان اری فیضائیلی - واجعلنی احکمعلیخصمی بنفس العسیسدل والانصاف الذي احكم به على مديقي واعطني ايمانا ينور لسمى طريق الحياة فان الان لم اعد احمل كراهية لاحد ولقسسد تأكدت بان الصبر الجميل له ازهار فينهاية الطريــــقــم نظرت الى المحامي قائلة اما انت يا استاذي العظيم لم اجـــد المعانى الكافية التي تعطيك قدرك فوالله لو كان ابي علي قيد الحياة ماقدم الى اكثر مما قدمته انت في .. فجز اك الله کل خیر ۔ • طوقها بزراعه ... في حتان الابوةهامسا اليها لناتخلس عنك ما حييت ... ثم ودعها عند بابها وهـــــــــو يردد بين نفسه بيت ثعر لناجي يقول ... يافوادي لاتســـل اينالهوي .. كان صرحا منخيال فهــوي ..

تمت بحمد الله تعالى ٠٠

بقلسسم

سعيدة قطيبسط

مخلوق من الفضــــا،

كانت اللحظة ساعة الاصيل ٠٠ فسلا يأتي اليها وحــــ الابدام .. الا في تلك اللحظة فجلست سلمي ٥٠ وهذا اسمها ٠٠٠٠ فوق مقعد وامامها لوجاتها لترسم كعادتها ـ ترسم جمسسال الطبيعة ١٠ ثم رفعت عينيها الىالسماء التي تعلو فسللسوق كل شيء بسقف من الزرقة الرائعة ـ والى قرص الشمس يحيــط بها هالة من النور - فأحست بالارتياح الشديد لجمال الطبيعة ويالها من جمال لان المكان هو صحراء سيناء موطنها الذي ولدت فيه وعاشت فوق ارضه والان قد بلغت من العمييير ثمانية عشر عاما ـ تشعر ان الدنيا كلَّها قد ولدت من جديــد وفاصة كلما شد سمعها اغنية شادية هي سينا رجعت الينـــــا ـ ثم تحركت فيجلستها في دلال ـ كأنها النسمة تميل مع تلك الاغنية ـ ثم تحرك ريشتها لترسم حمام السلام يحلق في السماء الزرقاء رائعة الجمال ثم ترفع اللوحة الى لوحة اخسسسري لترسم شجرة يتدلى منها التفاح ويستند علىالشجرة رجـــل وامرأة أى .. آدم وحواء .. ورأس حية تطل من بين اغصـــان الشجرة _ لتهمس اليهمعلى ان يأكلون من التفاح _ وبعــــد أن انتهت من اللوحة وفعت لوحة اخرى لكنها شعرت بالملسل فتركت الريشة لتمسك بدلا منها جريدة تستعفعها ٥٠ فاذا بها يقع عينيها على خبر يقول .. مخلوق غريب من الفضاء جاء يعلم اهلالا رض الحب - اسمه - اى - تى - جسمه القيبر جــلاس - والبلاستيك - البولى - ايستر - وشعرابينه يجري فيها فلننيار الكهربائي _ وفي احشائه ٢٥ قلبا _ صناعيا _ تجعلق قُتحــرك ١٥٠ حركة مختلفة .. اصدقاءه جميعا من الاطفال .. وعين....اه مركبة من اشهر ثلاث عيون في التاريخ _ عيون هيمنج___واي _ واينشتين - وساند برج - هذا المخلوق الفضائي - العجي ---هو اخر - ولم تكمل سلمي القراءة بل ففطت على الجريــــدة باناملها الجميلة . وذهب خيالها بعيدا . بعيد خيل اليهـا انها ترى سفينة فضائيةهابطة من السماء على الارض على هيساة طبق - ثم يخرج منها مخلوق غبريب ليبقى وحده فوق الارض - ، وتختفى السفينة فيلمم البصر كأنها البرق خيل اليهاأن هذا المخلوق ضل الطريق او تركوه اهله ـ في الارضهقاب له على خطأ قد ارتكبه في حقهم ١٠ لكنها تنبهت فجأة الى صوت يناديهـا بالمها شهقت بموت مكتوم وشعرت بالخوف والرهبة تحسيدت سا نفسها ما هذا الموت ٥٠ وعلى الموت الى سمعها يناديهــــــا كالهمس خفق قلبها بشدة ٥٠ شعرت انها تعرف تلك اللغة حانها لغة العشاق همسها كالنسيم العليل تراها في نومها مع ليالي الربيع وفي خيالها تقبل فتاها وعاد الموت اليها يناديهسا وفجأة اقترب هذا المخلوق تسراجعت في ذعر مد هو يده اليها يريد أن يلمسها _ يحتضنها _ يعانقها _ يلمس شفتاهــا ٠٠ يغوص معها في قبلة مشتاقة ١٠ لكنها تراجعت قائلة بعسبوت مرتجف ١٠٠ اني خائفة ١٠ بيالك من مخلوقغريب ١٠ اني اخساف

فظيمع خلقتك اجابها بهمس دافي؛ حنون ٠٠ ليدخل على قليهــــا الامان • لا تخافي مني ياسلمي فانا لست شيطانا •• بل انسيسا مظوق فضائي جثت لاعلم اهل الارض الحب .. بعدما .. لوثت المسادة نغوسهم وجعلت الحباينام كما ناموا اهل الكهف من قبل ، قللت. انبني لا افهم كلامك ١٠ لكني احسه ١٠ همس ١٠ سلمي ١٠ ايتهــــا الفاتنة - كم انت جميلة - رقيقة الخطوة - ساحرة الطلعة ونعت يدها فوقرأسها ١٠ انها لاتصدقها تسمعه اذنيها ١٠ قاطع حبــل افكارها - لقد اختمرت قلبك ليكون بيتا لي فهل تدليش على مقتاحه سادمعت عيناها سا زفار هوافي فيقشم همس سسسسارت دموعك عندي لا تطاق ٠٠ كنت اظن ان وجودي بجوارك سوف يشعبسرك بالامان ٠٠ لان منيعتنا نحن اهل القضاء هو الحب والعسسسدل والسلام ١٠ قالت بموت حزين ١٠ الحب اكثر مايموت بارضنـــــا قال لان مشكلة اهل الارض انكم احيانا تخافون من الاعتسسسراف بالحقيقة الواضعة وتخشون مواجهتها اذا فالحب حقيقسسة ٠٠٠ انكم يا اهل الارض دائما تبدأون بالمذابح ـ وتنتهون بالفضائح ـ اجابت ـ لان العدل في الارض قد منات مشلولا مع الضماشــــــر اجابها لا تشغلي بالك ياحبيبة وهيا نحيا معنا بالحب وللحبب ومد يده هيا ياقرة العين ويا مهجة الفوااد .. وقامت تسيسر في دلال - واقتربت من المخلوق اكثر - قرب اليها هم ايتها الفاتنة .. كم انت جميلة ورقيقة الخطوة اقتربي منسي فلا خو ف عليك منى فانا احبك - احبك اجابت يالك من مخلصحوق مدهش لك دفيء عجيب لقد اعترف انك تستطيع ان تحلق بي في ارجاء الفضاء الواسعة وان تبث في اذني بهمسك وبأطبي الكلام ٠٠ لكنسي

اخاف القرب منك لا لشيء الا انك مخلوق قريب ـ على اهل الارض . . فاذا اقتربت منك سوف افقد عقلي ٥٠ بل افقد حياتي بتلبيبيك المادة الكهربائية الموجودة في دما اك ١٠٠ ايها المخلوق العجيب ارجو ك لا تقترب مني ودعني اعيش ـ اجابها ١٠ ولماذا كـــل هذا الخوف يا حبيبة ١٠ يا انسانة .. انت الوحيدة في تلـــك الواحة التي قد ملكت فواادي ١٠ قاطعته متعجبة ١٠ كيــــف تقول فواادی وانت تملك ٢٥ قلبا .. اجاب مد قینی لو قلــــت ائى احبك ١٠ فانا لا اعرف الكذب لان مخلوق الغضاء صـــادق داهما فلو قلت انك ملكت فواادي فهذه حقيقة بل اشعر اننسبي اعرفك منذ خلق الله السعوات السبع احسواننا معك اني امليك كنوزالدنيا سماعها ـ وارضها ـ فهل تأتى معى او ابقى انامعك فاذا اردت الذهائمعي سوف املكك باسمك نجما لامعا لا يسكنسسه سوانا من العشاق فيه جميع وسائل الرفساهية ٥٠ قاطعت وهلمن السهل عندكم وجود نجم نسكنه بدون خلو رجل و لا مقسدم ولا ربع تمليك و لا اي حيلة من حيل السرقات التي يستعملونها اصحاب العمارات من اهل الارض - اجاب لا ياحبيبة ١٠٠ ان المسال ساليس له مقيباس مندنا فالحب هو الممدر الاساسي لانه ينبسوم الحياة ياسلمي - قالت اريد ان اعرف من الذي دلك على اسمسى أجاب أحرفه بالحاسة والنبض ٠٠ الم أقل لك أني أمثلك ٢٥قلبا فيهم نبض الحياة ٠٠ واقترب منها اكثر يعانق يديها فيالخيال و على همسه مع دقسات قلوبه ما هيا باطمي٠٠ هيا ١٠ ياقسسرة العين ان سكوتك يزيدني تمسكا بك لان اهل السماء لايكثرونالكلام وانت قريبة منهمد اجابت لازلت فباغفة من ذاك الحب الغرافي . لعلم فخ تنصبه لي كما يضعل بعض السرجال من اهل الارض وهـ13 ما اخشاه منك ١٠ ابتسم في حب وقال في صدق ١٠ لاتفافي منـــي فانا لست مثلهم ١٠ لاني اتي منعالم نظيف ١٠ نقي ١٠ اتيت مين القضاء الى الارض لاعلم اهلها الحب...والطُّّلقة والرحم....ة .. الا تمدقين بان الغش والحقد والخيانة لاوجود لهم في كوكبنسسا فتنفست في راحة ونظرت في هيونه تتأملها فوجدت فيهم اعسلاب الكلمات التي قد تغني عن كل مايقوله اعظم شعراء _ الدنيا _ وابتسمت في سعادة وعندما رأي تلك الابتسامة قال بلهجــــــة دافئة سلبي ياحبي ١٠٠ انني اريد البقياء معك علمي كوكبسبك لقد احببتك منذ ان وقع بصري عليك لأ ني اري فيك جمالا نادرا لم اراه من قبل في اي كوكب اخرالان حبى لك صادق .. والمصدق اعرّ ما املك - فحكت قال يالك من انثى طاغية في الحسن لولسي وجودك فيحياتي لمرت فريسة للزمن _ قسالت الا تخصيصيف منى لانى انشى خاصة ان كثيرون يعيشون بجراح دفينة .. حفرتسها في قلوبهم اظافر المرأة ـ حظي من حظي بالعشق وتجرعــــوا الهجر حين هجرت اجاب لولى المرأة ماكانت العياة .. اجابت ولكنى اخاف الرجال وانفر منهم ولا ادري كيف اتعامل معهسهم همسهذا هو امتحان الانسان ـ فلو احببتي سوف تعطي بسفاء لان الحبايعلم العطاء ونظر اليها بنهم غاص في عيونها همسسس بلغته المكشو فة ما يالك من انسانة ساهرة ٥٠ لك جمال شرقسي عربى اصيل ساله جاذبيسه مميزة ٠٠ وفاهة جمال عينيك اللذين تشبهان عينى الغزلان لهم بريقمبهر _ لقد خيل الهان سمع ــــت صوتك من قبل في القضاء الخارجي ١٠٠ اي في كوكبنا .. اجاب ضاحكة مواكد هذا الصوحالذي سمعته هو تسجيللموت الرئيسسس جيمى كارتر رئيس الولايات المتحدة الامريكية الاسبق - لقىسد سجلهموته داخل سفينة فضائية امريكية ١٠ سافرت الى كوكبكم اقترب الى اذنها ثم همس اني احبك ١٠ احيك ١٠ سو ١ كــــان هذا الموت لك او شبيه الى موت جيمي كارتر او يمثل كـــــل اصوات من فكر في غزو الفضاء لاني ارى فيك كلمخلوقات العالم - انك الامان والحب والرحمة ياسلمي - فعق قلبها بشدة لصدق تعبيراته وحنان قلوبه اى ٣٥ وتمتمتيالك من مخلوق مجيسيب لقد علمتنى حقيقة كيف احب اننى الان اسمع دقات قلب كلما اقتربت منى اشعر انك فتحت امامي نافذة دخل منهييسا هواء منعشد هواء مثل الثوبالحريرئ الهنفهاف يحمل رائعسة زهور الجنة الاتية من السماءفامتلأ صدرى بالراحة ـ وعينـاي بالسعادة وكأنى اعيشفي عالم اغرب واوسع من عالمنسسا ـ وقطع هو حبل افسكارها .. هامسا احبك ٠٠ احبك ٠٠ هلتوافقين بان ابقى معك ١٠ انى اريد البقاء معك ياسلمى _ فلا حيياة لىبدونك ١٠ اجابت بلهجة دافشة ١٠ وانا ايضا اريد البقيساء بجانبك ايهما المخلوق الفضائي ١٠ لقد ملكت كل حو اسمسمسي لا أعرف أن لك كلهذا السحر والدفيء الوجداني، ويالك مستسن مخلوق مسلى _ برغم قبح خلقتك احابوهل يخيفك قبح خلقتــــى قالت لا ٥٠ لاني اومن بالمثل الذي يقول .. قرد يسليني ولاغيزال يبكيني ـ وانت مخلوق يعرف كيف يحب ويعلم من حوله البحسب ـ - وهذا يكفى - همس بكلمات اشبه بالاشعار خفقلها قلبها مسن جديد واحمرت وجنشاها بحياء ألعذراء عفرم هو ـ قمـــادي في الهمس - انك اول فتاة ظقت على هذا الكوكب كم انتجميلة ورقيقة ومهذبة لك _ جمال نادر الوجود _ لو قسم على نسـاء الدنيا ٠٠ قاطعته بموتباسم ٠٠ ماهذا كله يالك من شاعبسسر موهوب لك قدرة فاشقة علىنطق الغزل ... ان كلامك ـ يذكرنـــــى بكمليات شاعر عندنا لقد قال ٠٠ هواك ـ ايماني ومغفرتـــــي وعصياني ـ ولـو خيرت في و لحان لقلت هواك اوطاني ـ ولـــــو انساك ياعمري خفايا القلب تنساني _ صفق لها _ اللــــه _ الله .. ما اجمل موتك في القاء الشعر ياحبيبه انتي لا اقسيول قلبي يهواك بل اقول كل قلوبي وعددها ٢٥ كلها تنبض بحبك الا تبادليني بحب ياسلمي واقتربمنها اكثر يريد ان يغمهــا ويعانقها _ يلتهم شفتاها فاقتربت هي منه لترمي نفسهما _ بين احضانه والتهبق الجسـدان ٠٠ شعرت هي بقشعريرة غريبـــة شيء اشبه بماس كهربائيمس جسدها كله فهرب الدعاء منهللل وعلى اشره تذكرت ان هذا المخلوق الفضائي الذي ليس له لغسة غير لفة الهمساله تركيبة كهربائية لوالمحس الانسان لصعقه على الفور - وتحسست جسدها خيل البهاانها تأخذ انفاسها الأخيسرة وعلى اثر هذا الاحساس مرخت ـ مرخة عالية حركت كل محسسراء الواحة فاهتزت معها قرصالشمس في لحظة الغروب وعلى اشمسسر الصرفة فوجئت بشخص يهرول اليها وبلهجة حائرة قللح بتست

باسلمي ٥٠ هل اصابك مكروه ٥٠ ليتني اف ديك ياحبيبة القلب تأملته ٠٠٠ شعرت بدوار ثم اغمى عليها فإش تلك المفاجأة، حاول هو تفويقها _ فنظرت اليه من جديد فوجدته قريب الي ملامحها ٠٠ انها تعرفه من قبلهذا الشاب الوسيم السجـــذاب عيناه ليس غريبة عليها ابتسم لها ٥٠ عانقها بنظراتـــه شعرت برجفه لا عهد لبها بهذا الاحساس من قبل الامع المخلسبوق الفضائي ـ ياالهي صا هذا الذي يحدث لي ٠٠ هل تحسول المخلوق الفضائي الى انسان آدمي وعلى أجمل صوره _ أنسى ارى امامي شاب جميل الطلعة ـ والله لا اصدق عيني انسمى في دهشة من امري مو محكد ان اخي كان على حق يوم ان قال لسي بعد وفاة ابي وكنت ارسم ليل ـ ونهار ـ ارسم ابي في كــل احواله قال كفي عن _ الرسم لترحمني نفسك من المعانــاة والان اشعر اني متعبة ـ ولكن الدوت عانقها قبال لهــــــا الا ـ تعرفینی باسلمی انا ابن عمك ـ شهقت ابن همی اناقال نعم ياس ياسلمي _ قال هذا ثم لفت وجهه حتى لاتري ملامحه جيدا - فتعجبت من امره وسألتهياس ابن عمى اين كنت لقد طالت غيبتك عنا لدرجة اني نسيت ملامحك واقتربت هــــــى منه فبعد هو عنها دهشت لتصربافته وسألته اينكنت قال كنت بعيدلكن قريب _ هل هي فزورة ٥٠ قال اشبه بذلك ساسلميي هزت کتفیه ارید ان اعرف کل شیء قال ـ هل انت مصــرة ـ

رأسه سه وعندما رأت سلمي ساقي الوجه والرقية والإذنييين شهقت فهذعر على اثسر تلك المفاجأة لقد رأت وجه وسيم حولسه تشوهات تخطف لها رواية العبين فسألته ما هذا ـ هل كنت فيمعركة حربية اصيبت على اثرها قال وهو يحاول ان يهسسرب من عبينيها لنها كل ماقى الامر انى كنت اعمل فيمنجسسم ثم هب به الحريق واصيبت كما ترى قاطعته ايهمل هذا السبسذي تدفع شمنه صحتك وكنت تفقد خياتك نفسها -- اقترب منها وقال بلهجة مادقة ٥٠ كل شيء _ يهون مادمت انت بخير ياسلمــــى اتسعت عيناها ـ فرحة ـ اجاب انت تعلمين انهاهوا ك منسلد المغر هاجرت الواحة الى العمل في المنجم من اجل ـ الحصول عيونهم ثم قالت ومن اجلى اختفيت قال بعوت حزين اختفيت منك خوفا عليك حتى لا افرض نفسي وتعيشين مع زوج انسست مجبورة عليه لا لسبب الا لاني ابن عمك والواجب اني اولسسي بك من غيرىفهل اتحملوجودك معى ٥٠ وانت تخافين النظـــر فيوجهي لشدة التشوهات ٥٠ لقد اكتفيت بان اراكي من بعيد وكنت اعرف لحظة وجودك هنا فاحضر لاراك ثم اعود واليبسوم مكثت فيمكاني اكثر ٥٠ كان قلبي يحدثني بشيء وحديسست القلب لايخطيء يا سلمي • تلاقت عيونهم ثم قالت يا ابسن الغم ياحية القلب انبى ابادلك حبا ـ بحبالا تتعجـــــ لو قلت لك - اني من قبل لاعرفت الحب الاعلى الورق ٥٠٠كنت اجسمه في لوحاتي اما اليومفقد تغير الحال تمامات فأنا

اتمنى الصيش معك فهل تقبلنى زوجة بلا مهر وبلا شروط لانك قد دفعت مهرى مقدما ، فبعد هو خبلا من تشوهات وجهــــه جذبته هى اليها قائلة انت اطى الناس فى نظرى لان لك ملامح الابطال بالعظام مندهم حق اهالينا لقد احسنوا - الاختيار انهم اكرمونا يوم ان قرروا ان يزوجونا ١٠٠جاب لكنك كنت ترففين قالت لانى فنانة والفنان دائما يمارس الحب فــــى الخيال ١٠٠ وهذا عيبه ١٠٠٠

ولكن بعد ان التقيت مع المخلوق الفضائي الذي علمني كيف احب قاطعهبا في دهشة ماذا تقولين هل في رجل آخــــر فيحياتك ومن يكون هذا المخلوق الفضائي - فحكت في دلال شم قالت لا تأخذ في بالك كل مافي الامر اني كنت افكر بعــــوت عالى هلتشعر بالغيرة ياحبيبي - ومبحت على شعره هامســة اطمئن اني معك بكل الحب الى اخر العمر - تحثث هو وجهــه لاحقت بذكائها - فتناولت يده تفغط مشجعة وقالتابتــــم وميسور في بلدنا - اقـترب منها وتعانقت - انفاسهم وانساب دمع عتابالاثواق وسار معا يضمهم الحنين - همس اليهـــا احبك فانا جائع وظامي لشربه من عذب حبك حتى ولو اغـــر فيهواك عمري كله ياسلمي يا غادة الصحرا ا - فلو كانـــا قرابتنا اوراقا واغمانا فانت الاصل الجذور ياسلمـــا قرابتنا اوراقا واغمانا فانت الاصل الجذور ياسلمـــا قرابتنا اوراقا واغمانا فانت الاصل العن العم نزرع الحب

على ارض الصحراء لتخفر للاجيال ومدت يدها الى المذيـــــاع كانت به تلسك الاغنية التى تردد ـ سينا رجعت لينا ـ وموت اخر يشدوا ـ يارب الحب لقـدسبع بحمدك وبحبك كل شيء حي ـ فكان هذا البموت لبلبل جالسهلي غمن شجرة التفاح .

تمت بحمد اللسسسسية

بقلبم

سعيدة قطيسط

سارق الرهــور ممخمعممد

الوقت نهار ٥٠ والشمس تلهبالرمال ٥٠ والعرق يتعبب منن الحياة في لحظة القيلو لة _ وعلى البعد صوت الغلام المغيــــر يئن ٥٠ وموت آخر قريب منه حزين ٥٠ تخرج الكلمسات تخنقهسا العبرات مرورا استغفر الله العظيم ١٠٠ ان لمكل اجل كتــــاب مسكين هذا العلقان _ سألت فيتعجب عن امر هذا المشهد قـــــال احد الواقفين ١٠٠ الم تدرى اجبت فيحيرة بلا ١٠٠ ولكني اريسسد أن اعرف ثم روى لي الراوى ٠٠ وانا في دهشة منامر الزمــــن اتساقل احقا هذه الحياة ١٠ لماذا تلعب الدنيا بالبشر لعبتها احيانا يكون القدر والزمن قاسيان على البشر ـ لقد عرفـــت الان ١٠ لماذا يأتي مولد الحياة دائما بصرفة ١٠ اما المسبوت فانه يأتي بجزع الموت ١٠ فما اقالى الموت على من بقى ـ لسهدة ا نجد في الحياة كل انسان منا قد يحيا على ذكري اضائت له شمعة حين احاط به الظلام ١٠٠ او ذكري قد اضلت به الطريق فضاص معها وانحدر ٠٠٠ كل هذا فبيحياتنا واعماقنا ١٠٠ برغم تخيلنــــــا أن الزمن هو آخر الازمان ٥٠ شم قالوا ان الانسان يولد و عقله صفحة بيضاء ٠٠ وان التربية تنقش المعلومات علىهذا العقبيل بكل صور الحياة واشكالها كأنها ترقص على انضام الزمسن ... والذي حدث الان لهذا الطفل الباكي هو لدليل قاطع على هـــنه المعاني ٠٠٠ لقد عرفت هذا الطفل منذ بداية طفولته حتى بلسغ الثامنة من عمره ان له وجه صبوح ٠٠ جميل الخلقة وسي ٠٠٠ مهذب في حديثه ٥٠ مجد في دراسته ٥٠ الابتدائية ٥٠ يذهــــب الى مدرستة في الصباح وفي المساء يساعد ابية البائع المتجول على عربة فول مدمس ينادي ٠٠ مع ابيه على البضاعة المتواضعــة بموت عال ٠٠٠ يافول يا لوز ٠٠٠ يا بليلة يا سخنة ٠٠٠ كل مسين يرغب في الشراء ٠٠٠ وانا زبون ٠٠٠ دائم طرفهم اهوى اكـــــل الفول؛المدمس من صنع يدى الاب ١٠٠ انه فنان في ظهي المدمـــــس ثم اهوى الحديث مع الطبقل ٠٠٠ اشعر اني اتحدثمع رجل نافسيج يعيشهمر الكبار انه يذكرني بشخصية جدى لابي التي فيها رجولسة وفيها ايضا حكمة العواجيز ٠٠٠ ثمان حديثه ناضج برغم صفــــر سنه ٠٠٠ فهو يسبق جيله ٠٠٠ و م يعيش طفولته فهو يلازم ابيه في ذات يوم من الاب اسأله عن ابنه وعن الطريقة التي انشأه عليها ٠٠٠ اجاب باعتزاز انني احب ابني الوحيد ١٠٠ اتمني ان اراه ١٠٠ رجلا نافعا فاني دائما امرنه علىالفهم في كل شيء اشعن عقلبسه سالمفيد لاني اخاف عليه من ان يكون من اصحاب المقول الفقيسرة ٠٠ اصحابالجيوب المليانة ٠٠ و العقولالخويانة ١٠ أن فكسسة ثالثة ٠٠ قد ظهرت فيهجتمعنا اشعر وانا اتعامل معها على انهسا مفروضة علىالمجتمع المصرى اخاف على ابنى من التأثر بهــــــا موته العالى يافول يا لوز ٥٠ سخته با بليلة ٥٠ ومن يومهـــا وانا انظر الهذا الطفل على انه من اصحاب العقول الغنيــــة اشابع حركاته ويلذ لي الحديث معه منان لافر ١٠ لعلى اتعلم منه ومن ابيه حكمة وكما قالوا ٠٠٠ ان الحكيم هو الذي يتعلم من كل

ما يعتاد والقويهو الذي يتحكم فيي عواطفه ١٠٠ والغني هو السذي يقنع بما عنده ٥٠ وذات يوم غاغمن سمعى هذا العوت الرئــــان الذي طالما ردد يا قول ١٠٠ يا لوز ١٠٠ غاب صوت الاب والابن معا٠٠ اسرعت بالسوء ال عنهما فوجئت بموت الاب بالسكتة القلبية ١٠ اما الطفيل فما زال عوده اخضر لقد فقد الاب والعديق والحبيسسب يالها من عدمة قاسية ١٠ مات العائل لم يترك مالا ولا جاه غينسر امرأة مريضة بالربو هي ام الطفل ١٠ انها ايضا في حاجة الى من يرعاها ويرعي طفلها ٥٠ صاحب العقل الفنى كما كان يحلو لابيسه ان يضاديه بهذا الاسم ٥٠ كان دائما يقول انا لا اريد ان اري٠٠٠ ابنی جاهل وفیر مثقف مثلی ارید آن اراه شیء مهم ۱۰ قاطعت...ه انك انسان متوافع فعن اعترف بجهله فهو عالم ١٠ اجاب مبتسمسا اني احب العلم لاني حرمت منه ففقير عبالم اغني من ثري جاهستا ٠٠ كان يتمني الاب ان يعيش ليعلم بنه - لكنه مات - وهو يوصى أبنه بامه قائلا اريدك انسان ورجلا لتحمى امك من مرضها وحزنها على فراقى انها تحبنى والزوجة المحبة تضيع بعد فراق حبيبهسا فكن عوضا لبها بنا ولدى ٥٠ هز الطفلرأسة في طاعة ٥٠ شدالاب على يدى الطفل قبل ان يأخذ انفاسه الاخيرة ٥٠ قال تجمل ياولـــدى انا اعرف انك رجل ٥٠ والرجل انسان ٥٠ كن دائما معتدلا فـــى حياتك وعاقلا في حكمتك ولتعلم ياولدي ـ ان من فكر بعقله ـ اكل وشبع ومن فكر بمعدته مات جوعا ٠٠ ثم مات ٠٠ تجمد الطفيل امام اول صدمة ١٠٠ لقد مات الحنان فماتت الحياة ١٠٠ ودفن الاب واقترب الطفل من امه ٥٠ دفن رأسه في صدرها السدافي، الحنون ٥٠ كانست

انفاسها تعلو من شدة المرض والحزن على رفيق حياتها ٥٠ رجلها . . عائلها الذي قد تزوجا على حب ومات على هذا العهسمسسد -، لكنها جعمت دموعها مناجل مغيرها •، تربط على كتفه تعطيمه الامان ثم تمسم فوق ثعره المبلل بالعرق وقطرات الدمسسسوم التي تتساقط من عيني الام وتردد في موت تخنقه العبرات ٠٠٠٠ الصبر على بلواك يارب ٠٠ رفع الطفل رأحة ينظر اليها في شأشر قال لها ١٠ بموت باكن ١٠ ولكنه يحاول أن يكون رجلا كما أوماه ابية ٥٠٠ لا تحملي هما يا أماة ٥٠٠ لم ٥٠٠ ولن يتركنا اللبه ٥٠٠ كل منا له رزق عنده ٠٠٠ ثم معت لحظات يتذكر كلام ابيه يـــوم ان قال له اتعرف يا باسم ان مرض امك هو شاغل الشاغل آه لــو امتلك مالا لسافرت بامك الى الخارج لتعالج عند اكبر اطبسساء العالم ٥٠ ولكنه حلم بعيد لقد قامت من المرض كثيرا لكننسا شهدا الزمن المعب سألته هل تحبها الى هذا الحد ياأبي ٠٠٠٠٠ اجاب بلهجة عادقة ١٠ نعم احبها ولتعلم ياولدى انى اعتز بهسا لانها زوجة عالجة ١٠ انهما الزوجة التي اوس بها الرسمسول ٠٠ قال عليه الطلاة والعلام ١٠ ليس بعد تقوى الله خير من زوجة مالحة ١٠٠ أن نظر اليها سرته ١٠٠ وأن أمرها اطاعته ١٠٠ وأن قساب عنها حفظته في ماله وعرضه ، لهذا اوسيك بأمك خيرا ٠٠ كسسن لها السند والعطاء والرحمة ٥٠ سألته في براءة هل اذا كبسرت انا ومرت رجلا مثلك سوف احب زوجتي مثلك ٥٠ فحك ثم اجابني عسين يدري هذا يتوقف على نوعية المرأة يا ولدى ١٠ على العموم اني اعرف ان الرجال جعيما لاغنى لهم عن المرأة ١٠ وكما قال ١٠

قائل ١٠ اذا الرجال احبوا الله كما يحبون النساء مادخسسل اي رجل جهتم ابدا ٥٠ وامك بالنسبة لي خير النساء وخيـــــسر من تتحب ٠٠ وتنبه الطفل على يدى امه وهي نمسح على فروة رأسه في حنان فنظر اليها فرآها شيء ثمين لايهج التفريط فيه وتعجب لهدواها برغم مرضها وحزنها ٠٠٠ ثم تمتم ١٠٠ ما اعجب امرهسا انها دائما هادئة مثل هدوم الموج في نيلنا العذب ٥٠ ولطالما سمعتها تتحدث مع ابى برقة وعذوبة ٠٠ ونعومة برغم آلامهــــــا كان ابي يستمع اليها كأنها تعزفه على آلة موسيقية فيها شجسن ونغم ولكنى اراها إلان كسيرة حزينة رغم كل البهدوء حقا ما اقسى الموت على من بقي ولكن لايد أن أفعل شيء من أجلها هذا هــــو فعل الرجال ٠٠٠ وتطلع الى وجهها الشاحب فخانته دمعة تساقطت من جفونه ولاحظت هي فضمته في حنان قائلة ١٠٠ لا تبكي بالسسرةِ؟ عيني ١٠ نعمر الدمعة ما تولع شمعة ١٠ وانت شمعتي التي تنيسر لى طريق عمري يا اغلى من عمرى ثم مسكت يده النحيفة وهمست في حنان انهض واغسل وجهك من الاحزان ثم توقيفت عن الكسسلام على اشر طرقه بالباب الخارجي فجأة على غير ميعاد ١٠ والطارق هو صاحب البيت الذي يسكنون به ٠٠٠ فرح الطفل بقدومه لعلسسه بالشركة التي يمتلكها كساعي او صبى فراش ٠٠ المهم ان يحمسل على المال المحلال من أجل أمه ١٠٠ لكنه فوجيء بكلمات المالسك الذي يتحدث مع امه قائلا ١٠ ياست ام باسم ١٠ اريد ان اطــسرح عليك موضوع ارجو ان تفتحي مخك معايا الحكاية ومافيها اننسى

قد حملت على امر بنهدم البيت الذي انت فيه الان والمطلـــــوب منك الان ان تبحش لك عن سكن آخر وسوفاعطيك تعويض مالــــــــــى لنستطيعين تدبير امورك والبيت كنا برين آيل للسفوط ١٠ سبسوف اهدمه واتيم مكانه عمارة شاهقمة مثل عمارتي الاولى والتي تحمت التشطيب ، نظرتالام في فزع لاحظ تعبيرات وجهسها ، استمر فسي كلامه وعلى العموم لاتحملي هم حتما سوف تعشرين على مسكن آخر كسلز ما افعله هو لصالح الناس انا رجل احب اخدم الناس وكما تريسن عندى والله ذمة زي الجنيه الذهب بس مافيش بخت ٥٠ ولكن عنسدى قد جمدتها المشاجأة تماما ١٠ تطلعت الى اركان البيت تبكي فسي عمت حزين ٥٠ هذا هو طبعها حتى في احزانها تفكر كأنها تبحست عن رجلها این هو الان لیری ماهی علیه انها سیدة ارمل ومغیرها عودة اخضر ٥٠ كيف تتصرف ونظرت الى السعاء قالت اشياء فيسسسر مفهومة لعقل الطفل ثم باتوا ليلتهم ٠٠ دموعهم تبلل الوسمسادة ثم استيقظوا فيالصباح على اثر صراخ وعويل وضجيج ١٠ لقدانهارت عمارة الرجل المالك طروراسه اثناء عروره طيي فعال التشطيسسب اصيب يعش إلعمال ومات هو تحت الانقاض ١٠ انه انتقام السماء ١٠ كان الحدث جلل سالنسبة للحميع الكل يهرول هنا وهناك ٥٠ كلفرد. يريد ان يعرف الحقيقة ٥٠٠ كيف مات وكيف هدمت عمارته فوق رآسمه ولما علمت الام بالحدث قالت في موت حزين لكنه هادي ٠٠ سامحه الله ١٠ لقد ظلم الرجل نفسه ١٠ ولم يعلم ان صوت الحق يقضسسي دائما على خوضاء الباطل •• ولو علم الانسان ان كل شوءٌ في زوال

وفراق دائم من بداية المولود الذي يفارق "رحم الهلانسان الذي يفارق الدنيا الى العالم الاخر ٥٠ ولقد مات الرجل الذي كان يفكر في هدم ديارنا ١٠ وياليت الجاهلون يتعلمون من مصائبت الاخرون ٠٠ وهم الطفيل من جلسته ٠٠ سألته الام الى اين ياقرة: العين ١٠ ابتسم اليها ثم همس ١٠ اريد ان اذهب في الجنـــازة بدلا من ابي ١٠ فلو گان ابهموجود لقامبالواجب ١٠ انه و اجسب انساني يا اماه ثم انعرفالي حيث العوكب ١٠ موكب الجنازةوهو يتذكر موت ابيه المفاجيء وجنازته العتواضعة ثم تنبه السسى موت قريب منه يقول لاخر ٥٠ كان رجلا ظالما ٥٠ كل همه الجشمع وجمع المال ٠٠ رد عليه الاخبر لقد اخذ نصيبه ٠٠ الاترى كشبرة المشيعين ٥٠ رد الاخر ٥٠ اني اري وصدق المثل الذي قــــال ٠٠ فقير اخلى الخير ١٠ غنى هات الحبر ١٠ والحبر هنا المقعود سالحبرة ، زي ريفي اجابه الاخر ، هذه سنة الحياة والنسساس وجاء صوت آخر قالوا انه قد دفع رشاوی للحصول علی اذن بهدم البيت الـ قديم ٥٠ فحك الافر ٥٠ لقد اماته الله تحت انقاضــ عمارته الجديدة وشعر الطفل بالتشفى لقد حزنت امه بسيسبب زيارته الان يشعر باحساس لا يعرف مصدره ٥٠ ولايدري ان كــان هو سعيد لموت هذا الرجـل او لانه يرى جنازة مهيبة لم يــرى ابيه عن القيم والاخلاقيات واحترام الانسان لمشاعر الاخريسسن ورهبة الموت فلا يجوز ان يقرح في وقوع الشر مهما قد وصلل مِن عداء ٥٠ هذه تعاليم الاسلام ٥٠ شم صار في الجنازة في أدب

وخشوع حتى انتهت مراسم الدفن ثم انعرف كل الى حاله حتى اهسل المشوفي ١٠٠ اما هو فقيد انزوي في مكان ما ١٠٠ قربالمقبرة شسارد " الذهن منهالك البدن خانى المعده ليساعبده شهية لنناول الطعبام ٠٠ بشِعر بالحزن يعتمره لكن نظراته الزائفة تتأمل الى المقبسرة التي ضمت جثمان المتوفى ٠٠ شد انتباهه كثرة الزهور الموضوعسة فوقها ١٠ اكاليل الزهور تحيط السعقبرة من كل جانب فسأل نفسسه متعجبا لماذا كل تلك الزهوار هل يشعر بها العيت ١٠ ياتسري ١٠ وهل يتشمم عبيرها ١٠ وما تلك الحكمة ١٠ اني اعرف ان الميسبت نائم ٥٠ والنائم ٥٠ لا يشم ولايشعر بما حوله ٥٠ وهل الميت لسنة صحوة اخرى كما قال قدماء المصريون ومط الطفل شفتيه جائستل ٠٠ ريما يستيقظ من نومه ٠٠ ثم يجلبس فوق المقبرة يفع ساق فسوق اخرى كما كان يفعل. في الدنيا ثم يمك بالزهور ليتشعم فبيرها ها ١٠ ها ١٠ ها ١٠ ضحك الطفل في سخرية ١٠ ثم عاد يفكر ١٠ اذا كان الامر مهم الى هذا الحد ٥٠ فلماذا لا أحمل أنا أيضًا أكليسل من بين كل هو الا الضم فوق مقبرة ابي ١٠٠ الم يكن من الافضمال ان ازوره ومعى افخم اكليل ١٠٠ الم يستحق ابي هذا التكريــــم انه اعظم ا ب ١٠ ثم ان قبره قريب لهذا المحكان ١٠ واسرع وحمل افخم اكليل وسار به سريع الخطى وقبل ان يقترب من مقبسسوة ابيه فوجيء برجلان يبدو على ملامحهما الشراء والعظمة يقتربسان الاكليل وخذ ثمنه ٥٠ كان موت الرجل مبحوح من شدة البكاء عليي فقيد لديه ٠٠ وتراجع الطَّفَل قال الرجل مرة اخرى هيا ياشاطـــر٠

لا وقت عندي خَذَ المبلغ مد النَّطفيل يده الي الرجل بالأكليسل ٠٠٠٠ وهو يرتجف خوفا ثم فتح فمه ليقولكلمة دفاع يبرر موقفه، لكن الرجل لم يدعه يتكلم بل حمل من بين يديد التحيفيين اكليلل الرهور ووقع مكانه مبلغ من المال ثلاث جنيبهات وانصرف الرجلان على عجل فتح الطفل فمه مرة اخرى ليقبول شيء لكنه لم يجسست من يسمعه تذكر الطفل ان اكرام الميت دفنه ١٠ حتما لا وقست لديهم من اجل ان يدفنوا ميتهم ثم تجمد الطفل في وقفته يضلم النقود بين قبضتيه يسأل نفسه في تعجب ترى ماسر هذه الحكمـــة: بأن يولد الانسان من اجل ان يموت ثم يبكوه من عرفوه لقد مسد لى الرجل يده بثلاث جنيهات بدون ان يفساطني في معر الاكليسل او ينظر الى صلاحيته • كل ما يهمه ان يحمله ويسرم ليلحسسيق بالموكبالحزين ثم فتع النقود يتأمل وشعر بخطوات قريبسسة فاعادها الى جيب سترته حتى لا يراها احديبالان سوف اعود السبسي امي ولكن قد طرق بباله فكرة لماذا لايحمل اكليل اخر ليبيعهم في الباب الثاني من المدفن ١٠ ان المدفن له ثلاث ابسواب ١٠٠ فاذا باع اكليلين اخرين سيحصل علىنقدود اكثر وسوف يعود الى تحمل الكثير من اكاليل الرهور ٥٠ ثم ذهب الى الباب الثانيي وهو نعف خاشف ١٠ يتلفت فيحذر لان الخوف القوي في السمحاولسة الاولى في كل شيء ٥٠ ووقف امام البيباب فوجِبَدُ من مد ٥٠ لـــه يده بالنقبود واشتروا منه الزهور زوفعل نقيس الشيء بالبساب الشالث لكنه لاينسي ابيه ١٠ لقد حمل له افخم اكليل ـ ووفعــه

فوق مقبرته قرآ الفاتحة وطلب منه السماح ١٠ دار حوار بينهمسا هذا خيل اليه ٠٠ قال الطفل اني اعرف انك غاضب مني كنت ترييسيد ٠ انتراس من اصحاب العقول الغنيه لا من اصداب العقول الغبيسية الفقيرة الذين يحملون على المال السهل بالسرقة والنصب والفهلوة اشا فد هذا تماما _ ولكن الظروف هي التي اتاحت لي الفرص_ة _ السريعة ١٠ انتم تعرف مرض امي والمعدة والداء لا ينتظرون حتسي اتعلم ثم اعمل • سوف تكون امن قد تخرجت من الدنيا جوميها وانا وراءها ـ وانحنى ثم قبل المقبرة وانصرف وعادير الى امـــه حامل معه الطعام والدواء سألته الام في دهشة من ابن حملت عليي • • سرقت ياولدي من اجل اطلقامي • • انطق والا • • • قاطعها بصبوت مرتسجف لا يا اماه ٥٠ مدقيني ١٠ لبت لصا ١٠ بل اني اهميسيل ٠٠ قاطعته ١٠٠ اي عبل هذا الذي يجعلك تحصل على هذا المال - الا اذا كان صال حرام ٥٠ دائما الحرام سهل وشهد مه معب ٥٠٠٠٠ ان حزين ١٠٠طمئن بنا اماة اني لا اعرف الحرام ١٠٠ ولا افكر فيه ٢٠٠٠ كل ما في الامر اني اتحايل على قوت يومنا ١٠ قاطعته ١٠ كيسسف اريد ان افهم الحقيقة لاطمئن ـ من يدرى لعلك قد تعرفت على اهل السوء ٥٠ وضع يده النحيفة فوق فمها بلطف ١٠ ثم قال بنفسسسس الموت الكسير ١٠ لا تتكلمي ١٠ ارجوك ان ابنك رجلا رغم صفر سنسه انت تعرفين هذا ٥٠ كلماني الامر اني اعمل طرف مقاول طيسيب

الثلث كان يعرف ابن ومن اجله يعاونني ١٠ هذا كل ماخسسسمت قالت ايعمل هذا طرف المتناول وانت لازلت في الحادية عشر من عمرك هل عينك مديرا مثلا ١٠٠ اجاب بل مساعد دراس طرف الشركة بيا أمساه ٠٠ وتنفس الام في راحة _ ثم تعتمت الحمد لله الدنيا مازالست بغير ثم مسحت على رأسي المغير في حنان قائلة .. سامحنريباولسدي خوفي عليك هو الذي جعلني اشور عليك ارجو الله ان يدلك عليين طريق الخير واعلم أن من ترك شيء في الحرام ناله في الحسسلال وخانتها دمعة فبللت بد العغير - شعر هو بعداب القمير لاولمسرة يكذب عليها ١٠ هي التي قد علمته العدق فكيف يتجرأ ويفلكهـــــا الى هذا الحد ، وتذكر كلمة قالبها له ابيه ١٠٠ ابتعد عن الشمور لان الشر مثل الساقية يدور صاحبها نيها لاخر العمر ـ وان الكذب كاموات الطهبل الاجوف ٥٠ لامانع أن تجرب وتخطى؛ وليس العيسسب في ان نخطي ١ دائما الله العيب ان نستمر في الخطأ .. وتطلع السي امه .. وجدها شاكمة في هدوم يعد أن تشاولت الطمام والسيدوام ثم جلس يفكر ١٠٠ يحدث تفعه انه لايعمل عمل يفربه أحدُفان الفايسة تبرر الوسيلة والذي افعله لايض احدا حتى بالموتى انفسهم ٠٠٠٠ كل مافي الامر انه يتخايل زهور سوف تموت وتوقع الافرى فوق القبور فلماذا لا يستقيد بحياتها قبل مماتها .. ان الحي ابقى من الميت ووجود امن في السحياة هو وجودي ١٠٠ لا حياة لي بدونها ١٠٠ لقــد قال ابن يجب ان يتحلى الانسان اثناء الحياة لابعدها .. م...ن اجل هذا یجب ان ابذل جهدی من اجل اسعاد امی ـ التی او صانـــی بها الله و ابئ قال ابن ٥٠ هل يغيرنا القليل الذي نعيش عليسه

جاء حاملًا اكليل من الزهور ثم وقعه على القبر تبرعا منسسه للمتوفية واكراما لطفلها حشم اغصرف يردد آنا لله وانتسبا اليه راجعون اهداوا الوطئ لقد قبال على ابن ابن ساب رضي الله عنه - الناس نيام فاذا صاتوا انتبهوا - وجاء رجــــل آخر اراد ان يجامل فمد يده الى اكليل الزهور ليرفعه مسسن الماء المصبوب تطلع اليه الطفل ـ في ذعر خيل اليه ان هــذا الرجل الدخيل ماهو الالصاقد جاء يسرق الزهور من فوق قبسسر امه ما وفجأة تحول الطفل الشارد الصامت المتهالك الى وحسش شرس - يصبح في وجه الرجل بصوت عال ٥٠ تعجبوا الواقف --ين من امره لكنه ز حمهم من جانبالمقبرة يصيح في وجوههم جميعها يمرخ أنتم جميعا لموص مستحيل يقترب منكم احد من قبر امسى ليسرق زهورها _ ليبيعها لعوتى افرين لقد فعلت هذا مسسسن قبلكم نهل لع يسرق لعي من يقول أن الميه تباع في حسمارة السقابيين سالا ١٠٠ لا مستحيل ثم اشار الى اللاس قبائلا انظسروا ان هذه الازهار كلها قد وضعت من اجل امي لتتويج قبرهــــــا احتفالا بوداعها ٥٠ بلا ٥٠ بلا لقد خانني التعبير انه احتفسالا بيوم عرسها أنها الانوأبي يتسامران أنه كأن يحبها وهي أينسنا تحبه فلا تزعجوهم ـ وقاطع صياحه ص ت التربي يقول رباه ١٠٠ كـم تمنيت ان اعرفاليد الخفية التي كانت تسرق الزهور ٥٠٠ حتبي الموتى لميسلموا من شر اللعوص • رد علية صوت من الواقفسين اتبحثهن اللمول وانت الذي قد كونت ثروة هائلة من عظم مسهام الموتى ١٠ ان طلبة الطبالهم كارنيه طرفك ـ وشعر الطفـــل

بالخوف على جثمان امه ١٠٠ انه اغلى من الزهور واغلى من حياته نفسها ١٠ حملق في وجه التربي وتعلق بعلابسه قاخلا في سحسوت هستبري - اياك ياتربي الفبره يا سارق عظام الموتى ان تقترب من قبر امن ١٠٠ والله اذا فعلت هذا لقتلتك ١٠ قال تلك الكلمسات وهو يمزع ثياب التربي - حتى كشف عن صدره - ثم زاحه بعيسسد واقترب الى القبر يحتفنه يتمتم ان امن قيمة يجب ان تعسسان سوفابقي بجوارها ليل نهار احرسها من اللمول - حتى لايبساع جثمانها وازهارها واقترب منه شيخ قاري القرآن يمسح عليرأيه في حنان ١٠٠ اهتدى بالله يا ابنى واعلم ان اللمه موجود ١٠ هيا بنا ولا تزمج المتوفية فهي تشعر بك فلا قاطعه ١٠ مستعيل ١٠٠ لم نتركسك لم اغادرهذا المكان ١٠ صاحوا الواقفين اطمئن ١٠ لم نتركسك

قطع كلامهم موت عربة بوليس النجدة التى قد جات بنساء على دعوة قدمها احد الواقفين ظنا منه انه قد اعيب بحالــــة هستيرية على اثر عدمة عصبية ليوفع فيمعدة للامزافالعصبيـــة لكن صوت الطبقل كان اعلى من صوت العربة يردد معال اثرك لكـم امى ١٠٠٠ انها امى ١٠٠٠ البعض يتفرجون فيدهشة انه فن الفرجة على الجراح ـ والبعض سمعوا الراوى يردد في اس ١٠٠ هذه النهايـة لكلمظنوقات الله وهى الموت الذي لامقر عنه ـ ولكن البعــــف خرجوا من الدنيا فيهمت ١٠٠٥ممت موتهم ١٠٠ والبعض الافر قبـــل رحيلهم عنها قالوا شيئا كلما ارادوا ـ ان يفيقوا الى اعمارهم لحظة ظود ٠

بدسم محيدة قطيط

تمة

المستأع والشيطان

كانت الشمس تسميل الوالفروب بلوسهما التمش والذي بريد من روفتها صفاء السماء السزرقاء فجاء ظلالشمس البعيد فحصحجوق الماء فاعط ي رومة للمكان الذي تقف فيه مي ١٠ الطالبــــــة الجامعية بالسنة الاولى بجوارالبسيين ١٠ اى حصام السياحـــــة بالجامعة ١٠ تتأمل مياهه والمجموعة التي من حوله من فتيسسات وفستيان تسمع فحكاتهم التي تدل علىسعادتهم بما يرتدونه مسسن ثياب فاخرة ٠٠ وعلى احدثالموديلات كأنه م داخل عرض ازيـــــا، لموسم هذا الربيع ، وتنهدت في وتفتها وهي تتذكر يومها مــن بدايته ١٠ لقذ تا فاولت شاي العباح مع اسرتِتها ثم انعرف الكــل من امام المائدة الا امها التي تتابع ساقيها في هزة عصبية، ولان امهاتفهمها اكثر مما تقهم هي نقسهاقالت وهيتجمع شياء الماشدة مابك يا ابنتي ١٠ اتريدين قول اي شيء ضافط على انفاسك ١٠٠وشيء ما يلجم لسائك السليط ٥٠٠ اجابتها بلهجة فاضبة ١٠٠ ان اجمىل مافيك يا امن انك تفهمين كلحركاتي ٥٠ وبرقم كل هذا فانسملك تتجاهلين اهم مطالبي ٥٠ وفعت الام الاشياء فيمكانها وجلسيست. امام ابنتها تريد المناقشة بهدوء لعلها بذلك ترفيها ١٠ ولكبن مِن حولت الحوار الهاديُّ الِّي مشاجرة يسبب مطالبها الكثيـــــرة التي لا تنتهي وهي انها صادامت قد دخلت الجامعة وصارت طالبـــة فيجب انترتىدى افخم الشياب لتليق بتلك المكانة مثل زميلاته بالكلية لانها بدون ثياب فاخرة مستبوردة تبدو بينهم ففو غريسب وصلا صوت الام وقالب في نفور كل تلك الاشياء التي اشتريناها لك ينصف مرتبنا ١٠٠ انا واباك وحرمنا انفسنا من اهـــــــم

اجابتها الابنة بموت مائع ٠٠٠٠ هل تلك الملابس بينهسم فستان سهرة ؟ ٥٠ بالطبع لا ٥٠ وتطلعت الام اليها بتعجب ودهشية من امرها و عادت می توامل مطالبها ۱۰ ارید آن اسهرمع زمیلاتی..ر اجاريهم واذهباليهم في اعياد ميلادهم لاظهر بمنظر الفتسساة الحسناء الحقيقية وان اسافر معهم في كل الرحلات داخل بلسدي وخارجها اجوب انحاء الدنيا .. افيش كباقى الناس اما انتسمب ولم تدعها الام تكمل ١٠ قاطعتها في غيظ ومن اين نأتي بكسسل ً هذا المال؟ أن المال بالطبع هو الذي يقف عقبة أمام أحلامك وما اكثرها ، وفامة انك فير افوتك ـ منذ مغرك انانية سليطبة اللسان متمردة لايرضيك اي شيء مهما كثر حتى الحياة الامنسسسة التي تحييها بيننا تتمردين عليها ١٠ نحن اسرة مسالمة مكونة من ابوین وبنتین وولد وانت اکبرهم سنا وافقرهم مقلا واتفههسم فكرا ١٠٠ لقد بذلت اقس ما عندى في اصلاح اخلاقك لكن، اعترف اني فشلت لان الغرور قد ملاك فلا جدويمن اطلاحك ٥٠ قاطعتها قائلة : تتهمينني بكل هذا لاني اطالب بحقى _ اتظنى اني مازلت طفلة ٠٠ بتعالى _ وضعكت الام فيسغرية ثم نظرت اليها تتأملها كأنهسسا تشفق ملسيها من فرورها ١٠ قائلة بصوت هادي ١٠٠ ولو انه لايخلو من الفيظ وو اسمعى با ابنتى وو يجب ان تفهمى الارض التيسين تقفين فوقها وو كونك طالبة فأنت تذهبين الى الجامعسسة لا لان تكونى عارضة اربياء بل لتكونى طالبة علم وو وهسسده مهمتك الا تعلمين ان الملائكة قد ترفرق بجناحيها على طالسب العلم وتبارك خطواته وو لان الله قد علم الانسان مالم يعلم وان الامم المحترمة تجعل العلم قايتها والكتاب وسيلتهسسا وونحن من جانبنا لم نقصر في اهم اشياءك المصاريف العطلوبة والزي المناسب اما الملابس الفاخرة الستى تحنى الظهسسر

ولان السعادة والشقاء من افرازات الانسان نفسه فهسسو وحده الذي يستطيع ان يقنع نفسه بالرضا يا اله هلك وانتهسي وجاء الاب على صوت الابنة فأخلت الام ما يدور بينهما رحمسة بمحة الاب وحتى لا يغيب امله فسى بكر ابناكه ١٠٠ لكنه لاحسط بذكاء مايدور بينهما - فاقترب من الابنة ثم مسك يدها بحنان ووفعها في يده وداعبها هامسا ان الذي يتعبك ويتعبنا معسسك هو رهافة احساسك مع كثرة احلام اليقظة عندك ١٠٠ فأنت دائمسا تبحثين عن اللاشء - وكما قال جوت الشاعر الالماني العظيم معرفة الخطأ اسهل من معرفة الحقيقة - ارتبعشت يدها في راحة يدى اباها - كأنه عراها - عاد يهمس بنفس الحنان ١٠٠ اتعرفين ماذا يعلع لك؟ ان تفعليمثلي فأنا كلما تعبت اعماب المرب منها بسعاعي الى الرواقع الموسيقية للخالدين المثسال الحرب منها بسعاعي الى الرواقع الموسيقية للخالدين المشسال الحسيس عيد درويش ١٠٠ وبتهوفن ١٠٠ وفاجنر ١٠٠ وغيرهم ١٠ لحقتها احسبس

ان الذنى تستنشق عبير الملائكة _ اما انت ٥٠ قاطعته الام قائلسة انها لا تستعع الا لصوت الشيطان ربت الاب على كتفها مداعبــــــــــا وانمرف الى عمله ٠

ولم تتبرك الابنة امها بل عادت تتشابك معها في نفسيللس

المشكلة _ التي بدأتها فضبطت الام اعصابها حتى لا تغلت منهــا مستمعة اليها باهتمام قالت مي في صوت تخنقه العبرات ٠٠ اريسيد ان اعرف الحقيقة ١٠ قالت الام ١٠٠ي حقيقة هذه ١٠ ردت ٠ نعسسم حقيقة مستوى معيشتنا ١٠ انني اري كل الاعمال البحرة اسحابهسسا يعيشون في رضاهية اكثر منضا ـ مثل السباك والنجار ٥٠ و ١٠ و٠٠ قاطعتها الام بلهجتها الهادئة كأنها وهعت يدها فوق السسسداء كفاك واوأة وانظرى الى الدنيا بعين سليمة ـ ان كل هــــوالا لهم زمانهم وزمانهم قصير ١٠٠ اما نحن الطبقة المتعلمة والمثقفسة فلها كل الازمنة - لانها قيمة في حد ذاتها - لان المركز الاجتماعي لن يتغير ولم تواشر فيه الماديات مهما كثرت مشلله مشللك الذهب الخالص الذي يحتفظ بقيمته صهمسسا هبط سعره او ارتفسسع فهو في النهاية ذهب. اما ما ترينة في تلك الفئة الثالثة عالية الثراء فهي اشبه بالعاصفة العالية فمهما عليت لابد لها ان تهدأ وتنتهى ١٠٠ افهمت ايتها الحسناء الحمقاء ١٠٠ قالت هذا وهــــــى تتنهد في ضيق .. خجلت الابنة فتساقطت من عينيها دمعة كانـــت حبيسة من شدة الخجل ـ فعجادت الامتقول لها بنبرة جادة لكنهـا حنون ـ والله ما يوارقيش الانفيز سفالة معربيسيا ١٠٠٠ انسمه يكربني ويعذبني بل ويخيفني على مستقبلكــــم وخاصـــــة عليك انت يامي لانك بالدرغم من انك حسناء الا انك تطيعيــ الشيطان ِ اما من جهتنا فليعلم الله اني واياك لم نقصر في مطالبكُم،

قاطعتها قائلة لها هنا ـ لى اعتراض ـ لانت بينهما لحظة مهست والام تتظع الى وجهها تتأملها كأنها تراها للمسرة الولى نم سألتها باهتمام اى اعتراص ـ اجابعها بلهجة لا تحلو من المجادلة ـ لماذا لم تضاعفهن دخلك انت وابى ـ لقد اكتفى ابى بالوظيفة الحكومية الادارية بالشركة واحدته الهتافسات والمدح في اخلاقياته وامانته وتطانيه في عمله ٠٠ وكل همسذا لم يجمع مال ـ حتى انت ايضا قد اكتفيت بعملك كمدرنة العاب رياضية لا دروبيتموية ولا جمع اموال كما يفعلون مدرسين الرياضي ـ الحمان على اموال طائلة انعاف ، افعان وارتبهم الشهرى ،

اقتربتالام منها ثم وفعت اناملها البعرتعقة فوق شاها لتمنعها عن الكلام الذي ادهشها قائلة بلهجة غافية اغلق المناهما فعك ايتها المتعردة فنحن افغل منك ومن كل ماتذكرين لاننسسا عطاء اما انت مثل المنشار تأخذين منا اكثر مما تستحقيليسن قاطعتها الابنة قائلة لان لي طوقطيكم ١٠ فأنتم اهلي فمسن قال لكم ان تنجيوني ـ ماحت الام في غفب ١٠ فلطة ١٠ انهسسا والله فلطةقدر ٥

ثم اشارت بفراطيها اتجام الباب الفسارجي كأنها تتردها قائلة افربي من امامي الان فعليك اللعثة عند

وانعرفت الابنة على عجل ولم تنبهان طبوقت الباب ظفهيا بع نف علامة التحدي الى ان وطنت الجامعة لتمارس يومهاالدراسي

والان تستريح امام حمام السباحة والافكار لا تغارقها لحظللة ثم تنبهت فجأة الى موت زميلة لها تناديها فسألتها عمايشفسل ذهنها ٥٠٠٠ اجابتها بتنهيدة ١٠ الى ترىالذى اراه ١٠٠ ان افكاري وعقلي كله متجه حول الفتيات الحسناوات اللاتي يرتديسن افخر الناب ضحكت الزميلة وهي تشير اليهم تقصدين ميرفسسست ونجلاء وسوري وغيرهم ٥٠ واله ياعزيزتي انتهم اشد منا فقستسر انهم من اسر متوافعة جدا وكل الذي ترينه ماهو الا بريـــــق كاذب اما الحقيقة غير ذلك ٥٠ قاطعتها بلهفة ٠ اريـــــــــد ان اعرفها ٠٠٠ ضحكت بخبث هامسة ٠٠ لاداعي ان الله حليسسمستار آه لو عرفت من اين أتت اليهم تلك الثياب ٠٠ وهمست في اذنيهما أنت التي على سجيتك لولى ٥٠ هذا الباب المغلق امامك ماحملوا على تلك الثيابةالت هذه المعانى بصخرية وهي تشير بيدهــا مؤكده لهاالمكان قائلة من هنا توجد فرفة مدام سالروسألتها ومن تكون مدام سألى هذه ؟ أجابتها بموت هامس مدام سالسسسي هي الكنز الذي تبحثين عنه هي مفتاح صيوان الشياب الفاخسرة وهي التي تزامل شياطين العالم فلها عمولة مشهم في النهايــة ثم شهقت مي في سزاجة أي عموله تقمدين - أجابت ألم اقللك أنك على مجيتك ـ فاذا أردت الغناء الفاحش المهل ٥٠ عليك ببأب هـــا سوف يغرك مظهرها الطيب المهذب المتدين ولكن الحقيقة ستلمسينها بنفسك ١٠ قاطعتها تعالى معي نجرب سويا ١٠ انسحبت الزميلة من أمامها قائلة أنا لا أريد أن أغتنى عن طريقها ١٠ تجمــدت مي في مكانها لكن فينيها تتعلق بالباب المشار اليه ويسدون

تفكير وجدت نفسها واقفة امامة ثم رفعت يدها لتطرقه ١٠ وفيخيالاته منظر الهال والثياب والعربة على احدث موديل ومعود الطائــــراته، بلد الباخرى سوف تتفسح وترى الدنيا كلها ــلكن يدها قد تجمــدت فجأة لا تستطيع حراكها وموت امها قريب من اذنيها حين قالت لهــا في الصباح انك حسنا الكنك تابعة للشيطان ١٠ فعليك اللعنة ١٠

حاولت ان تحرك يدها من جديد تطرق الباب محدثة نفسها ٠٠٠٠٠ يجب انأطرد الخوف لاحقق احلامي ١٠ الخوف لايئاتي من الاخرين ١٠ ولكن من ١٠١ خلنها ٥٠٠ وهمت بطرق الباب فلم يفتح ٥٠ لكنها فوجئه مستت بحركة غير عادية آتية من داخل الغرفة ١٠ فشعرت برجفة تملا جدها وعلى اثر تلكالرجفة ذهب خيالها بعيدا ١٠٠ انها امسام مدام سالي التي قد فتحت ليها البياب وادخلتها الى داخل الغرفيسية مرحبة بها ثم قدمتها الى الحاضرين بالفرفة المغلقة عليهــم ٠٠٠ انها ترىامامها الان مائدة مستديرة يجلمس حولها وجوه تجهلهم واشارت البيها مدام سالى لتعرفها بهم ٥٠ كان المنظر اشبــــه بمواتمرا يحضره شياطين العالم ويشرف عليه ابليس بنفسه ١٠ فهسو فوق القائمة ١٠ انه يحتل صدر المائدة ١٠ وامامه رزم من الاوراق والدوسيهات المغطوطة بالحبر الاحفر علامة الشاربشم استغسبسرق الموءتمر باسم مملكة الشراب وتكلم ابليس موجها كلامه الي مسدام سالي العميلة فالمديقة للملكة هناميا برقة وعذوبة ١٠ من أين أتت تلك الفتاة الحسناء ٥٠ وما مطلبها ١٠ اجابته سالي بصوت خاضــع فيه احترام لكنه هامس ـ لحظتها شعرت مي انها اشبه بالذي يبيع اجراً محسمه قبل وفاته للحصول علىالمال -

انها التى امام عظمتكم يامولا ى ابليس مول عينية اليهــا وقال لها باسما اهلا بك داخل مملكتنا ايتها الفتاة الحيناء ، وما مطالبك تلجمت مى لا تستطيع أن ترد عليه تدخلت مدام سالـــى تجيب بدلا منها ١٠ انها تريد الثراء الفاحش يامولاى ١٠ ثم اشارت اليها كما ترى لقد توفر فيها كل شيء،إن الجمال متوفر لديهــا

تأمل ابليس بنظرة فاحمة كأنه يعاين سلعة تباع اليه ، وكمسا قالوا ابليس شاطرلانه تاجر والتجارة شطارة مع النفوس الفعيفسسة ثم هز رأسه وقال في نشوة عظيم - عظيم ١٠ ارجو ان تكون مسسمن اتباعنا لنضمها الهمواتمرنا الموقرات ثم فقط على الماكسسندة قائلا الخوف هنا من ان يستيقظ ضعيرها وتعود لموابها مقاطعت للمساه مدام سالي كيف ونحن نفعها في مكان التوهان سوف تجد فيه مالــــد وطاب ولترى الفتيات على كامل حريتهم انهم يشربون الويسكسسسي والشهبانيا التن تسطلهم دائما مع تدخين الحشيش - والمرجوانسنا وعقاقيير الهلوسة مثلهم كمثل الهيبز - مانسون .. واتباعه - ضحك وقيال مداعيتان والحسناء والشيطان سوف نفعل اكثر من كل هوالاء لاني شالملك ابليس اقدم اعظم متعة لاجمل فتاة بالمهم انها تترك الشيء الذي اسمعه القيم والاخلاق وتعاليم الدين والحفاظ على الشقاليسد. الحميدة الى اخره ٠٠٠ قاطعتهم لاتخف مادمنا نقدم البهسسا البريق المطلوب سوف يسكرها هيا اقرأ عليها الدوسية المطلبوب تنفيذه ١٠٠ وقر ألم أبليس بموت واضع ١٠٠ لكنه أشبه بالهمس ١٠٠ قسسال

في بداية السطور كلمات حالمة رائعة الخيال٠٠ اما في السطــور الاخيرة شعرت من بأنه ينقض على جسدها بانيابه ينهشه قطعــــة قطعة وهو يقول ١٠ ايتها الحسناء انتبهي الى كلماتي واطيعينسي فأنت فتاة رائعة الجمال يرغبك الجميع حتى انا الشيطان فكونيى ذكية لتحملين على ماترفيين ٥٠ سوف تعرفك مدام سالي على جماعة من اتباعثا الامزاء ١٠ البعض يمتلكون شاليهات والبعض الافسيسر شقق مفروشة لاتمام الاغراض مثل الطلسبة المغتربين ملوك البترول والفئة الجديدة التي ظهرت في البلد لاتقل ثراء عن ملوك البترول فهم بشاوات هذا العصر ١٠ لكن بشاوات جاهلة على غير بشــاوات زمان الذين كان لهم مكانتهم وقيمتهم ٥٠ ومطائهم لمصر ٥٠لانهم كانوا فئة متعلمة ومثقفة بسوف تربحين منهم اكثر مما ربحسسوا زميلاتك الذين ترينهم يرتدين الملابس الفاخرة ، ، قد حملسوا عليها من تلك الفئتين وقاطعته بعوت مرتجف ٠٠ لا ٠٠ لا ٠ مستحيسل ان اكون مع من ومفتهم وحركت قدميها تهم بالانصراف ٠٠ واوقفها هامسا اطيعيني فأنا اعرف مصلحتك استعطفتها مدام سالي ١٠٠جابشها ٠٠ نعم أنا لا أنكر أنى أرغب الشراء ١٠ لسكن أرغبه بلافضائهم فأنا محترمة مناسرة محترمة ٠٠ صاحت في وجهها مدام سالــــــــــ يبدو انك سوف تتعبيني معك ٥٠ اجاب ابليس ما علينا ٥٠ فعندنما دوسية آخر سأقرأه علبها نظر الى من قائلا ٠٠٠٠ وهومازالمحتفظا بهدواه اذن ١٠ امامك الحل الشاني والمريح وهو السفر الوالخارج وخاصة ان لك وجه طفولي لايشك في برائته البوليس ٠٠ لايستطيليم التعرف عليك على انك مهربة ٠٠ ثم مد يده اليها بالدوسيــــه المسطر بالعبر الاحمر بلون النار ٥٠ وقال آمرا ٥٠ وقعي هنييا

بجانب شعار عملكة الشر ١٠ اسمك ولقيك وعنوانك ١٠ ومسا أن سعت تلك الكلمات الامرة حتي شعرت بدوار يلف رأسها من كشرة الهول وأوامر رئيس الشياطين الذي صار بمشابة الوص عليها يأمرها فيطاع وتغيلت نفسهاوهي مسافرة الى خارج موطنها تحمل الحقائب لتسلمها للعملاء التابعين لعملكة الشر ١٠ وهي فسي عودتها قبض عليها البوليس فخرج منها صرخة مكتومة كسسادت على اثرها تسقط على الارض لكنها قد تنبهت الي صوت عدام سال التي تقوللها سوف تكونسين ملكة متوجة ومن يدري لعلهسسم هناك في الخارج يكتشفونك ملكة جمال هذا العام او يسسمراك مخرج سينما يكتشفك ويعطيك بطولة فيلم ١٠ المهم الطاهسسة العمسياء ثم داعبت وجنتيها بطريقة شاذة وهي تردد كلمسسات أغنية تقول اوصفولي الحب ١٠ يعمل ايه في القلب ١٠٠

ونظرت اليها هي بطرف عين كسيرة من شدة مابها من دوار متمتمة ... اي حب هذا الذي تتغنى به تلك المخبولة الفاجرة هناك فارق كبير بين الحب السامي النظيف الذي نعيثه أمـــي مع ابني وبينالذي هو مطلوب عنى ان افعله لاسقط في قناع الطين ومعى اسرتي الفافلة ـ ومسكت برأسها تصبح رباه ... ماذا اصابني .. هلهانا في طم مقيقة .. وهاد الـــدوار يشتد .. شعرت بشبه افعاء خيل اليها انها قد وقعت وثيقـــة استسلامها للشيطان .. ثم تعجبها عدام سالي الى اماكـــــن تجهلها .. يحيفونها اهل الشر من كل جمانب يفترسونهابشهو اتهم الحيوانية ،. تصقط في استسلام امام اغراء المال فتسقــــط

في قيضة بوليسالاداب ثم تحجز في الحجز لحين حفور ولي امرهـــا وصرفت من اعماقها ١٠ لا ١٠٠ لا ١٠ مستحيل اواجه ابي ٠ وجاء الى داكرشها اية درآسية تقول ٠٠ يا أخت هارون ماكان ابسبولا امراً سوء وماكانت امك بغيا ١٠ ثم رددت الاية بصوت مسمــــوع وما ان سمعها ابلیس حتی صاح فی جلسته غاضبا ـ وسأل مســدام سالى ١٠ ما ديانتها تلك ١٠ اجابت بعوت مرتجب ١٠ مسلمــــــة يامولاي ١٠ شهق ابليس في زعر قائلاياخير اسود ١٠ انني لــــمـم اخاف الا من المسلمين لان لهم عقيدة ثابتة ولم يخرجون مـــــــن دينهم الى آخر لانه دين العقل قبل الوجدان ثم زفر في ضيستق متمتما اننى امقتهم أنني امقت المسلمين منذ عهد ابراهيسسم لان محمد دعوة ابرُاهيم وبشارة عيسي ٥٠ وخاتم المرسليسسن ٥٠٠ لهذا السبب اخافهم ٠٠ همست اليه مدام سالي ٠٠ لاتخف واتركها لى سألين رأسها ـ واقتربت منها تهيمس فيي اذنيها بنبرة رقيقة كوني عاقلة كما فعلن الافريات من رافبات الثراء ١٠٠ قاطعتها تقصدين راغبات الفساد ٠٠٠ داعبتها لاتكوني رجعية مشأفسسسرة ومتزمته مع التقاليد السالية ٥٠ كوني متحضرة ١٠ انك فتسسساة جامعية لك شخصيتك قاطعتها بنفور اى حضارة واى شخصية متحبررة تكون ثمنا لفيام شرف انسان لعن الله تلك الحضارة والمدنية،

.

وتسكنى القصور والان قد هيأت لك الفرصة لافذ عمولتي فلاتفيعيها واعلمي أن دخول الحمام ليس مثل خروجه ١٠٠ لم يسمع حوارهما السيطان لاسه كان هو الاخر مشغول في حوار جاد مع اعصاء جماعته قال لهم بصوت قلق لقد علمتم بالكارثة ١٠ فعاذا افعل مسسم تلك الحسناء ٠٠٠ كما تعرفون اني اخاف الاسلام ١٠٠ اجابــــوا مواسين ١٠ حالة صادًا اصاب العقول البشرية ١٠ الجميع يتفنسون بأديانهم كأن الاديان موضة هذا السعصر ـ اجابهم بنرفــــزة ولهذا السبب جمعتكم هنا ٥٠ كي نجد خلا سريعا ينقذ مصلكتنسا من الضيام حيث لميعد لنا اتبام وسوف بموت الشر مع موتأتباعنا وهذا ما يو ارقني ويشتت افكاري٠٠ اجاب احدهم ١٠ انك على حتق يامولاي نحن في خطر من كل الاديان الا تلاحظ ان ظاهرة الديسين قد عمت العالم كله ١٠٠ اني اري اكثر شباب العالم يطالـــــب بالعودة الى دخول الكنائس والزواج بها بعد ان مل من التحرر والجنس والانحلال حتى شباب روسيا بلد الالحاد يعممون علسي أن يعقد زواجهم بالكنائس مباهين انهم ينتمون الى دين ٠

3 H H I

قاطعهم رئيسهم والادهى من ذلك ان فيي امريكا نفسهـــا يطالبون بالعودمة الى الله ١٠ فما كان على رئيسهم ريجان الا انه يحمل بين يديه الانجيل ثم يقف بين شعبه يخاطبهـم قائــلا هنا هو كتاب الله ، فاننى احكم به ١٠ وهذا هو شعاري فـــى الحكم العدل والسلام ويصيح الشعب فرحا ومهلسلا ثم اعطوه أمواتهم

ليكون حاكمهم للمرة الشانية ٥٠ وهذا ما يخيفنى ٥٠ حتالدرضي عادوا يعالجونهم بالايمان والكتب السماوية ١٠ احابوه احرقهسسا لهم يبامولاى ادا اردت ١٠ مال ليجوالحرق حلا ١٠ لابهم جميعايحتطون اديانهم في الذاكرة وخاصة المسلمين ب القرآن في عقولهسسم وقلبهم ١٠ اجابوه علينا هنا ان نوقعهم في بعصهم بعضا ١٠٠ أي نجعلها معركة دينية ١٠ ابتسم ابليس في معادة وقال في خبست تقصدون مثلما فعلنا في الهند ١٠ لقد وفعنا الشقسسساق والوقيعة مابين حزب السيخ واحزاب الهندوس ١٠ واشتدت المعركة بينهم فراحت ضحيتها اعظم امرأة في العالم ١٠ لقد اغتياسست أنديرا غاندي بسبب الدين ١٠ فكانت مأساة مفجعة لاغتيسسال

* * *

صاح الاعضاء فرحين ١٠ هذا عظيم جدا ١٠ انها ضربة معلسم على بدى عظمتكم فنرجو المزيد ١٠ قاطعهم وهو يتنهد في حيرة ١ كيف وقد انكشفت اللعبة ان الايمان قد وحد كلمة الشعوب وعرفوا التسامح مع حكومتهم ليقيمون العدل والسلام في انحاء الدنيسسسا من شرقها الن غربها ١٠ وهذا لايحدث منذ عهد آدم الى يومناهذا وهذا مايجعلني قلق على مملكتنا ١٠ فالشر يموت مخنوقا ١٠٠٠٠٠ والذي يزيد من موته هو عودة العرب ألم اقل لكم اني اخسساف المسلمين ١٠ لقد عادت العلاقات العربية والاندماج العربسسسي

لا غنيلهاد عن العرب ولاغنى للعرب عن مصر • بوق يعودون مفسسا واحدا بعد أن فرقنا بيشهم سنين • الم اقللكم أنها كارشسة ثم ساد صمت معير وعاد يحول وجهه إلى مى • يقول لها بعيسسط شديد • • مازلت معرة على عدم التوقيع برغم وعدى لك أن تكونى شرية • • بل سوف ترى الجنة التيهى من صنعى أنا • • أنا أبليسس ثم صاح في وجهها آمرا • • قلت لك وقعى هنا • • •

單 無 雅 雅 斯

ارتجف جسدها الرقيق ومسكت القلم لتوقع استسلامها ١٠ لكنه اهتز بين اناملها فعقط فوق المائدة ٥٠ نهرها ابليس فشع ...رت بدوار رأسها خيل اليها بأنها تحتضر ٥٠ كانت انفاسها تعليه وتهبط ما وبرغم هذا كانت تردد نفس الآية الكربمة ١٠٠ يا أخسست هارون ماكانابوك امرأ سوء وماكانت امك بغيا ـ ثم جاء السبي خاطرها وجودها داخل تسم البوليس متهمة في قضية دعارة وفسيي انتظار حضور ولىامرها لاستلامها ٠٠ وتخيلت لقاء عينيها بعيللن اباها وكذك امها وافوتها ١٠ ان اسرتها نظيفة بفيفة ١٠ بماذا وكيف تواجه ابيها ١٠ وهل تلك تكون النهاية كمكافأة لكفاحه من اجل تربيتها ٥٠ هل تكون المكافأة فضيحة لا ينجو منها حتـــيى الموت ٠٠ ماذنب تلك الاسرة الفاضلة لما تجنيه هي من شــــــــر ثم تخيلت ضابط البوليس و هو يقدم اليها المفاجأة ١٠٠ انسسه ابيها ١٠ قد يقفامامها بتأملها في دهشة عيناه تتساءل هلأنت حقسا من ابنتي ١٠ من دمي ولحمي وطبي ١٠ صاحت هي بأعلسسي موتها ١٠ لقد و صل موتها الى عنان السماء تردد ١٠٠ لا ١٠٠ س

مستحيل ان الموت عندي افضل من ان اواجه هذا الموقف ٠٠ ثــــم فتح باب الغرفة فجأة على اثر تلك المرخات العالية ١٠ كانت مي متجمدة امام الباب فعندما رأت مدام سالي امامها وجهــــــ لوجه تسألها في دهشة عما بها ازداد صياحها الذي اذهل مسدام سالی ۱۰ سألتها عا اسمك وماذا تريدين ۱۰ ردت فی هستريا ۲۰۰۰۰ مستحيل تكونين من فصيلة البشر الانساني ١٠ انت شيطانة ٠٠٠٠٠٠٠ ابتعدى عنى ١٠ حتى لا اصدق ما رأيته على انه حقيقة ١٠ ليتسم يكون حلما ١٠ اتمنى أن يكون حلما شم جرت ساقيها بمعوبـــــة ووجدت نفسها تجری ٠٠ وتجریالی ان وصلت .. شم دخلت قاعسسمة المحافرات ٠٠ جلست ترتجف كان الاستاذ يشرح للطلبة فلسفسسة ابن سينا فيكتابه المنطبق ١٠ لم تفهم من شرح الاستاذ اي شيء ا كان خيالها يدور حول مدام سالى وشياطين العالسم ورثيسهنسسحم الليس _ الاستاذ يردد _ المنطق والانسان عند ابن سينـــا _ وهي تردد بين نفسها مالي انا وابن سينان انني لا اري امامسسني غير مدام سالي ثم حولت عينيها اتجاه باب القساعة ٥٠ فيسسسل اليها انها ترى مدام سالى ١٠ سالى تطل برأسها تشير اليها ٠٠٠ تناديها ١٠ فقفذت هيمن مكانها مهبرولة اليخارج القامسسسة ثم وجدت نفسها تجرى فيعرض الطريق ٠٠ تسوقف المرور من اجلهسنا حتى وطت الى البيت ثم ارتمت في حفن امها وهي تلهث وجههــــــا المشرب بالحمرة يتصبب عرقا ٥٠ وجعدها يرتجف خوف ٥٠ سألتها امها في فرع مابك ياغالية ٥٠ وماذا اسابك ياحبة العين ومهجمة

أرجوك ياخير الامهأت ضميني بقوة الى صدرك الدافيء الحنسون لاشعر بالامان وقطع بكاشها خطوات ابيها الذى اقترب منها ثــم. رفعها من بين احضان اعها رحمة بالام التي قد اصابها شبيسيء مم الذهول لحالة ابنتها ثم قربها منه ورفع رأسها ونظر فسييي عينيها الدامعتين كأنه طبيب نفساني يشخص المرض ثم قال لهسا وهو يضمها في حنان ويضع رأسها فوق عدره ٠٠ يمسح على شعرها المبلل بقطرات العرق ١٠٠ الم اقل لك افعلى كما افعل انا ٠٠٠ بأن تستمعي اليموسيقي الخالدين ١٠ زاد بكائها قاطعها٠٠٠٠٠ ما علينا لن اسألك عما بك لان في حالتك الانلنتقولي،الحقيقة • كل ماهنالك انك داشما تحلمين ٠٠ الم اقل لك اياك ووسوسسسة الشيطان ٥٠ سوف يسخر منك في النهاية ٥٠ ويقول لك هـــــــل انا الذي اغريتك على الخطباً ٥٠ كل ما فعلته انثى دفوت...ك الى طريق الشر ١٠ فلبيت انت الدعوة ١٠ وماكان لى عليك مسن سلطان اكثر من ذلك فانا برى منك ومن اتهامك، لي ٠

تنهدت فی راحة ثم راحت فی نوم عمیق ورأسها منزالت فسسسوق عذر اییها گأنها لم تنم من قبل،

تمت بحمد اللسبسية ١١٠

بقلسم حميدة قطيسط

ظلمت يناقلىسىب

تحركت سعاد من فراشها ٥٠ قلقة شاردة الذهن ٥٠ عيناهـا ستطلعان نحو السافدة المطلة عليها الشمس لسبي العرفة نسسرر. وتملا ها دفه باشعتها ١٠ وتنهدت سعاد في حزن شديد كأنها تودع شيُّ عزيز ١٠ انها الدنيا بكل جمالها ١٠ ثم تمتمت كأنها تحدث نفسها ١٠ او تخاطب ربها ١٠ يارب لقد خلقت الانسان من تسمسراب وانطقته بفضلك وكرمك وما اعظم ماخلقت للانسان وهو العقسل فميزته على كلمخلسوقاتك ثم دعوته بعد ذلك للقاحك ولا يستسدري الانسان ان كانت تلك الدعوة بداية ام نهاية ١٠٠ له ١٠٠ ولكن شيء عظيم طرق على تلكالدموة فيشعر الانسان بالرهبة او الخسوف ٠٠٠ لا من لقا الك ولكن من ذاك ما العالم العجيول الذي دعى اليه هملذا الانسان الذي هو من صنعك يارب ١٠ فتا كان امعب على النفسسسس سأن ـ تنتظرقربالمنيه ٥٠ وهذا حالى الان ٥٠ وفجأة شعرت سعـساد بآلامها فاسترخت فوق الفراشلقد أمرها الطبيب ألا تتحرك كثيسرا حرصا على ما أصيبت به من مرض مفاجاً وهو تعلب بشريان القلسب جعليها طريحه الفراش ٠٠ وخرجت منها تنهيده تكاد تمزق قلبهـــا المريض حتى خيل اليها أنها قد سمعت دفاته ـ أنه يثور بــــيل منح ما بل يعاقب صاحبته ويقول لها أريد أن التقي بباقسلسي أعضائك ايتها الجسور ١٠ أريد مُنكِ أن تهيئ لي لقاء مع آهــم اعضاء جسدك لاقول لهمم شيء واسمع منهم كل شيء هزت رأسها فمحمدي اس وهمست الى القلب وماذا يفيد الحساب بعد فسوات الاوان ، لقد ٠٠ ظلمت ياقلب ١٠ فما عادت فائدة بعد كل هذا العذاب ١٠ لقـــد حملتك مالا يتحمله انس والاجان ولاجبل عال ١٠ انا وحدي اعسبسرف

سر عذابك ياقلب ٠٠ ﴿ هَلْ تَذْكُر بِيتَ شَعْرِ يَقُولُ ٠٠ وَاذَا نَشْسُرتُ الشوك عقوا ١٠ بعدما اجتزنا السحاب ورويت زهرك من دموعي شم روانا العذاب ١٠ لا تسألني اهو حب كل هذا ام سراب ١٠ ثم أرخت سعاد فينيها تبكن الما هامسة في تأثر ١٠ ظلمت ياقلب ١٠ لقد تحملت معى أيام عمرى الذي قد تجاوز الخامسة والثلاثين. البهي هل يكون الانسان هكذا يجرى عمره كله فلا يتوقف الا اذا انسيذره. قلبه وقال له قف لقد تعبت منك ومن ظلمك لنفسك ـ كن رحيـــم بخفقات كم تحملت عذاب الايام والليالي حقيقة انك لا ترانييي لكنك تشعر بمرباتي وخفقاتي حين تحب وبانقباضي حين تفضيليب وبرجفتي حمين تخاف ٠٠ لكنك ابدا لا تفكر لحظة بأن تكون رحيمسا بي٠٠٠ وتنبهت سعاد فجأة الى قرب خطوات مع صوت خيل اليها انسه الطبيب الذي يعالجها ١٠ ولكن سرعان ما تلاشت الغطوات ٠٠٠٠٠٠٠ فتذكرت ممارحة الطبيب يوم ان قال لها لا تخافي لا تجعلي الوهمة يقترب منك ابعديه عن افكارك لتساعديني في الشفاء ان مرضحك ليس بخطير المهم المواظبة على العلاج ١٠٠ لعدة ستة اشهــر ٠٠٠ مع الراحة وعدم الانفعال والنظام في تناول الطعام ٠٠ فتطلعت اليه بنظرات حزينة قلقة قاثلة وبعد ستة اشهر اشقى ام ستكسون النهاية بادكتور اجاب بلهجة طيبة النهاية خيرا ان شاء اللهله سأعالحك وستشفى اذا شاء الله بالشفاء _ المهمكوني موءمنة ٠٠٠ بالله وبالطب ٥٠ ونظرت معاد في فيقد فاشتدت بها آلات الصندر فتناولت جرعة دواء واسترخت من جديد فازدادت ضربات قلبهسسسا خيل اليها انها تسمعها كما تسمع صوت كائن حي ١٠٠ ان قلبهــــا الان امام عيشاها تراه وتسمعه الان جالس امامها مع بعض اعضباء

جسدها رفية منه بان يناقش اهم أعضاء الجسد وهم الثلاث ٥٠٠ في الجسم الذين يسيطرون على حواس الانسان هم ١٠ النفس ١٠ والعقل ٠٠٠ والفعير ١٠٠ والقلب ١٠٠ جالس يتعدر المكان برغم جراحه ١٠٠٠ ثم اشار الى النفس لتروي بدايتها مع القلب ١٠ اعتدلت النفسس في جلستها شم قالت ـ اني صاحبة لشابه في ريعان الشباب ٠٠٠٠ امرأة جميلة يعجز الومف عن جمالها ١٠ انها تسلب العيون ٥٠٠لر من رآها يتمناها ويقع في هواها الرجل والشاب والشيخ والغلام في بداية مراهقته ـ من ي تسعرها وحلاوة حديثها ١٠ وبرفم كــل هذا فهى امرأة متحفظة معبة لاتعرف المستحيل شعاع نور يقتسرب منه لتقرأ عليه لافته يكتب عليها ممنوع اللمس ٠٠ هكذا حــال صاحبتى عرفت عند الجميع وخاصة الرجال سأنها سيدة صالون ادبى ٠٠ تعطى الالهام اي انها عطام وإبدا لا احد يجروم سأن يتهمهـا بهوا والشدة قوة شخميتها وانا والتا والتا حيرت معها لانهسسا من اسرة معرية محافظة او متخلفة لا تسايير الزمن فكان علىيي الاسرة ان سأمرها بالزواج في بداية حياتها المبكرة من رجــل ليه س من جيلها انه يكبرها بثلاثين عاما وكأنت هي في الخامسة عشر من ممرها وهنا تقع المشكلة قلت لها يومها يجب ان تحبسى وتشعبى ائت فشاة جميلسة مرفوبة ٠٠٠ اهربى من هذا الجعيسم ٠٠ وهيا بنا نحبا مع الجمال مع الطبيعة ٠٠ ووافقتني بومهسسا فهاجمت اهلبها ود اقعت عن حقها لكنهم ارغموها على الزواج منن هذا الرجل العجوز الغنى _ يا الا القنال عمدا _ فكرت في الهروب لكنها في النهاية حكمت العقل فكان عليها أن تقبل الزواج من هذا الرجل الذي لا تُحَبِّهُ ٥٠ وعاشت معنه بالجند فقط حتى صارتام

لإبناء ثلاث ٠٠٠ رأت فيهم كل دنياها ١٠٠ اما انا فلم ارى فيهم ولا في الزوج العجوز الهنزيل اي شيء ١٠ بنظر بالبهجة والامسل لانى اهوى الحياة اريد ان احيا وان احب ان التقى بالرجـــل المناسب الذي اجد فيه نفسي وحياتي لان النفس بالنفس ٠٠ اشعسر بالملل في كل شيء من عالم ميت ٠٠ ميت ٠٠ وكم تمردت على كـــل من حولي ولكن الشيء الذي يو ارقشي بان صاحبتي دائما مستسامها لقدرها برغم الاضواء المحيطة حولها والاغراء من كل خيرة الرجال ليكنها رافقة ٥٠٠ لماذا لا ادرى٠٠٠ فأزيد غيظا ثم لا املك الاأن اصب غيظى نحو القلب فأصيبه بسهم يمزقه لعلى اري الدحماء تنزف منه ٠٠٠ فاستريح ٠٠ واذا بالعقل يعتدل فيمكانه فيأخذ جلستــه ليقول كلمته ـ قال العقيل وهو يتنهد كأنه مثم من تلك الرطبة ـ لقد عشت معك ايتها النفس وكم تعبت معك كثيرا ١٠ اتعرفــــي لماذا ٠٠ لانك دائما تحبين الحياة وهذا حقك ٠٠ اردت ان تحبسى وتنحبى لكنك هويتي يامسكينة في صمت لاني كنبت ذائما انا الحاكم و الضابط والمسيطر ٠٠ حتى لا تفيعي صاحبتي خلف الشمس لاني أنسا العقل وظيفتي ان احمى صاحبي منك ومنك انت بالذات الا تعرفست ذكرك في القرآن ١٠ النفس لامارة بالسوء ١٠ من اجل ذلك كنيست دائما يقظا لصالح صاحبتي ٥٠ حتى لا يفلت الزمام ٥٠ يساعدني في عملي ثقيقي الضمير لان الضمير هو ظل الله في نفوس النشر والأا بالضمير بأخذ جلبهته ليتكلم ويقول ٠٠٠ عشت ١٠ لقد عشت مسسع صاحبتى زاملتها طريقها كانت البائسة زوجة لكهل يملك المسلسال وابدا لايملك الصحة ولا الشباب ولمترى معه الراحة ولا العســادة يوم فيحياتها برغم انوثتها وشبابها الغض الملميح، لا أنكسمس

انه طيب في بعض الاحيان وظالم شرس قاس في اغلب الاحيان ٠٠ فكان عليها ان تشمئز منه تتمنى ان تكون لغيره في قرارة نفسها ٠٠ خيل المها دائما انها ستعبش لوما حياتها الطبعبة مع منتحب بعد أن يفادر هذا الرجل عالمها ١٠ وكنت أنا دائما وراء تلك الاحلام الوردية لعلى بذليك اخذف من عذابها ولما وسوست لهسب ايتها النفس بان هذا الحلم محال ١٠ اقفانا او كد لها بان الله وعده الحق انه قد وعد الصابرين فكان على " أن أقرب الايمـــان من قلبها لعلى احفظها من النفسوهذه وظيفتي وصاحبتي دائمــــا مطيعة لتدائى لانها تمتلك ايمانا ٠٠ حتى يوم ان قالت غاضيسة ٠٠ اريد الحياة لم اكن راغبة في العيش في هذا البيت مع هـــدا الزوج ١٠ كنت إجيبها صبرا جديلا أن هذا الرجل فهو افضـــــل منغيره ١٠ انه اب لاولادك وهو يحبك ويحترمك ويوفر لك حيسساة رغدة ٠٠ قاطعتني بلهجة تعتصرها الالم قائلة حتى ولو كـــان هذا الزوج قد هزم في رجولته بعد مضي السنين بحكم سنه وميسسرض شيخوخته وها انا الان في عز الشباب لا انا اعرف نفسي ان كنييت امرأة مطلقة او زوجة او ارملة الكل يرانى على اني زوجـــة سعيدة راضية ١٠ ولكن قلبي هو وحده يعرف الحقيقة ١٠ حقيقة زوجة تعيش الضياع كل الضياع ٥٠٠ فكيف تحكم انت ياضمير مع كيسمسل هذا العذاب مع مج تمع ظالم لايرى العمق ويتجاهل الحقيقة ثم صاح القلب فجأة وبعوت يعتصره الالم ٥٠ قسال كفوا ايديكسم عن تلك المرأة المعذبة ماهي الاضحية من ضحايا مجتمعكم وما أنا الا ضعية تنابع لها: القد ظلمت ٥٠ فما قولكم ايها الظالمون ٥٠

تعت يحمد اللـــــه

أريد الرحمة لولسسندى معمممممممممم

تسلل الليل في خفة وسلب بقايا نور الضهار وغطى الافتى سحاب ينذر بالمطر فاغلقت عائشه النافذةلتحمى نفسها مسسن نفحات نسمة ساردة ٥٠٠ وحرت ساقيها ثم تكورت فوق السربسسر العتيق ٥٠ ولفت جسدها النحيل بالاغطية البالية وراح ذهنهسا الشارد يتذكر ايام سعيدة مفت وايام اليمة تحياها وكأنهسا تضم ذكريات الدنبا كلها بفرحها ومرها حد انها زوجسسسية وام لتوأم هما كل حياتها ٥٠ لقد عاشت السعادة معزوج محب لكمه طعوح ٥٠ بريد ان يضاعف دخله من اجلها واجل طفليهسسا فعزم على الهجرة الى بلد عربى ليعمل بها فكانت اول مدمسسة تمر بها قيالت له ٥٠ هل تعرف معنى بعدك عنى ٥٠ انه كالعدم انن اخاف الفراق ولا ادرى في غيابك ماذا يحدث لى ولطفلينا،

لكن الزوج صمم على البعد وكان بعاده اشبه بالشميلتي تديب ويختفى معها القمر ١٠ ومرت ايام ثقيلة ١٠ اموال الزوج تمل البيها من حين الى آخر ــ لكن البعد عنه لايحتمل ١٠ انه بالنسبة لتلك الاسرة الروح ١٠٠ فكيف تختفى الروح عن جسدها٠٠ مني واحد يملاً حياتها ١٠ هم طفيلها التوأم فلذة كبد ها انهما قد يذهبان الى المدرسة الابتدائية ثم يعود ليمــــيلاً حياتها بالفرحة والامل تقمهما الى مدرها بحنان بالغ وتملاً وجهيهما بالقبلات كانها تفم اطفال الدنيا كلهاوهـــــــم يبادلونها الابتسام فتشعر ان الدنيا كلها تفرد كالطيــور يبادلونها الابتسام فتشعر ان الدنيا كلها تفرد كالطيــور

لفرحتها ••• وفجأة تلبدت السماء بالضباب على اشر مرض طفل من النتوأم ولم تهمل هي مرض الحمي التي اصيب بها الطفل فاسرعــــت باحضار الطبيب الذي اعلن مرض الدفتيريا ـ وشهقت الام فســــي ذعر لانها تقدر خطورة هذا المرض اللعين فكان عليها ان تعـــزز الطفل الاخر حـ عن اخيه حتى لا بلتقط العدوى ••• لكن الطفـــــــ الذي تعود ان يلازم توأمه لايــمتــجيب لكلمات امه •• انه يحسب

قال لامه : اخي ليس مريض انه يطلب مني ان انامبجمواره قاطعته الام بموت متعب ٥٠ قلت لك ابتعد عن اخاك و دعه فيحاله فلا داعى للكذب فاني امقته وانصرفت الام لتعد جرعة السحدوا للطفل المراء الذي تخاف عليه طيلة حياتها لانه اكثر نحافسة من اخيه فحالته الصحية لا تطمئن اما اخيه فسهو حسن الصحيصة سليم البنيان ١٠ لكنه عاطفي يحب كل الناس وخاصة اخــــاه توأم روحه ١٠ فأففل امه ثم تسلل ودخل فراش اخاه المريسين واندس في حضته ولف ذراعيه حول عنقه وقبله في شوق وحـــــــــ ٠٠٠ كانالعرق يتصبب من جبين المريض بغزارة ٥٠ وانفساســـه تعلق ويخطرف ويلهث من شدة الحمى ـ وشهقت الام عندمـــا رأت الطفل المعاف في قراش المريض فاسرعت برفعه من بين احضان اخيه بالقوة داهية انها سوف تدخل المريض المستشفيي لعمل اللازم ٠٠ ولما ذهب الطفل المريض الى المستشفى ذهبت عنه خطر الحسسسى وقبل خروجه منها مرض الاخ الثانى و مات على عجل بنفس مرضأخيه وذهلت الام الشكلي أن عقلهما يرفض ماحدث كيف يموت الاسمسسن المعاف قوى البنيان ويشفى الابن الفعيف عده حكمة لايهلمها غير الله مع فنان الانسان لايدرى حكمة الاشياء مع ولما علم الطفل المريض بالمستشفى بموت اخيه لم يعدق الخبر لكنه امر على عودته الى المنزل ليتأكد من صحة الخبر المزعج ولما دخسيل غرفة النوم تعلقتمينيه بجدران الفرفة باحثا عين توأم روجه فتغيله يلعب امامه ويجرى ويمرح في معادة اشبه بالطير السدى يحلق في السماء الفسيحة الممتدة _ نشوان بقدرة اجنحسسي يعلق في السماء الفسيحة الممتدة _ نشوان بقدرة اجنحسسي الاغطية فوجدها خالية فتجمد في ممت بكت الام بحرقة وهسي الاغطية فوجدها خالية فتجمد في ممت بكت الام بحرقة وهسي ربنا يعوفني فيك ياولدي حد فعر الابن ببكائها وامومتهسسا فلا تبكي هذا البكاء الا ام ثكليلها قلب حرين ينزف المسلسا ودعاء كبير مدرق لحظتها تأكد ان اخاه قد مات م

مات تو آم روحه فلم عدد يراه فمن الذي ينسيه حبه ١٠ لقد انتزعه الموت منه لكنه باتى في اعماقه وفجأة صاح في عضبية لماذا مات اخريا أمروكيف مات وابن هو الموت الذي افذ اخسان ارينه يا أمن ١٠٠ كي اقبتله ١٠٠ريد ان اقتل الموتالذي فسرق بيني وبينه – ثم اسرع السي غرفة الطعام وحمل سكينسسسا واقترب من الوسادة يطعنها بالسكين ١٠ اقتريت منه الامتحايله لتأخذ منه السكين ١٠ لمكن هياج الطفل ازداد – فنعجهسسسا الطبيب بادخاله مستشفى الامراض النفسية والعصبية كي يستبسرد مافيته – كانت الام الثكلي والمفجوعة في ولدها الاخر تجسر

ساقيها بععوبة بالغة والالم والقلق يسقان خطواتها ١٠ ودخلت به المستشفى وهي تستعطف قلوب السادة الاطباء المشرفين على به المستشفى وهي تستعطف قلوب السادة الاطباء المشرفين على علاجه تطالب ان تكون بجواره حتى يشفى ١٠ وبولدى اننى اتوسلاليسك دموعها ١٠٠ ارجوك ١٠ كن رحيما بي ١٠٠ وبولدى اننى اتوسلاليسك ابقنى معه فأنا اريد الرحمة لولدى با اعنعها الطبيب بأنهسنذا المكان لايمح ان تكون فيسسسه ونحن نرعاهم وتدخل التومرجيي في السعوار قال : لها اطمئني سوف اراعيه بنفس وانعرفسست الام وصوت طفلها قريب من النبها يردد اين هو الموت ١٠ اريسسد ان اقتله لانة اخذ مني اخي ٠

كانت دموعها تبلل ارفية المستشفى _ وكان التومرجسى بتابع خطواتها وبكافها كأنه يرى فيلم سينمائى ٥٠ ومرتايسام وشهور _ والمريض مازال تحت العلاج وفى يوم زيارته المعتسادة. منع التومرجى الام من الدخول الى مريضها ٥٠ قال لها ان حالت متعبة للغاية _ وانه موضوع فى غرفة منمزلة حرصا على سلامتسه وسلامة المرضى فاعطته نقودا اكثر من المعتاد لكى يرعاه اكثر ويبلغها عن حالته اولا باول وانشرح صدر الستومرجى وقال لهسا مواسيا _ اطمئنى والله سوف اكون بجانبه لي ل وبهار وفسيى طربقها الى البيت كانت دموعها تسبق خطواتها _ فأوقفتها صديقة حميمة لها ودهشت لدمومها فقعت عليها حكايتها قالت لهسسا المديقة سوف ادلأيفلى وصفية تكون فيها الشفاء ٥٠ وهي عبسارة عن آكلة لحم وفتة توصف للمرض فو حالة عصبية يأكلونهسالحفظة هياجهم اى ثورتهم _ وتكون الاكلة مرة فى الاسبوع ولمدة ثلاث

ثلاث اسابيع وفي الاسبوع الرابع سوف تظهر النتيجة بالشفـــاء - ت - بـ الكامل باذن اللبه -

واعتملت الام بطهلي الطعام وذهبت الىالمستشفى واعطتسله الاكل وهي توصيه إن يقدمه إلى ابنها وإن يغصب عليه بتناولسه لعل يكون فيه الشفاء وعندما تشمم التومرجي رائحة الفسيسيسة الجميلة ورأى منظر قطع اللحم المسلوق ٠٠ حرك لعابه فسسسى سعادة وقال للام اطمئني سوف اقدم له الطعام بنفسي لانه مسازال في غرفته المنعزلة ـ واستمرت الام في احضار الوجبة لعدة ثـلاث اسابيع وفي الاسبوع الرابع سألت الشومرجي عن حالة ابنهـــــا الصعية ٠٠٠ لقد عملت بالنصيحة وتريد ان تعر فالنتيجة ٠٠٠٠٠٠ وجاء رد التومرجي والله ياست هائم انسا حزين لسحالسة ابنسك انه يزداد سواا وحالة الهياج فننده مستمرةبرغم تناوله كسل الطعام قاطعته بصوت مندهش كيف تقول هذا لابد انه قد امتنسسع عن تناول الطعام لان المفروفياذا اكل تلك الوجية وهو في لحظنة هياجه سوف يشفىعك ن الفور لان اللحمة التياكلها ليست لحسم مواشي انما هي لحم كلاب ١٠ لقند ومفتها لي مديقة لها خبنسرة فيتلك الحالة الموجودةعند ولدى ـ وقاطعتها في صوت مرتجسف انك تقولين لحم كلاب ٠٠٠٠ قالت نعم ٥٠٠ وعندما اكدت لـــــه انه لحم كلاب شعر بالدوار فجأة ثمسقط على الارض يتلوي وقال في ورائحة الفتة بالارز المفلفل والخل يفوح وفي النهاية تكون

وفجأة خرج منه صوت ينبحمثل نباح الكلاب مع هياج وقياء واسهسال في آن واحد وتعجبتالام من امر التومرجي الذي طلبوا له الاسعاف لتنقلبه الى مستشفى الكلب لكنها ارادت ان تستفسيسير منه اجابها بعوت خافت سامحيني ارجوك لقد اعماني الطمع فبأنسا الذي اكلت الوجبات الثلاث ظنا منى على انها لحم ضأن شهـــــى وكان فعلا شهى - لم اشعر ابدا انه لحم كلاب فحرمت ابنك منـــه لقد تحكم الجنون والجثع ولكن في النهاية قد انتصر القسيدر واخذت ما استحقه وكما قال قائلهن حفر حفرة لاخيه وقع فيهسسا فهتفت الام بموت تخنقه العبرات .. كنت متأكده من عدالة السماء وأن الله لن يتخلى عنى ابدا ثم هدأت من موتها وقالت لسسمه بعتاب ٠٠ لقد اشتمنتك على ولدى وعلى طعامه فما الذي حسيدت هل خلت الدنيا من اصحابالقلوب الرحيمة ٥٠ لقد قلت لك فــــى الطبيب اطمئني فان الرحمة مازالت موجودة في قلوبنا جميعاوأن ابنك يتماثل للشفاء وسوف يخرج من المستشفى في خلال ايــــام وعادت الام لاستلام ابنها وفوجئت بموت التومرجي بمصحة الكلسب وتعجبت منامر القدر وقالت وهي تضم ابنها الى صدرها اخيرا قسد استجابت لي السماء ٥٠ رد الطبيب لقد اخذ الشر جزائه ٥٠ قالت اننى اتعجب من امر رجال تنمو اجسامهم ـ وتعفر عقولهم والدليل على ذلك ما فعله التومرجي •

اجابها انسى ماحدث ٥٠ قالت كيف وظهم المرارة في حلقسي اجاب بنبرة هادئة ويلهجة الرجل المحنك عليك ان تبدئي مسسسن

جديد لتنصى المرارة وكما قالوا ـ ان الالمفرورة ـ واللـــــدة ضرورة ـ والصحادة ضرورة ـ والثقاء ضرورة ـ فالحياة مجموعة من المتناقضات وعلى الانسان ان يفلسف حياته سنخلال متناقضاتها

تمت بحمد الله تعالىيىيى ، ،،

بقلم سعيدة قطيــــط

بهیسسة -

السماء ملبدة بالسحبالكثيفة تنذر بسقوط المطرعلى ساحل البحر الابيض المتوسط والشارع طويل متسع وفي نهايته قاملللله عمارة شاهقة لصاحبها المعلم عمران احمد عمران ستاجر قطسسع غيار السيارات وله من تلك النوعية اكثر من عمارة لكنه كسلسان دائما يحلم بأن يكون له عمارة في هذا الحي الذي عاشفيه طيلة حياته المشرفة على الستين ٠٠٠ ليتحاكيها الجميع من اهل الحي والأن قد تحقق حلم عمره فوقع تحويشة العمر في بناء تلك العمارة تناطحة السحاب والذي اصر على اشرافه بنفسه في وقع اساسهبييا وبناءها طوية ١٠ طوية ١٠ من اولحفر الاساس حتى تشطيبهـــــــا وكان كلما حفر لها بثر قام بذبح خروف يوزعه على العمـــال والمحتاجين ٥٠ هذا ندر عليه بان يرطب ارضية العمارة بدمسساء الفراف ٥٠ وبهذا العمل الانساني صار حديث الحي كله لكنهم قسد تقربوا منه يصادقونه لعلهم ينالون منه شقة بدون خلو او يسهسل لهم المطلب ١٠ لكنه ١٠ سرهان ما تنقلب سحنته وتموت ابتسامته فوق شفتاه لمجرد سماعه الى هذا المطلب ويعلو صوته في وجوههم المتوسلة قائلا ١٠ ياناس٠ ياناس ١٠ ارجو ان تفهموني ٢٠٠٠٠ ان العمارة ليست للايجار بل هي تمليك للحكومة فقط ٠٠ افهمتم يعنسي يعنى ايه حَكومية تأخذها الحكومة لتعملها مكاتب ١٠ اي انهــا مملحة حكومية تجارية صناعية الاتعرفوا ان الدولة قد حولسست كل شيء الى انتاج ١٠ وانا في خدمة الدولة دائما، من اجـــــل هذا اقدم الربع تمليك والجاهر بالمال يتفقل ٥٠ هل يلومني احد وينصرف الجميع من اعجاب الجيوب الخاوية . وما اكثرهـــــــم بائسين . كأنهم المعذبون في الارض . اما في هذه السليلـــة المظلمة التي قد غاب فيها القمر . والتيتجمع فيها اهل الحسي على اثر روئية دماء تسيل بغزارة من تحت فتحة عتبة بوابــــة العمارة . لقد ظنوا فسي باديء الامر انها دماء خروف قد ذبــح فدية وبركة . اعلان لتشطيب العمارة . لكن بعد لحظة التجمــع حول العمارة تكاد النساء والسرجال والاطفال يعلوئون الشـــارع الكبير يظلـون برئوسهم نحو مدخله العمارة . وقفوا والحسـرن والاسي يملاً وجوههم .

وقطع الصعت احدهم يحكى احد فعول المأساة بنبرة حزينــة تعزق الوجدان وزاحته احدهن فقطعت كلامه ثم تخطت عتبة العمارة ودخلت ساحة المأساة بداخل بوابة العمارة تتخبط قدميها بالدمساء اللزجة السمتجلطة و التى قد تجمدت على الارفية ١٠ التى يخــرج منها رائحة الموتالبشعة ١٠ ثم دارت البسيدة بظهرها رشــــت فبوق عتـبة العمارة جزء من العدس والملح لطبرد اى روح شريــرة قد تهاجم المكان ١٠ هذا اعتقبادا موروثا من القدمــاء ١٠٠٠٠ وجاء الى سمعها صوت صاحب العمارة والدى ن خارج البلـــــد قبل الحادث ثم عاد ليسأل السيدة عما حدث في غيابه ١٠ فرفعــت تبدها وزاحت قدميها من فوقالدماء اللزجة بععوبة وهي تقــــول لكنى لن اتصور انها سوف تنتهي على هيده الصورة البشعة ١٠ قبال كنى لن اتصور انها سوف تنتهي على هيده الصورة البشعة ١٠ قبال

ابن محمدين و لد عمنا ٥٠ قالت تلك الجمل بلهجتها المعيدية ٥٠ واقتربت منه تروى له قائله ٥٠٠ لقد دخلت على بهية التي تعمل بوابة طرفك هي وزوجها حمدان حين وقع نظري عليها فوجدتهــــا متمددة على الارض و السكين مغموس بها و الدماء تسيل ٠٠ لق طعنها زوجها بالسكين وهو يقسم بكل آباءه واجداده على انهسسا امرأة زانية ٠٠٠ وان ابنهم مهران ليس من طبه ١٠٠ ما هــــن فقد مزعت السكين من جسدها الدامي والممزق بالطعنات شيييم وارت السكين خلف ظهرها خوف على ابنها من ان ينهال عليه أبوه بها ١٠ فيموت وهي تقول له بصوت متعب ١٠ كف عن الصياح واسمعنسي ياحمدان يازوجي ويا ابن الخال ٠٠ اني اقسم لك ان ابني منـــك انت انه من طبك ٠٠ ودمك ٠٠ ولحمك ٠٠ انه ابن حلال لا ابن فطيئة لاني ماعرفت طريق الخطيفة الا بعد منولده ٠٠ وجاجتي الى مطلبسة نعم ٠٠ مطلبي انا كأنثي ومطلبه هو كأنسان ٠٠٠ الفقر دائمسيا دليل الخطيشة لان كسبها أسهل من اجل هبدا يجب ان تسمعني ٠٠٠ لست وحدى المستولة أنت ايضا شريكي ٥٠ هذه حقيقة ١٠ ولو اني لا أبرر عملي وخيانتي تحت مظلة الفقر والا صار كل الفقيين عابثين لكنى اشرح لك القفية لتكون عبرة لفيرنا ١٠ لان الفقسر لا يبرر الخيانة ١٠ لكن لك نصيب في القضية ١٠ لقد عشت معسيك المال ام حرام ١٠ من اجل شراء الطين بالمعيد ١٠ ولقد عملست هلِي المال من هملك كبواب ليلا وفي النهار قامل بالعمارة أما من جهتى انا فكنت اقوم بعمل منع الشاي لكل عمال العمارة

التى نحن بها الان ٥٠ كان غيهم من يعمل فى النجارة والسباكمة والبناء والبناء والمهندس والمقاول وريس العمال الى آخره ٥٠٠ كنت اتخبط بينهم تحت عينيك وفى سبهاية اليسوم تجالسنى لتحاسبنى على عدد تقديم الشاى ٥٠ كل همك الحسبسول على المال الذي جمعته من عملى طول النهار ولايهمك اذا كسبان المال هذا معدر رزق حلال او حملت عليه حراما ٠

المهم ان تفع المال في جيبك ولا تفكر في ان تعد لــــي يدك تعطيرجرا من اتعابى طول اليوم ١٠ واذا عاتبتك وطالبتبسك بشياء من المال ١٠ وهذا حقى تشب معركة بينما وإنا في النهاية الخياسرة ١٠ تحاول اقناعي مدعيا ان هذا البمال كله لي فـــي النهاية وانت في الحقيقة كاذب ١٠٠٠ كاذب ١٠٠٠

عليه وخفت أن يموت ويتركني وحدى فعممت على أن أعمل فـــــي المزرعة المجاورة لسكننا لاكون قريبة من ابى المشلول ولاحصل على الممال لاشترى له الدواء املا في الشفاء ٥٠ كان ابي ينظر الى بعين باكية دامعة على طفولتي الشقبية ٥٠٠ كنت يومها في عامي الشائية عشر وبعد ثلاث سنوات مات ابيبكيت كثيـــرا ويومها طلبت امك منك ان تتزوجني اشفاقا على من اليت....م والفيام ٠٠٠ فرحت انا ورحبت انت كنت ارى فيك ابي ١٠ نعم ٠٠ نظرت البيك على انك قطعة من ابي وخاصة انك تكبرني سنسسا لكن بعد الزواج ٥٠ وخاصة بعد مجيئنا الى الاسكندرية شعسرت بالغربة واشا معك ١٠ احساس لا اجد له تفسير حستي الان ٠٠٠٠٠٠ يومها ونحن مسادر بلدتنا حزنت على فراق البيت والاقسسارب حتى المقبرة التي ضمت جسمان امي وابي ٥٠٠ قد ودعته...... بالدموم ٥٠ ولما جئنا هنا كانت الوجنوه غريبة ٥٠ غريبة عليًّا أنها وجوه اهل الحضر والمدينة ٥٠ هاولنت ان أتأقلم معهـــم اجاريهم لاهيش ٠٠ كنت وقت ذاك حامل في ابننا ٥٠ وحين وقييع عين صاحبة العمارة على دعتني الى شقتها الفاخرة لانظنهـــا لها وبعد انتهاء عملي مدت لي يدها بنقود وبثياب قديمــــة بالنسبة لهما وقالت ٠٠ اظعى ماعليك فانك لست في المعيسد الجواني شم ارتدى تلك الثياب ٠٠ حتما ستبدين في مظهر أفضل ٠٠٠ يومها شعرت بفرحة قوية كأنى ولدت من جديد واسرعت السيي مدخل العمارة وبدلت ملابسي بملابس الحضر ونظرت اليك علىييين أن تقول لي شيءُ لكنائللت بالصمت ٠٠٠ حيرني سكوتك ٠٠ تري ٠٠٠ هل انت راض ٠٠٠ ام لا يهمك الامر ٠٠٠؟

ولم اطل التفكير واندمجت في عملي وهو تقديم الشحساي لكل العاملين بالعما رة ١٠٠ شيء واحد كان يحز في نفيي ١٠٠ بل كان يقلقني ١٠٠ وهو انهم كانوا يعاكسونني امام عينيك وانت تتجاهل تصرفهم لدرجة ان عامل منهم كان يعف ملامحسس ولون بشرتي حتى عيناي الحولتين ١٠٠ اما شعري فقد وهفوه علي انه من فعيلة فروة الخراف ١٠٠ فلا يطح معه اى مشط فير مكوة الرجل فيي افضل من اى كو افير ١٠٠ اماسيقاني كانوا يعفونها بأرجل العنزة ١٠٠ وكنت آخسسة الكلام على انساسيقاني كانوا يعفونها مزاح او مداعبة بريئة من طرف العاملين وخاصة عندما وهفسوا النك شديد الكاتم على انساسوا انك شديد الكاتم على اناهيم قالوا عنك الحقيقة ١٠٠ قالسوا احد لتراجع من شدة بريقهم العضيف كأنك من فعيلة الجسسان ١٠٠ هذا رأيهم فيك اما انا فقد تعنيت ان اعيش معك من اجسان ادابي ابننا ويعيش في دفي * حبنا له ٠٠٠

كنت انوى ان ابنى معك حياتنا ١٠ لكنك الغيتنى من حياتك تماما ١٠ ظنا منك انك رجل ١٠ والرجل ملك فى كل ش٠٠ ١٠ بهدا التمرف الاحمق اشعرتنى بانى غريبة عنك وان الارض التى السسف فوقها اقرب واحن على منك ١٠ حتى عمال العمارة شعرت بالالفة معهم ١٠ انسونى هجرك وقربونى منهم ١٠ حتى وقعت فى البقسسر. العميق ١٠ عدم ١٠ هذه حقيقة قريرغم اشفاقى على نفين منهنسى

تماديت في اللعبة • • وكانت البلعبةُ الاوليمع عَامل الخرسانــة الرجل الذي هو في سن ابي ٥٠ لقد شجعني على ان اخوض اللعبــة بدورن خوف حتى منك تمنيت في بادي؟ الامر أن تراني معسسه لتحاسبني لعلك تحميني من شر نفسي ٥٠ وكنت اتعمد انأطالبسك بالمال مناجل مطالب ابننا يكون ردك اجننت يا وليه ؟ • مادا تصنعين بالمال ١٠ الا يكفيك قوت يومك ١٠ احمدي الله على اللقمة غيرك محروم منها ٠٠ قلت الا ترى انى ارتدى ثوب و احسسد أجلس به وانام به ٥٠ واخرج به ٥٠ لقضاء جاجتي وحاجة العمال، ركلتني يومها بقدميك ٥٠ فشعرت بالقرف منك وضاق مدرى لتصرفك ومنالعيش معك قاطعها بلهجته المعيدية وهل كل هذا يدفعيسك للخيانة ١٠ لقد الخمض عيني حتى ابعد البشك في سلوكك ١٠٠عمل بالقول ان العتهم برى الى ان تثبت ادانته ٠٠ ولما تأكــدت من خيانتك أسرعت بالانتقبام لشرفي ١٠ رفعت هي رأسها يعموبية ثم قالت ليتك تأخرت فيتبخفيذ حكمك ٥٠ كان لابد ان تعاقبنيي بالطلاق لا بالبقتل لان معاقبة الشر ٠٠ بالشر ١٠ اضافية شيير الى شر • • مدقني لو قلت لك اني كنت انوي التوية بعبستير أن بالإهانة ٥٠ والمهانة ٥٠ لثمن جندي الرخيص مـــن اجل هذا فلا الوم عليك ٥٠ فلو كان ابي موجود لفعل بي مافعلته نكني احمد الله على انه قد مات حتى لا يعيش ويري عــاري ٠٠٠ يمن أن تعرف حاجة واحدة ٥٠ وهن ائني ويرقم كل ماحسسسدت منك ومنى قما زلت رجلي وابو ابني ٥٠ قاطعها في ميحة عصبيــة لا ١٠٠ انه ليس ابني بل ابن الخطيفة عما ادراني ٥٠٠ صّاحت في ذعر لا ياحمدان قلت لكالف مرة انه ابنك والله يشهد على قولى فلا تظلمه ١٠ فهو اشبه بطير مغير معلق فــــى البهراء دون اجنحة وعليك ان تعرفه طربق آمن دون ان بـسقــط من شاهق وخاصة انى راحلة من حياتكم ودنياكم٠٠

تنهد هو في أسي كأنه يحمل بين جنباته كآبة الدنيسيا تطلع الى طرف السكين الموجودة خلف بهية ٠٠ يوقال انك راحلة ولماذا ٠٠ ثم ازاح بوجهه عن السكين قائلا في نبرات حزينـــة انه الموت حين يأتي بهذه الصورة البشعة ما اقساه وماارهبـه ٠٠ ما احسبني قد وقفت فيحياتي موقفا اشد من هذا الموقعيف ثم اقترب منها وهز كتفها بعنف وصاح في عصبية ١٠ لمــــا١١ صنعتی ہی ؟ ،ولم كل هذا الدمار ؟ وقعتيني وانا بالذات فيسي هذا الحرج ٥٠ كنت اعزك وأثق فيطهارتك • لصاذ! الخيانة ٠٠ ؟ لماذ: ؟ ٥٠ لماذ! ؟ اجابت است المسئول ٥٠ قلت : انك دائمنا مثل النعامة التي تدفن رأسها في الرمال ظنا منها انهـــــا لا يراها احد كنت تثق في وتطمئن اليّ لانك متأكد اني لسبيب مرغوبة من الرجال وانك تعتقد انالمرأة الجميلة هي الوحيدة التي في حاجة الى رعاية من زوجها لان كل من يراها من الرجال يتمناها ونسيت ان اى رجل لايستطيع الحصول على اى امرأة ١٠٠٠لا برغبتها اذا فالخيانة هنا من طرفالمرأة المستعدة للخيانية سواء كانت جميلة او قبيحة ١٠٠ لهذا السبب صنعت انا ماصنعته وأنا اعرف انك لن تشك في لحظة أتخفيت خلف قضاع قبح ملامحسسي وآه لو عرفت الحقيقة ؟ وهي بأني قد عملت بالمثل الذي يقول

" يا وحشة كونى نفشة " لان في نوعية من الرجال يعشقون المرأة اللهوب بغض النظر على انها لا تملك رصيد من الجمال • • المهمم انها تجيد المنافشة ١٠ وهذا ما صنعته مع عامل الخرسانـــــه الذي وقع في هواي ١٠ اتعرف لماذا لأن هذا الرجل كان من ٠ _ رغم انه کان فی سن أبی لکنه گان بیجث عن شبابه فی شیابسسی وأنا كنت ابحث عن كلمة حلوة وقلب محب يرد لي ثقتي في نفسي المفتتة لعلى وجدت فيه ابي ١٠ الذي كان دائما يقول لي أنت أجمل الجميلات ١٠٠ اما انت فكنت تتعمد دائما اذلالي ونعايرني ساحولال عيشاى ١٠ اما عامل الخرسانة كان يشعر بنقطة الفعامات مندى ومن اجل ان يضال ما يرجوه اسمعنى كلام اشبه سالشعسسسر الغناش ٠٠ انا ايضا من ثوبة اميل الى فرائزة ٥٠ فسعى مسن اجل النيل ٠٠ ولقد لببت له الندا الوسقطت في بحر الرزيلسية فكان قدرى بأن يقتلني الباطل ٥٠ هكذا ينقلب الظادمين ٥٠٠٠٠ صاح هو ٠٠٠ ايتها الفاجرة آه لو عرفتي ما قصالوه «تك الناس ٠٠٠ ان لسان الد ناس دباح جراح له آلام تتفوق الآم المروف ٠٠٠٠٠ آه الو كنت سمعت منهم الهمس والغمز لرميتي بنفسك أن قلساع المحيطات ١٠٠ الموت كان اهون على من ١٠٠٠ وقاطعته ١٠٠ لا ١٠٠٠ لا ٠٠٠ ياحمدان انا التياستحقه وقعت في غلطة وهي اني كنسست متأكدة منانك كنت على علم بعلاقتي مع عامل الخرسانة ١٠ وكنت تتجاهل هصه لى لدرجة انى قلت لك ذات يوم وانت تهاجمنـــي من اجل المال : يجب ان تنظف يدك قبل ان تشير بها الى والسي انحرافاتی فأنت ایضا منحرف مثلیمیرتك الوحیدة هی انك تجید النباح فی كل ساعة بالباطلودون الحق ۱۰ یعنی بیاع گــــلام كما كان یسمیك ابی داخما ۱۰

اما انا فكانت الفرحة الوحيدة فيحياتي هي ابننسسا ان ابنى بالنسبة لى فهو اشبه بنقطة الندى التي تسبق العباح من اجله صممت على التوبة لله ولكن ياخساره لم يمهلنسسسي قدريحتى يقبلها منى ربى ١٠٠٠ قاطعها اى توبه هذه التسمى تحكيمنها ١٠٠ هل تعبث المرأة بشرفها آملة في التوبة منربها حقيقة انكم يانساء ناقصات عقل ودين٠

ابتسمت ابتسامة حزينة كشفيت عن ارهاق وجهها ١٠٠٠ شحصم قالت : يالك من رجل ظالم كم تمنيت ان اسمع منك كلمة حجب كما سمعتها من عامل الخرسانة ١٠٠ لقد قال لى فى بدايسحية علاقتنا وانا اشكو له حزنى على انى لا اتمتع بالجمال كباقسى بنات جنسي ١٠٠ اجاب بموت كالهمس انى اموت فيك يا بهيسسة الا تسمعى اغنية تقول بهية وعيون بهية ١٠٠ كل الحكايسسة عيون بهية ١٠٠ كل الحكايسسة وعيون بهية ١٠٠ كل الحكايسسة وعيون بهية ١٠٠ كل الحكايسسة ميون بهية ١٠٠ فاذا بى يحمر وجهى خجلا ثم اجبته : كيسسسف وعيوني حولاوين قرب منيكانه يختطف قبلة وعانقني بعينيسه شم اجاب آه من عينيك ١٠ لقد نجوت من الغرق اكثر من مسرة، ولكنى الان فعقط اغرق فيجمال وسحر عيناك ١٠ كنت اعرف أنسه يعرح بل انه يكذب لان كلامه غير صحيح لان عيناي ليس فيهسسم

كل هذا السحر فلا يمكن لاى رجل ان ينظر اليهم فيغرق فيهسسم لكنى حاولت أن أعدقه لعمقكلماته التي هي أشبه بكلمات شاعس الربابة في بلدنا الا تذكره يا حمدان ٥٠ كان ابي يهوي سماعه وانا ایضا وخاصة عندما بروی قصة زهران کان ابی بیکی احیانا وكنت اتعجب من امره لاني كنت اميل الى سماع الراديو ومسسن سماعي اليه تعلمت الكلام الحلو برغم جهلي من اجل هذا عشقست غزل عامل الخرسانة ٥٠ لقد سعرني بكلامه التي هي أشهـــــــه بتغاريد البلابل وكظك ناداني باسمى اشعر بالسعادة كأنبيه صار جزء مني ٥٠٠ ومرت الايام وانا معه هنا في مدخل العميارة المظلمة لانشا مثل الحشرة لا تلتقى الا فيالظلام وبرغم الظيلارم اعطاني اكثر مما ناله منيلانه يعرف معنى العطاء ليس بخيسيلا أبدا ١٠٠٠ لا في العواطف ولا في المال ١٠٠ حتى سقط ذات يسسسوم مريضا يعانى من ضعف عام ٠٠ حزنت عليه كما لم احزن علــــــى انسان من قبله وبعد هذا سقطت مع غيره من العمال لان المسرأة اذا سقطت مرة سوف تسقط على طول ٠٠٠٠

لقد صنع منى عامل الخراسانة امرأة عاهرة ١٠٠ ولىسى مع غيره قصة فى السقوط سأرويها لك ٠ ولكن صدقنى كنت انسوى التوبة وخاصة بعد ان سمعت ورأيت فيلم بالتليفزيون عنسسسد الجيران يومها خفق قلبى بشده وانا ارى ام مع ابنتها تقسول الام بصو ت حنون ؛ يا ابنتى لا تنسى ابنا شرقيون ١٠٠ لنسا تقاليدنا ١٠٠ وديننا ١٠٠ وعاداتنا التى من خلالها عرفنا معنى

الم عفة والففيلة ١٠ اجابت الابنة ١٠٠٠وكيف ابدأ والمجتمعية الى اسوء بحجة الحضارة والمدنية ١٠ اجابت الام الجادة اسمعى يابنيتى ١٠ يجب ان تعرفى ان الذى يفكر فى الاحسن ليس فعلم حاجة الى من يدله لانه سوف يبدأ بنفسه اولا ١٠٠٠

والمثل على هذا أن البحريبدا من نقطة ماء ١٠ والجبل من ذرة التراب ٠٠ والمجتمع من الفرد ١٠ اما انا حين سمعـت هذا الحوار دار بخلدی اشیاء گنت اشعر انی اسمع شیشا فریبا يعجز فهمى عن تفسيره لدرجة انى سألت صاحبة البيت ١٠ ان كانت قد فهمت شيء ١٠٠ ابتسمت شم شرحت لي الكلام الذي قد عجزت منن فهمه ١٠ ومن يومها واشا في صراع مع نفسي اريد ان احيا حياة نظيفة شريفة ولكن كيف ٠٠ ؟ كيف ٠٠ ؟ هذه مشكلتي وعلى حليها ولكن اريد من يدلني على الطريق المحيح ١٠ ليت ابي موجـــود فكان خير من دلني لانه كان مثال الشرف والنزاهة ولكن الموتي لا يعودون لقد فعت بسبب عقدة دمامتي يا لها من فكرة سخيفسة و تذكرت السيدة الفاضلة التي تستضيفني فيمشرفها مناجلهشاهدة التلفزيون وبرغم مالهافه وليستامر أة مابثة بالانها موقع اعجاب الحميس لا من اجل جمالها بل من اجل اخلاقها النبيلة وبرغم انهــــا يتمناها اى رجل فتجدها تترفع على الجميع برغم انها سيدة مطلقة وتربى اولادها بمفردها ٥٠ ومع ذلك سمعتها كالجنيه الذهبب تمنيت ان اكون مثلها لكن الشيطانكان مديقي ان الشيطان دائما مديق الفعفاء في العقل والدين لسوء حظى وحظك لاستمر فسسسى

الغوص حتى وقعت فى حبال عامل الكهرباء ٥٠ كان اسمه عزيـــر وهو حقا عزيز ٥٠ فى كل شىء لقد اغاظنى تعاليه لانه يشعـــر فى قرارة نفسه انه ذو قيمة وحين نظرت الميه خفق قلبـــــــى بشدة لطلعته البهية وتذكرت كلمة قد سمعتها فى الراديـو ٠٠٠ ان الغضيلة والرذيلة خطلتان تتوافران فى كل الاوساط ٠

اما عن الرجال الشرفاء فهم يترفعون عن محاربة النساء ولكن البعص قد انحدرواالي مستنقع المسفالة وقلت بين نفسسي مواكد هذا الشابالوسيم الجذاب من نوعية الرجال الشرف للساء ان ملامحه شدل على انه ابن ناس فهو على حسق في ترفعه برغسم انه عامل لا وزير ٠٠ ولكن ملامحه شبه اولاد المعماليك ٠٠ كسان له وجه مشرق كأنه البدر ١٠٠ اما لون بشرته فهي ممزوجة بيست البياض والسمرة العشربة بلون الشفق ١٠٠ له شعربش لامع كأنه نسج من خيوط حريرية مميزة الالوان واضاعت عيناه الخضراويسين بنور غريبكا نها حقل من الخضرة النضرة في فعل الربيــــع وحين يبتسم قضاء الدنيا من حوله كل هذه الاو صاف قد تجمعست في شخص واحد هو عزيز عامل الكهرباء ٥٠ ونظرت اليه في اعجاب وخرجت منى تنهيده كأنى اتحسر على نفسى لانى افتقد هذا الجمال ٠٠ وسألت نفسي وانا اطل في المرآة ١٠ ماذا اصابك يا بهيـــة هل نسبت وجهك القبيح وجاء الى مخيلتي صوت المعلم درويسسش عامل الخبرسانة وهو يقول لي بموات دافي انت فيي نظــــري جميلة الجميلات فلا تشفلي بالك بمعالم وجهك ٠٠ انها امــــور تافهة لا تعيبك ٠٠ فلو كان يعيب الانسان قبح خلقته فلا لومعليه

من احد لان الذى خلقه هو الله ثم قرب انفساسه منى وهمسسس.. هل يعيب القمر اذا وجد به ظلال ٥٠ ولا الشمس اذا وجد بها بقعسا سود ٢٠ ٥ ولا البحر اذا كل انسان مش الى جواره يرميه بحجر ٥٠ ثم داعب شعرى هامسا افهمتى يا بهية ٥٠ ثم ردد ٥٠ اغنية. بهيسة وعيون بهية ٥٠ لحظتها صدقت انى حقيقة اجمل الجميلات ٠

اما اليومِفانسي خائفة اشعر بشعور خفي كلما افكر في امر هذا الشاب ورغم كل هذا فأنا اشعر برغبة الامتلاك ١٠ اتمنــــي ان يقع في شباكي ولكن٠٠ كيف ؟ ٥٠ كيف ؟ ٥٠ يا بهية وتذكيبوت المرأة الثرية التي تركب الملادي هي وزوجها واولادها انهــــا ليست جميلة لكنها انيقبة لان المال هو الذي اطح من شأنها ٠٠٠ كانت قبل ان تفادر بلدتنما لا قيمة لها اما بعد ان عاشـــــت قسى المدن ولبست احدث الثياب قالوا لهاياها فعرصار عندها فسسى البيت اكثر من خادم ويوم أن زارت أهلها في البلد لحظتهــــــا دهشوا الجميع لغناها اما انا فقد سألت ابي من اين لها كل هذا الغشاء ١٠ انها تركب عربة حجم الترام ١٠ قول كده ثمنهسسسا ألف جنيه ٠٠٠ قاطعني ابي ضاحكا الف جنيه ايه قولي ٣٣ ألسسف شهقت بالهوى ٠٠ من اين لها هذا اجابني ابي بصوت متعب كل هـذا قد جمعوا من الحرام الله يستر عليهم وعلينا ٠٠ منهم ١٠ لقــد علمت ان زوجها يعمل في التهريب وفي اعمال غير مشروعة وله شقـق للدعارة ولعب القمار ٥٠ يعني طريقهم طريق الشيطان ٥٠ تـــاب الله علم ١٠٠ اما انت فكان اعجابك بهم شديد لدرجة انك قلت لابي والله جدعان لقد عرفوا يحملون على المال الوفير بسهولة ٠٠

لحظتهما تجمدت فيمكانى هائرة هل امدقك ام امدق ابسمى ولكنى الان قد عرفت ان ابن كان علىحق وانت الباطل ٠٠ حبسمك للمال جعلك تويدهم يالك من رجل احمق اشعرتني انك تريد ان ٠٠ تسير في ركبهم ١٠ حتى كلمات زوجهما التي كنت دائما ترددها عن لسانه لانه كان يتظاهر امام الناس على انه رجل شريبيسيف لتصدقه النساءاته احسن من الشرف مغيش اشعرتني ان الطريق سهل وانت راضي عنه من اجل هذا سلكته وانا مطمئنة لك ١٠٠ الا اقسول لك اننا حمقي وسفلة من ثوب واحد ١٠٠ الضحية بيننا هو ابننسا ليتنى طمعت بأن اكون مثليها ٥٠ لو كنت مثل المرأة الفاظلية لنشأ ابني نشأة مالحة ولكن كيف ١٠ ليتني سمعت كلامها يــــوم ان قالت لى ٥٠ ان الخطبيئة لا تولد معنا ولكن المجتمع يدفعنا اليها والمثل على هذا إن السيدة التي قد تابعت زوجهــــــا في الكسب الحرام لا تولد في الر يلنة ٥٠ كل هذا عرفته بعسيد فوات الاوان لسيتني اخذت الدرس مبكرا ١٠ لقد علمتني الدنيسسا بأن الذين عاشوا كل متع الدنيا المواقتة الفانية التي يتهافت عليها النخلق فقد انتهت رحلتهم بطعنة في الحلق ٥٠ وخذي فيسمى العين ومرارة في القلب وليسهناك غنى ولا امتلاك ولا ظود فسسى العقيقة سوى التوبة الى الله ولكن المكتوب ما منه هــــروب لقد كتب على أن أقع في غرامعامل الكهرباء ١٠ الشاب الوسيسم الجذاب و المتعالى ايمًا ٠٠ ولا انسي يوم أن وقع عيني عليسمه لاول وهلة ٠٠ شيء شدني البيه لسرحة التي تدخرجت من على السلسم لكنه اسرع فحملتى ورفعنى واقعدني على طرف سلمة ثم حاصرتسسى

بعينية وقرب وجهه مني وقال بموت دافيء اتشعرين بالسبسم عجزتعن النطق وحاولت ان اقتف لامب له الشاي ٥٠ كانت يسداي ترتجف واكواب الشاى تتدحرج فأخذها منى وهو يبتسم شعسسرت سأن المكانافاء بنور فريب فتشجعت وسألته عن اسمه اجسساب اسمى عزيز ابتسمت ثم ارتكنت بكتفي على جدار الحائط وفسسي فمن لبانة اترقع بها ثم حولت الابتسامة البن مهللة خليعمة على اثرها شد انتباهه نحوى فعلق عينيه بعيناى الحولاويسن وقال بلهجة تعجب ٠٠ يابنت الإيه عليك صهلولة مفيش بعد كده ٠٠ شم مد يده الى بكوب الشاى قسال زميلي غائب اشربسسس كوبه سوف يكون الحساب عندي فأنا عازمك ٥٠ واخذت الكسسوب آخذ منه رشفة وهو ايضا يتناول من كوبه رشفة ١٠ كنا اشبعه بيمامتين تتبادلان القبل ورحت في حلم جميل اسكرتني نظرته العميقة وصوته الهادئ لدرجة انهنسيت قوله ٥٠ قد سمعتها من الراديو على أن المرأة دائما صنم يعبده الرجل ثم يكسره في النهباية حتى دمامتي قد نسيتها هي الافرى ٥٠ خيل السبي انى في اجمل صورة الم يقل الله تعالى ٠٠ " لقد ظقنـــا الانسان في احسن تقويم ٥٠ وبرغم ان حبه كان يمتزج بالنسور والبنار الا انه جعلنى اشعس انى موجودة لان من قبل حبة كنست میتة وتنبهت الی صوته یقولالشای حمیل جدا یا بهیة ۰۰۰۰۰ شعرت انه يريدني فنظرت الى وجهي فيالمرآة اتأمله من جديد فاذا بي اراه على قبحه فاغتاظ وارمي بالمرآة بعيــــدا واهمة نفسىان نوعية الزجاج مغشوش فلا يوضح معالم وجهي ٠٠٠٠

هذه حقيقة ١٠٠ لان طريق الزنا دائما جدده رفيعي ١٠٠ رفيعي ولا ادري لما ذا قد تذكرتكلمة قالها ابي عن المرأة السعابثة وزوجها ١٠٠ لقد شبههم بالفقر ١٩٠ . قال انهو ولاالقبوم فقسرا الايدخلون الجنة ١٠٠ سألته ١٠٠ لماذا هل كتبت الجنة للافنيلسان فقط ؟ اجاب بلا ولكن الفقر ليس في المال بل في رصيد الانسسان مع ربه ١٠٠ فاذا كان الانسان فقير في اعماليه الخيرة مع اللسه والناس وفيكون فقيرا يوم الحساب كان يقول هذا ولايدري بسان ابنته سوفتكون من هذا القوم ١٠٠ قوم الفقراء الى السلسسه حدد لله الذي امات ابي قبل ان يرى مارى فليغفر لي اللسه ماح الزوج كيف يغفر لك كل هذه الذنوب ايتها الفاجرة ١٠٠ ؟ قالت ١٠٠ لا اقل لك انك شريكي لقد مشيت في طريق الرذيلسسة قالت ١٠٠ لا اقل لك انك شريكي لقد مشيت في طريق الرذيلسسة

انتذكر يوم أن قلت لك أريد أن أعمل طلة وأفرم بطهور ابننا واحضر له ابي الغيط ليزقه كما فعلت ابنة عمى جمسالات لقد وضعت ابنها يوم طهوره داخل حنطور مزين بالورود وامامسه زفة ابي الغيط وبالنسوة يزغردون والاطفال يعطقون ٥٠ تمنيست يومها أن أفرح فرحتها وطلبت منك أن أفعل مثلمها ١٠ صحت فير صوت غاضب وقلت اجننت يا ولية الا تعرفي كم تتكلف الحفليينية انها لاتقبل تكاليفها عن مائة جنيه ١٠ يعني ١٠ وقاطعتك فبي غضب وحزن ١٠ كفي ياحمدان انا اعرف انك تجيد الحساب والجمسع والطرح ٥٠ فلا داعي للقسمة "تمنيت لحظتها أن أتحرر ماديسسسا لاعمل ما اريد ليتني كنت اسلكت طريقا شريفا حتى ولو فــــــي جمع القمامة ١٠٠ افضل الف مرة من طريق الزنا٠٠٠ الذي جعلنسي اسخر من نفسي و من بعض الرجال، الذين شجعوني كلما كنت انتهى من لقاء رجل اقول ما اعجب امركم ايها الرجال ١٠ يلذ لكسسم دائما الغوص فيالحرام وكأن الممنوع مرغوب لولا ماحرم اللسسة الزنا ما معيتم اليه كالخير تماما ٠٠٠

لقد سمعت في الراديو عن شاعر الاقال لزوجته حين التقي بها في بيوت الدعارة وهي مقنعة ١٠٠ فلما كشفت عن قناعها بعد لقائها به في الفراش وكانت هذه رغبة منها قال لهسيسا ما الذك حراما ١٠٠ وما اقبحك حلالا ١٠٠

وهذه طبيعة اغلب الرجال انهم دائما يسعون الى المجهول وانت واحد من هو الأفيالك من انسان اعمى البسيرة ١٠٠ لقسميد

اعماك التفكير في جمع المال تعاما كما سعى عامل الخرسانسسة في الحمول على رفياته فتالها ٠٠. لانبي انسانه فعيفة في كسل شيء ٥٠ على غير امرأة قريبة الى السيدة الفاضلة التي روت -لى قعتها ١٠ قسالت لى عن ١ مرأة شابة جميلة جدا ١٠ ولهسسسا زوج يفار عليها منالنسمة لانه يكبرها سنا ١٠ فأحبهما شماب من جيلها واراد ان يغرر بها ليمتلكها لكنه فشل تحت قسسنسوة ارادتها وتمعيمها علىالمقساومة فاغطاظ منها واسخرامن وفاعها لزوجها واحترامها لذاتها ٠٠ فعمم على ان يطلبقها من زوجهسا ليتزوجها هو بعد أن فشل في الحصول عليها حراما ١٠ فادعــــي انه عاشرها جنسيا وان بينه وبينها علاقة غير شرعية ٥٠ وكتب الى زوجهسا يعف له علامة في جسد زوجته ليو اكد لبه هذه العلاقة وعلمت الزوجة الشريفة بهذه القمة ٥٠ وعندما طلب منهازوجهسا ان تريه جسدها حتى تو اكد له هذه العلامة ١٠ وافقت على شسرط ان ينفذ لها طلب تريده وو عدها بذلك وقد كان ولم يرى الزوج اى علامة في جسدها ٥٠ وطلبت الزوجة الشريفة الطلاق للحفاظ على كرامتهما التي اهدرها الزوج بالشك في طبهارتها ٠

فماذا اطلق عليها؟ ٥٠ لقد ومفوها بالذهب الذي مهمسا المهر لايتغير نوعه ٥٠ فما اكثر هذه النرعية من النبوة فسسى مجتمعنا ١٠ اما امثالي فهم قليلون افراد مرض في حاجة الى العلاج العقلاني والنفساني معا افهمت عناجل هذا كنت انسسسوي

التوبة لأنَّ في داخلي شيَّ يوِّرقني يعدبني ٥٠ كلما استيقسط ضميري ٥٠ صدقتي يازو جي اننير مافقيدت السعادة لحقلة الا بعد سقسوطيي في الهوة ويالها من هوة لقد معوت منها على الكارثة ١٠ نعم ١٠ يوم اصابة ابني الذي قد بلغ عامه الثالث ١٠ كنت لحظتها مع هذا الثاب الوسيم عامل الكهرباء ١٠ والذي كسان يحتويني بين احضانه وانا مستسلمة له لاني كنت مفتونة بسه لحظة لقائي به ٠٠٠

وفي عز النشر آو المتعة سمعت فجأة من ينادى على باسمى كان هذا الصوت والنداء اشبه بالصاعقية على سمعى على اشسره هربت الدماء من عروقي وتملمت بسرعة من بين احضان الشسساب اقفز مهرولة هنا وهناك ولم يسألنى عن وفعى كأنه احتسسرم موقفى و اشفق لحالى ١٠٠ وكما قلت ان هذا التصرف الطيسسسب ليس غريب عليه لانه نسوعية متربية بعرف النظر عما يفعله معى ١٠٠٠ لان الذي فعله كان بارادتى انسا ١٠٠ وتركت المكان كسان كل شيء في جسدى يرتجف على اثر سماعى الى هذا الخبر ١٠٠٠٠ لقد اسيب ابنى وحيدى في حادث يالها من معيبة ١٠٠ يالهسسال لقد اسيب ابنى وحيدى في حادث يالها من معيبة ١٠٠ يالهسسال من فجيعة ١٠٠ لقد انتقمت منى السماء حقيقة انالله يمهسسل ولايبهمل ١٠٠ ولاول مرة اشعر باحساس اعجزعن وصفه ١٠٠ لقسسد ذهب شيطان الانشى العابشة وجاء ملاك الامومة ١٠٠ يوقظنى ١٠٠ يوونينى ١٠٠ ووجدت نفسى اجر قدماى بمعو بة وانا الملم شيابى

ام لا لحظتها شعرت اني لم احب فيحياتي انسان سوى ابني وسمعت مراقه آتي من بعيد وموت الاطخال المغار يمفوا لي ماحسندت له ٥٠ كان يلعب معهم في الشارع ثم ضربوره وقالوا له أن أمك امرأة قذرة صاح هو ١٠٠ امي اشررف منكم جميعا ١٠٠ قذفـــــوه بالبطوب ١٠٠ ولما جرى منهم او وراعهم قائلاامي احسن من امكم ٠٠ كان يجري على غير هدى ٥٠ فاذا بموتوسيكل يفريه وفسسسر هاريا ٠٠٠ ولم انطق انا بكلمة ١٠ كنت اسمع وكأني في حلبهم ٠٠ احدث نفسي اذا أن ابني بدافع عن امومتي وانا التي كنست موجوردة بين احضان الرذيلة لإزالت انفاس الشاب تطا ردنسسي ولقد هربته منه كما يهرب المجرم بعد ارجتكاب جريمته ٥٠ كم انا امرأة شقية ٥٠ وتنبهت الى موت ابنى ونظرتاليه كـــان راقد على الارض والدماء تسيل من رأسه وذراعه تحجرت الدمسوع وعز سقوطها ١٠٠ ليتني اصرخ حتى، الصراخ والعويل تجمد فسسوق الشفاة شيء واحد اتذكره هو موت قبريب من اذني هو موتافعاتال يقول ١٠٠ لقد تمزق سترى على هذا النحو الشاذ ١٠٠ انا وحمصدى الجانية ١٠ ابني فحيتي وكل منحولي فحايا ١٠ .حتى نفطارجال الذين شاركوني الزنا وخاصة عامل الكهرباء ١٠٠ انا التسسسي اغويته ارضاء لانانيتي كي اشعر بأني امرأة مرغوبة والان مسا الذي كسبته لقد زرعت الشر وسوف اجنيه شرا ٠٠٠٠

ان ابنى يموت ٠٠ فماذا قىدمت له ١٠ انه يموت وهمسو يدافع عنى ٠٠ عن اسمى ٠٠ لانه يشعر ان امه ست الحبايب

وخير النساء ٥٠ ملكة متوجه لا يصح لهما أن ترجم من أجسل هذا جرى وراعهم ليرجمهم بالطوب دفاعا عن "امه" ٥٠ ووجسيدت نفسي اقطع المحمت واقترب منه ارتمي عليه ١٠٠ اجفف دماءه بثيابي الملوثة بالرنا ١٠ اصح بصوت باكي ١٠ ابني حبيبي نور عيني ٥٠ مابك ٥٠ اجبني ٥٠ وبمولت متهالك نادانسسىي ٠٠ امي ٠٠ امي ٠٠ اين كنت؟ تري بماذا اجيب ١٠ هل اقول له الحقبيقة ٠٠ بأني كنت بين احضان رجل غير ابيه بالهسا من سفالة ويالهبا من قسوة ١٠٠ى امومة ١٠٠ ان اى امرأةمثلي يسحب منها لقب الامومة أنها كالشجرة لابد ان تقوم على جذور ضاربة في الارض اما جذور امومتي فهي خاوية عالقة في الهواء والدليل على هذا منظر ابني امامي يسيل منه الدما وجاء الي سمعى كلمة لرجل كان يقف مع الجمع من الذين وقفوا للفرجة وما اكثرهم ٠٠ قال بلهبجة جادة ٠٠ هيا اسرعى واحملـــــى ابنك ٥٠ سوف احضر لك تاكسيا ٥٠ وسأصحبك الى اقرب مستشفى لانقاذ ابنك ١٠ هيا ١٠ وعثت لحظات الالم مع الحرن والقلسق والخزي من نفسي وفي عبودتي الى هذا المكان احمل ابني فوق. كتفى رأسه ملفوفة بالشاش ٠٠٠ وذراعه في الجبس ٠٠ كانسوا اهل الحي يواسوني بكلمات الحمد والعتاب معا ٠٠٠ ولمادخلت العجرة المظلمة وجدت نقودا علبي طرف الفراش ١٠٠ن عامسل الكهرباء قد تركهما لى قبل ان يفادر المكان حتى لا اقسول انه اغتصبني ٥٠ ومسكت النقود افغط عليها بعصبية ولاول مرة اشعر بالقرف والكرة الى هذا المال،

لقد كرهت نفسى اشعر انى انمهر فى لهيب لا نهاية لـــه لقد فقست ذرعا لهذه السطريقة التى تنهش جسدى وطريقة ليس فيها كرامة او احترام لذاتى ٥٠ فرق كبير بين الجسدالفالـــى والجسد الرفيص ٥٠ وطريق الزنا دائما رفيص ٥٠ رفيص وليتنى ما طاوعت الشيطان الذى يعب وسوسته فى عقسلى كما يفعـــــل الثعبان بسمه فى دم الانسان ٠

كنت اظن أن جمال المرأة هو رأسهالهما ... لكنيين فوجئت بقوله للسيدة الفاضلة يوم انقالت لي : ان الجمسال ليس كل شيء بالنسبة للمرأة لان الرجل لايحترم الا المحصرأة التي تضن بنفسها عليه ولا تحتقر مثل المرأة التي تبسسدل نفسها له ١٠ اي انه يحب المرأة الفاضلة اكثر مما يحسب المرأة الجميلة ٥٠ بل لايعرف للـرأة جمالا فير جمسال الادب والعفة والفضيلة ٥٠ وهذا ما يتمضاه اى رجل في المرأة ٠٠٠٠ لتكون شريكة حياته ولو انهم يسعون لغزو القلوب الضعيفيية ليلهوا بها ١٠ هذه النوعية من البشر يجيدون الساس الباطل ٠٠ ثوب الحق تماما ٠٠ كما فعلت انا ينفس ٠٠ لقد وهمست نفس على انتى سوف اكون شيء مهم كغيري من النســــــــاء المشبهرجات والذين يخفيون عيوبهم تحت ثيباب المدنيسيسة وما اكثرهم ٥٠ ولكن وجدت نفسي في النهاية اشبه بنكتــــة مفحكة تحكى قمة الاسفنجبية التي زعمت انها جاات لشرب البحر والسشمعة التي اضاءت لشمس البيظهر ٥٠ فاذا بي اضل الطريسيق ولا اساوي اي شيء ٥٠٠

لقد تجاهلت اسم الروج وحقه على واسم الاسرة واسمسم الامومة والابوة ، والاخوة ، والنسب اى الصهر والمجتمسسع والدين ، كل هذه الاشياء وضعتها تحت الاقدام فوضعنى عملسى تحت الانقاض ، كنت مغرورة اشبه بغيرور اللبلاب لقد كنسست اشبه بشجرة اللبلاب فالغالب ان يغتر اللبلاب بنفسه وينسسسي انه بلا جدور او يفيق به ز عه ويتركه بلا خيوط ، او جدار يستند عليه فتكون نهايته

وهذا حالى الان لقيد نسيت الشجرة التى قد نبت منها الارض التى شب عردى فوقها والان قد انتهى كل شى، ١٠٠ كلشى، فكل ما ارجوه منك الان ان ترعى ابننا، وميتك مهران انبست ابنك من دمك ١٠٠ ومن طبك ١٠٠ والله على ما اقول شهيد ١٠٠٠ واسترخت ١٠٠٠ فن انها ماتت ١٠٠ رفع رأسها وشرب ابنها منها فرفعت يدها تتحسس انامله الدقيقة وقبلتيها في فتور من شدة الالم وهي تتمتم بعوت متهاليك ١٠٠ لك الله ياولدى ونظرت الى زوجها وهمت سامحنى ياحمدان ١٠٠ أه يازوجي لو عرف الانسان الطريق المحيح ١٠ لتجنب اثياء واخطاء كثيرة ١٠٠ ولو عبرف الانسان ان الدنيا زوال لاتدوم لاحد وان العز والجاه والمسال

لايقف امام باب واحد الى الابد وان كلشيء موءقت وان لكسسل خطيطة نهاية ١٠٠ ونهايتي كانت على يدك ياحمدان لقد اخسسات عقابي ١٠ ان اللسه لم يظلمني ولم يقمي على انا التي ظلمست نفس ١٠ من اجل ذلك • فأنا اطعع في ان يقبل توبتى ثسسم رفعت فيناها السالسماء والدموع تملا جفونها قائلة بصوت متعب خافت اللهم اسلمت نفسي البيك وفوضت امرى البيك رغبة ورهبة البيك يارب ١٠٠ لقد تبت فاقلبل منى توبتى ثم فلتت يدها من بين يدى زرجهما فمرخ وعلى اثر المرخة جاءت الاسعاف والشرطة لاخسيسيذ اقوالها ظن الزوج انها فارقت الحياة ولكن عندما اقترب منها المحقق رفعت رأسها بمعوبة ثم قالت بموت فاتر ٠٠ سيدي الضابط أرجو ان تسجل الوالى ١٠ اقرآناً بهية عبدالسميع زوجاة حمدان اناصابني قضاء وقدر لقد تا امسك بالتسكين لاشق بطسين بطيخة لها قشرة سميكة فاذا بالمكين تخطىء الهدف لتنفذ السي جسدى هذا كل ماحدث ولو كنتم حضرتم على فور البلاغ لكنتسسم انقذتم حياتي ولكنارادة الله .

ثم شهقت فكانت النهاية ١٠ كان الطفل حالس قرب رأسها وبانامله الدقيقة يصبح شعرها يزيح عنه الدماء ويقول لهسسام امن ١٠ امن ١٠ امن ١٠ اريد طهسسام هيا لتحكن لن باقى الحدوشة ١٠ ودمعت عين الزوج وانكفسسىء على جثبها يصبح ١٠٠ بهية ١٠٠ بهية ١٠٠ يامن كنت دالمسسل

تفنين اغنية يا بهية خبرينى عن اللى قتل ياسين ٥٠ فعن السسدى سوف يخبر الناس على اليد التى قتلتك ٥٠ قولى لهم يا بهيسسسق لعلى استريح ٥٠ وهزها بقوة لعل الروح تدب فيها من جديسسسسد ولكنها لن تجيب فقل يهتز فى البكاء ويقول بموت يعتمره الالسسم آه يا بهية ٥٠٠

تمت يحمد الله تعالى

بقلسسم

سعيـــدة قطيــط

مال البخيل للنزهــــى

الوقت فيالظهيرة تتربع الشمس في قلب السماء الصافيسسة متوهجة حامية _ فيجلس الرجل تحت الشجرة الكبيرة مستنسسدا بجسده النحيل عليها ليحتمي في ظلالها وهو متأكدا انه لا يسراه احد من المارة ١٠ وخاصة في تلك الساعة القيلولية ١٠ وكمسسا اعتاد في كل يوم وفي نفس الساعة من الزمن يجلس وهو مبتسماثم يخرج حافظة نقوده الكبيرة من داخل مديري يرتديه تحت ملابسسه المعزقة ليرى اشياء تعتع ناظريه ثم يبتسم اليها في سعسسادة غامرة ثم يخفى الحافظة على عجل حتى لايراه احد ٠٠٠ كانسسست الابتسامة تلك المرةغامضة مرسومة على شفتيه وكأنها تخسيسص شخصا لا يراه احد غيرة لعله قادم من كوكب آخر شم تحسسسس الحافظة التهمازاليت بين يديه وهو يتنفيس في راحة سانسدا رأسه اليجزع الشجرة الكبيرة التي تعيل مع حركات رأسه كأنسه يراقصها في حب وسعادة يميل وتميل معه كأنهم في عزفة عسسسن العالم لم يزدحم المكان بعد لشدة القيلولة لكنه يشعبببر بالنشوة لما قد حققه من احلام طالما عاشها وطالما تمناهـــا - ويريد المزيد منها - ومدد ساقيه القذرة والموحلة وتمطع فيتكاسل لكن مازالت الابتسامة ملا شدقيه حتى فوجيء بظــــل آخر غير ظله وظل الشجرة يقف فوق رأسه فخفق قلبه لشدة الخوف والغزع الذي انتابه فجأة فهب واقفا وهو يحاول اخفاء حافعظة نقوده داخل المديري ٥٠ فاذا به يفاجأ بيد تقبضهلي يــــده لتمسك بالحافظة فصاح السرجل. في فزع ٥٠٠ لا ٥٠ لا ٥٠٠٠٠

تقتربون منی فانی رجل غلبان اعیش فی حالی ۔ ثم انا موامسسن اعيش بجوار المسجد اصلى واصوم واعبد الله فابتعدوا عني حتىي لا اغضب عليكم واقرأ عليكم صورة ياسين _ فتقعون في شراعمالكم قاطعهماجب اليد ـ قائلا ـ كفي تعثيل وهيا بنا في صمت و بـدون شوشرة نحن من رجال المساحث ومكافحة الاداب العامة ٥٠ لقسيد تحرينا عنك وجئنا للقبغهليك ٠٠٠٠ لجمته المفاجأة وتجمد فسي مكانه وهو يسلمهم الحافظة وبها النقود لكن عينيه معلقة بهسا كانت زائفتين وجسده يرتجف خوفالسهول المفاجأة ٥٠ وبعسد أن وصلوا الى قسم البوليس وقفالرجل امام المحقق الذي كسسسان يتأمل اليه والى منظره المقزز وحالته البائسة وذقنه الطويلية التي ملاهًا الشيب - و ملابسهالممزقة التي تفوح منهار المحسسة عفنة وقدميه المشققتين والموطنين داخل شبشب ممزق ٠٠ فلمسا تأمله في تعجب ارخى الرجل عينيه خجلا من نفسه فسأله المحققوهو يشير الى المحفظة ١٠٠ اجابه بموت كسير ١٠٠ محفظة نقودي يابيك وفتحها المحقق ١٠ فاذا به يشهق في دهشة من كثرة المسلسال بداخلها وسأله على الفور ٠٠ كم ٠٠ عددهم ؟ اجاب على عجـــل سبع الاف ونعف يابيك ـ حملقاليه واليعظهرة القذر وقال سيسوف اعدهم لاتأكد ٠٠٠ وبعد إن انتهى من العد سأله من اين لــــك هذا يا رجل ؟ اجابة بصوت خافت ٠٠٠ رزق من عند اللــــــــه يا بيك - قال اروى لى القمة بكل حزافيرها وإياك والكسنة فاننى امقته _ حين ٥٠ ما اسمك بالكامّل وسنك وعنوانسسسك قال سنى ٦٥ عاما واسمىمحمد على ١٠ لعله على اسم محمد علىين باشا ٠٠٠ الكبير ٠٠٠ريما كانابي رحمه الله يتمنى ان يراني

شيء مهم ١٠ قاطعة المحقق ١٠٠ ارجوك اختصر كلامك ـ قال منسسلة طفولتن وانا اعمل واكد واشقى واقوم من نومهمبكرا واخضيسيع للاوامر العسكرية لاني كنت اعمل صول بوزارة الدفاع ٠٠٠ لكنيسي عشت فيها فقيرا لا اجد نفس ولا احقق احلامي ١٠ اريد ان اجمـــع المال لاغتنى لانى احبالمال اكثر من اى شء في الحياة لكـــــن الميري لايعطى المال ولايحقق الطموح ولوانه يعطى شيء افضمسمل هو - احترام الناس واحترام النفس لكنى كنت اتمنى الا يحترمنى الناس بقدر احترامي انا لجمع المال باعوسيلة وسألت نفسسسي ذات يوم الا آن الاوان بان اخلع بذلة الميري لاكون حرا واعمــل اى عمل حر على هوايا أن جمع المال كان هدفي في الحياة وخاصـة جمع المال السهل لاني قد تعبت بما فيه الكفاية ـ ولقد قالــوا تركت مال الميرى ـ لاتمرغ في اموال الناس الطبيبين اولادالطبلال الذين عد وا لي ايديهم بالمال الذي هو بين يديك يا حسمادة البيك - انها تحويشة العمر - سبع الاف جنيه ونعف - اى والله جمعتهم سالتعب ٥٠ كنت اذهب كل يوم بعد ان قدمت استقالت..... من المبيري الى ابواب مساجد لاتسول ٥٠ منه باب السيدة زينــــب ٠٠ والسيدة عائشة ١٠ والسيدة نفيسة ١٠ والسيد الحسيسسين ١٠ مُم أن اولاد الحلال كثير كل منهم يمد لي يده بما فيه القيميسة قاطعه المحقق هل انت متزوج ٠٠٠٠ اجابه في غضب نعم يابــــك لَى زوجة فاضلة ـ كنت اعطيها عشرين جنيه كل شهر لِتنفق علـــي اولادنيا الشتة حتى تنفرج الابنالاول وسار عقيد بالقوات المسلحسية

والشاني مهندسا والشالث طبيب وهم جميعا لايعرفون انى احترف التسول بل يعرفون اني اعمل في مهن حرة ٥٠ لقد نجمت فيتضليلهم لانى كنت ابدل ملابس التسول كلما دخلت البيت حتى زوجتى التسمى حاولت البحث عن عبملي قد فشلت هي الاخرى ولو انها كانت وماتزال العقبة الوحيدة امامي لانها دائما كثيرة الشجار معي ٠٠٠٠لبخلي معها نعم اننى يخييل على نقسى وعليها ٥٠ وعلى اولادى ايضا السسى ابعد الحدود ١٠٠ اخافان يقل المال من داخلمحفظتي - كنت اذا، دخلت الحمام ادخل بمالي حتى لا تسرقني زوجتي التي حاولت مرة أن تعبث بملابس وانا نائم بجوارها لاني كنت انام والحافظة داخلل ملابسي افع يدىعليها طول نومي المتقطع لحرمي علىمالـــ ـــــــ حتىتشاجرت مع زوجتي الطماعة التيلايكفيها عشرين جنيه في الشهر تركت لها البيت لاحرمها من مالى الذي قد تعبت في جمعه قاطعــه المحقق قلت انك كنت موظفا بوزارة الدفاع ثماستقلت لتحتميرف التسول لان الموظفين صاروا فئة معذبة اى من المعذبون في الارض ونشلت انت نفسك من العذاب على حد تعبيرك كم من السنين جمعـــت فيهم كل هذه الاموال الضخمسة ـ اجاب في ثلاث سنوات فقط ـ السم اقل لك يابك انه عرق جبيني - لقد حرمت نفس من كل متع الحياة حتى الاكل والشرب والملبس ـ كنت آكل وجبة و احدة في اليـــوم وحرمت زوجتی و اولادی ۰۰ بعدت عنهم حتی لا یاخذون منینقسسودی ٠٠ فضلت النوم بجوار المساجد لاحمي نقودي وازيد عليهم كما ترى سيادتك انها نقود ذاتاوراقنقدية من فئة العشرة جنيهات والعشرين جنيها ١٠ لهذا احملها معى اينما اذهب ١٠ وكما قالوا ان القرش الابيض ينفع في اليوم الاسود بعيد عنك يابيه وافتسرش

المحقق المائدة بالفلوس بغداخبراجها من المحفظة فحملق اليها الرجل كأنه يريد التهامها .. وقال وهو يلتقط انفاسه بعسوبة .. اريد أن أخذ فلبوس وأنصرف إلى حال سبيلي ١٠ أنى لم أرتكب ٠٠ معصية ولا اسرق احدا بل جمعت هذا المال كله بعرق جبينسسسس لقد انساني المال هم البيت والمرأة والاولاد وهلة الرحم ٠٠٠٠٠ ظننت ان جمع المال هو رسالتي فيالحياة وحققت ماشئت تحقيقهم والان ارجوك اعطنى مالى شم اقترب من المحقق ليستعطفه فابتعد الرائعة العفنة الترتفسوح من هذا الرجل الثري .. هل جمع السال قد انساه والهاه عن نظافة نفيه بالقد قال الله تعالىيييني لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ٥٠ فلماذا فعل هذا الرجــل كل هذه الفعلة .. لقد دمر نفسه واساء لاهله ويلده .. هل خلست الفماش وحل محلها الكراهية والانائية من اجل حب المسادة والله اني لاتعجب من امر هذا الرجل المائيل امامي ٥٠ وتنيسيم الى صوته الذي يردد بالحاح الم تسمحوا لي بالانصراف ارجـــوك اتوسل البيك اعطني فلوسى انها تحويشة العمر لقد حرمت نفسيسي من اجلالحطاط عليها اجابه المحقق وهو يجمع الصال ليفعه فــى خزينة الدولسة ١٠٠ انك تقول حرمت نفسك لتحافظ عليها ونسيسست المئل الذي يقول أن مال البخيل للنزهى _ لقد مودرت أمو السك كلها بحكم القانون ،

تمت بحمد الله تعالىيىيى .

بقلم

